الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي
جـامعةابن خلدون–تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ

المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية1954–1962م

إعداد الطالبتين:

- بلعباس ملوكة
- بلدي وفاء

إشراف الأستاذة:

أد. دوبالي خديجة

لجنة المناقشة:

د.كلاخي الياقوت ..... رئيسا
د. دوبالي خديجة ..... مشرفا ومقررا
د. مصطفى عتيقة .....مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

أولا نحمد الله خالق هذا الكون سبحانه وتعالى على فضل كرمه ونعمه علينا

ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم،

نتقدم بجزيل الشكر وأخلص العرفان والامتنان للأستاذة المشرفة "دوبالي خديجة "التي أعانتنا على إنجاز هذا العمل،وأرشدتنا خلال مختلف مراحل البحث، وقدمت لنا التوجيهات المنهجية الرشيدة.

كما نشكر لجنة أعضاء المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية وكل الهيئات التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر عمال المكتبات الجامعية،المكتبة العمومية للولاية، مكتبة رضا حوحو،عمال متحف المجاهد...

فنرجو أن تقبلوا منا فائق وأسمى عبارات الشكر والتقدير.

إ هـد ا ء

إلى قرة عيني ونبع الحنان وصاحبة القلب العطوف أمي الحبيبة

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى أبي الغالي

إلى سر قوتي أخواتي وإخوتي

إلى الذي أرى فيه الأمل بمواصلة هذا العمل الكتكوت "محمد اسماعيل"

إلى صديقاتي العزيزات :.

حيزية،اسمهان،نسرين،مختارية،كريمة،زهرة

إلى الأخت والصديقة وشريكتي في العمل: ملوكة"أمينة"

إلى كل من تذكرته ونسيه قلمي

إلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة .

وفاء

إ هـد ا ء

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين أحمدالله وأشكره على فضله العظيم أهدي

هذا العمل المتواضع إلى كل من طعمهم عقلي بالعلم

وقلبي بالإيمان إلى

الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

أخي وإخوتي..... كل العائلة صغيرها وكبيرها

كل الأصدقاء والصديقات وبالأخص شريكتي في العمل

"وفاء"

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل

وكل شخص جمعتني به ذكرى وتجاوزه قلمي.

ملوكة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات باللغة العربية

ج	جزء
م.ج	مجلد
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
د.مط	دون مطبعة
د.ب	دون بلد
ص.	صفحة
د.ص	دون صفحة
ص،ص	الصفحة والصفحة
ص-ص	من الصفحة إلى الصفحة
م	ميلادي
ع	العدد
تر	ترجمة
تقد	تقديم
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تح	تحرير
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
ف.ف.ق	فرنك فرنسي قديم
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

AMG	**Assistance Médicale Gratuite**
EMSI	**Les équipe Médicale Sociale Itinéraires**
ALN	**Armé de Liberté National**
FLN	**Front de Liberté National**
MTLD	**Mouvement Pour la krou des Libertés Démocratiques .**
PPA	**Parti populaire Algérien.**
P	**Page**

مقدمة

كان لاحتفال السلطات الاستعمارية بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1830 أثرا بليغا وعميقا في تغيير نظرة الشعب الجزائري بعد العديد من الثورات الشعبية،فقد بدأ الوعي الوطني يتصاعد ومعه فكرة التحرر، فبدأ النضال والكفاح بالطريقة السلمية عبر مختلف إيديولوجيات الأحزاب السياسية والجمعيات والأندية وذلك من أجل الحصول على الحرية و العيش في كنف الاستقلال، ولكن دون جدوى، لهذا قرر الجزائريون تفجير ثورة شاملة سجل صداها في ذاكرة التاريخ.

فقد اعتبر تاريخ تفجير الثورة التحريرية نقطة لبداية مشوار كفاح لمعت في طياته عزيمة شعب رافضا لشتى أنواع الحرمان والاستغلال وذلك من خلال تطبيق شعار ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

فمنذ اندلا ع ثورة نوفمبر لم ينسى مفجروها وضع الآليات والوسائل لإنجاحها،و من الميادين التي اهتموا بوضع أسسها و نظامها ميدان الصحة، إذ عمدوا إلى إنشاء و تنظيم مؤسسات القطاع رغم الظروف الصعبة التي واجهها في البداية،و هذا يعتبر تحدي صعب على المجاهدين للطريق نحو استرداد حريتهم المسلوبة.

فقد اعتمدت الثورة في جانبها الصحي على مخزون من الموارد البشرية المختلفة،فاعتبرته ضمن أولوياتها و مبادئها، هذا ما أملته عليهم ظروف حرب التحرير باعتباره جزء لا يتجزأ منها،لأنه يساهم في تهيئة المجندين و المجاهدين من جديد للعودة إلى أرض المعركة.

نظرا للأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع جاءت هذه الدراسة الموسومة ب**"المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية و المؤرخة من سنة 1954و إلى غاية سنة 1962"** لتسليط الضوء على أهم التنظيمات التي عرفها القطاع إبان الثورة التحريرية و العراقيل و الصعوبات التي واجهته إلى غاية نيل الاستقلال سنة 1962.

فالأهمية التاريخية لهذا الموضوع تكمن في أنه يدرس أحد أهم الجوانب الداعمة لجبهة و جيش التحرير الوطني خلال الثورة التي دامت ما يقارب ثماني سنوات، و إبراز الدور الكبير و المهم الذي أدته مصلحة الصحة ذلك من خلال التعريف بظروف نشأتها و إبراز العمل الذي قدمته بفضل مسيريها و مشرفيها.

و تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

-محاولة التعرف على القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية و كيفية تأطيره و أسباب نجاحه رغم كل التغييرات التي واجهته و إسقاط ذلك على واقع الصحة بعد استرجاع السيادة الوطنية .

-الاطلاع على أهم المعيقات التي وقفت حاجزا أمام السير الحسن للقطاع.

-الرغبة في التعرف على أهم أسماء الأطباء و الممرضين و الممرضات الذين التحقوا بالثورة وقدموا النفس والنفيس قصد إنجاح العمل الثوري .

و مثل أي دراسة لا بد لها أن تنطلق من إشكالية عامة التي تقربنا و لو قليلا من الحقيقة التاريخية جاءت إشكالية عامة لموضوعنا هذا بالشكل الآتي :

ما الدور الذي لعبه جيش و جبهة التحرير الوطني في إرساء قواعد النواة الصحية إبان الثورة التحريرية 1954-1962؟

و اندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات لعل من أهمها :

- ما هي المراحل التي مرت بها مصلحة الصحة أثناء التأسيس؟
- ما هي الوسائل الطبية التي عمدت عليها؟
- إلى أي مدى كانت مساهمة الأطباء و الممرضين في إنجاح النظام الصحي خلال الثورة؟
- ما هي أبرز العراقيل و الصعوبات التي واجهها القطاع الصحي إبان الثورة التحريرية الجزائرية؟

- هل استطاع الدعم العربي أن يقدم مساعدات لهذا القطاع؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا : المنهج التاريخي السردي الذي يقوم على سرد الأحداث ثم المنهج الإحصائي فقد تم توظيفه قصد عرض كمية الدواء التي توفر عليها القطاع الصحي وعدد المراكز الطبية التي انتشرت عبر كامل أنحاء الوطن ،أما المنهج الوصفي فتم اعتماده لوصف المراكز الطبية و الحالات المرضية ثم علاجها .

و للإجابة على الإشكالية و التساؤلات المطروحة اتبعنا خطة عمل تكونت من: مدخل وثلاثة فصول و خاتمة حملت مجموعة من الاستنتاجات استخلصناها من دراستنا لهذا الموضوع.

أما المدخل: تحدثنا فيه عن الأوضاع الصحية للمجتمع الجزائري قبل اندلا ع الثورة التحريرية.

في حين جاء الفصل الأول :بعنوان تطور القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية من 1954 إلى 1962.انطوى تحته أربع مباحث، فجاء الأول بعنوان مراحل تطور المصالح الطبية أثناء الثورة،فامتدت المرحلة الأولى من سنة 1954م إلى غاية 1956 ، في حين انطلقت في المرحلة الثانية من سنة 1956وصولا إلى سنة 1962.

أما المبحث الثاني فتطرقنا من خلاله إلى عرض الوسائل الطبية و إسهاماتها في إنجاح الثورة و الذي انبثق عنه عنصرين العنصر الأول فكان بعنوان الإمكانيات العلاجية من خلال الأدوية و المعدات الطبية و طرق العلاج ،في حين جاء العنصر الثاني بتقديم حوصلة حول أهم المراكز ، في حين ركزنا في المبحث الثالث على التعريف بالطاقم الطبي المحلي الذي سعى على أداء مهامه على أكمل وجه بالرغم من كل الصعوبات و الأخطار التي كانت تحيط به.

أما الفصل الثاني : الموسوم ب: مظاهر التعاون الصحي بين الثورة والخارج وردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي،اندرج ضمنه أربعة مباحث، المبحث الأول خصصناه للحديث عن مظاهر التعاون الصحي بين الولايات التاريخية،أما المبحث الثاني فقد ركزنا فيه على دور الهلال الأحمر الجزائري في دعم الثورة

التحريرية،أما فيما يخص المبحث الثالث عرضنا من خلاله الدعم الصحي المغاربي والفرنسي للثورة الجزائرية والذي انبثق عنه ثلاثة عناصر، العنصر الأول جاء ب مساندة الدول المغاربية للقطاع الصحي للثورة الجزائرية (تونس،المغرب ،ليبيا) ،أما العنصر الثاني فسلطنا من خلاله الضوء على الدعم الصحي السوري والعراقي للجزائر،والعنصر الأخير كان بعنوان مساندة العنصر الفرنسي للثورة التحريرية. في حين جاء المبحث الرابع بعنوان ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي واندرج فيه أربعة عناصر،فجاء الأول ب ظاهرة الاغتيال و الاعتقال بين صفوف السلك الطبي الجزائري إبان الثورة ،أما الثاني تطرقنا فيه إلى المراسيم الفرنسية لمنع تداول الأدوية،في حين جاء العنصر الثالث ب الإجراءات العسكرية والأخير بالحرب المضادة .

و في الأخير ختمنا هذا العمل بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات حول موضوع دراستنا كما ألحقنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق اتصلت اتصالا مباشرا بالموضوع .

و لتقديم هذا العمل على وجهة مناسبة اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر من أهمها:

- محمد تومي (من مواليد 1926م ببرج منايل، كان طبيب ومسؤول عن مصلحة الصحة في الولاية التاريخية الثانية(الشمال القسنطيني) فمن خلال كتابه :"طبيب في معاقل الثورة التحريرية " أفادنا في التعرف على مراحل تطور النظام الصحي خلال الثورة و أيضا في كيفية وطريقة تكوين الممرضين و مدة تربصهم وكيفية جمع الأدوية و اقتنائها و تخزينها.
- مريم مخطاري في كتابها :"سيرة مجاهدة" الذي أوضح لنا طريقة عمل المستشفيات و كيفية التداوي بالأعشاب التقليدية .
- مصطفى مكاسي في كتابه :"الهلال الأحمر الجزائري" الذي أعطى لنا لمحة عن مظاهر التعاون والتعاطف الذي لقيته الثورة و الجبهة من إعانات و مساعدات سواء من جانب الأغذية أو الجانب الصحي و كذا التعرف على أهم المستشفيات المتنقلة.

- أنيسة درار بركات،"نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية"؛ باعتبارها أحد الممرضات في جيش التحرير الوطني فقد أعطت لنا صورة واضحة عن مشاركة ومساهمة المرأة الجزائرية في إنجاح الثورة وبالأخص في مجال المصالح الصحية للثورة التحريرية.

أما فيما يخص المراجع فنذكر من أهمها:

- مصطفى خياطي،"المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية"، عالج في هذه الدراسة قائمة بأهم الأطباء و الممرضين الذين ساهموا في إنجاح العمل الثوري وعرض القوانين الصحية التي فرضت من قبل جيش التحرير الوطني لهذا يعتبر من المراجع الأساسية التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.
- عمار بن سلطان ، "الدعم العربي للثورة الجزائرية "، و الذي أفادنا في التعرف على نوع الدعم و المساندة التي قدمتها الدول العربية للقطاع الصحي إبان الثورة و خصوصا كل من تونس و سوريا التي هب أطباؤها لعلاج الجرحى والمرضى من الجزائريين اللاجئين في تونس.
- مصطفى خياطي، "الصليب الأحمر الدولي" الذي قدم لنا ترجمات عن بعض الأطباء الفرنسيين الذين ساندوا الثورة الجزائرية بالرغم من كل الضغوطات الممارسة عليهم من قبل السلطات الفرنسية.

إضافة إلى المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على مجموعة من الدراسات الأكاديمية نذكر منها:

- نظيرة شتوان، "الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة **"نموذجا"** كانت عبارة عن أطروحة دكتوراه استقينا منها المراكز التي تعرضت لهجوم من قبل السلطات الفرنسية، إضافة إلى التعرف على أهم المراسيم والقوانين التي فرضتها فرنسا لمنع اقتناء الأدوية.
- بوحجرة عثمان،" الطب والمجتمع خلال العهد العثماني (1519-1830)"كان عبارة عن أطروحة دكتوراه وقد أفادنا في التطلع على الوضع الاجتماعي أواخر العهد العثماني.

وكأي عمل أكاديمي لا يخلوا من العراقيل و الصعوبات التي تعيق السير الحسن له فقد واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل مجموعة من العراقيل لعل من أهمها تكرار المعلومات بكثرة نذكر على سبيل المثال : ترجمات لمجموعة كبيرة من الممرضين الذين تواجدوا في أكثر من كتابين، ضف إلى ذلك نقص المادة

العلمية خاصة فيما تعلق بالتعرف على مظاهر التعاون الصحي بين الولايات التاريخية حيث ركزت الدراسات العلمية جل اهتمامها على الولاية الرابعة و علاقتها مع الولايات الأخرى ، بحكم أنها كانت تتحكم في المنظومة الصحية ، كما واجهتنا صعوبة التنسيق والتركيب في عرض المعطيات التاريخية إلا أن هذا لم يكن سببا عائقا أمام إنجازنا لهذا البحث .

المدخل

1- الوضع الصحي بالجزائر أواخر العهد العثماني :

تميزت المرحلة الأخيرة من العهد العثماني بالجزائر بفترات عصيبة وقاسية نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، الأمر الذي أدى إلى تدهور الأحوال الصحية و المعاشية ، وذلك لعدم اهتمام السلطات العثمانية بهذا الجانب مما أدى إلى انتشار و تفشي أمراض لم تكن معروفة من قبل.[1]

كما اتسمت الأوضاع الاجتماعية بالفوضى و الاضطرابات ، مما انعكس على الوضع الديموغرافي الذي تميز هو الآخر بعدم الاستقرار من حيث العدد والكثافة ، فقد استقر أغلبية السكان في الريف الجزائري ، بينما نجد أقلية ضئيلة استقرت بالمدن التي لم تكن تتجاوز 5%.[2]

و عموما فالوضع الصحي في الجزائر أثناء العهد العثماني لم يلقى الاهتمام اللازم حيث أن المسؤولين كانوا يستنجدون بالأطباء الأوروبيون ، في حين لجأ السكان إلى الطب الشعبي التقليدي ويعود سبب ذلك إلى قلة الأطباء بالجزائر العثمانية ،و عدم الاهتمام بتدريس العلوم الشرعية دون العلوم العقلية مثل : الطب .[3]

هذا ما أكده الطبيب **شونبيرغ** عندما صرح يقول حول الموضوع: " لقد أتيح لي أن أطلع على عدد من الصيدليات و أن أتأمل محتوياتها ، فكانت أول صيدلية شاهدتها صيدلية تركية صاحبها بيطري وجراح وصيدلي " ، وأضاف في السياق ذاته : " أن السكان الأصليون كانوا يتكفلون بمعالجة أنفسهم".[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، (د.ب)،(د.ط) ، 2009 ، ص:58 .

[2] عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2006 ، ص : 107 .

[3] أحمد شريف الزهار ، مذكرات نقيب الأشراف ، تح : أحمد توفيق المدني ، سلسلة ذخائر المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د.ط) ، 1974 ، ص ،ص :192،191.

[4] أف شونبيرغ ، الطب الشعبي في الجزائر في بداية الاحتلال ، تر : أبو العيد دودو ، مج01 ، دار الأمة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2009 ،ص :66.

فبناءا على تقسيم المجتمع إلى سكان الريف و المدن يمكن تصنيف الطب في تلك المرحلة إلى :

- **الطب الشعبي** : و هو الطب التقليدي الذي كان يمارس في الريف .
- **الطب الأوروبي** : ظهر مع انتشار الأسرى و الأعلاج في الجزائر.
- **طب الأتراك** : مارسه الجنود الأتراك بكثرة على مستوى المدن .[1]

- **الإجراءات الوقائية والعلاجية لمواجهة الأوبئة** :

لم يهتم الحكام العثمانيون بالميدان الصحي و لم يعطوه الأهمية التي يستحقها ، مما أثر سلبا على الأحوال الصحية في الجزائر ، فلم يتخذوا أي إجراء وقائي ضد تنامي تلك الأمراض ، فالإجراء الوحيد الذي اتخذ للقضاء عليها تمثل في **الكارنتينيه**[2] ، هذا الإجراء كان معمولا به في جميع الدول ، خصوصا في الدول الأوروبية خاصة فرنسا، هذا ما ذكره **حمدان بن عثمان خوجة** عندما كتب يقول حول الموضوع :"أشتهر في بلاد الإفرنج الاحتماء من الوباء ، و أعدوا لذلك موضعا و سموه كارنتينيه ، إنما هي الاجتماع و الاحتراز و جعلوا ذلك المحل من مداخل الداخلين إليهم."[3]

ولقد اتخذت السلطات العثمانية جملة من الإجراءات الاحترازية و الوقائية للحد من انتشار هاته الأوبئة الفتاكة فنذكر منها :

- حرق الأعشاب العطرية وسط ساحة المنزل لتعطير المنزل و الثياب للقضاء على الجو المعدي الموجود بالبيت.

---

[1] بوحجرة عثمان ، الطب و المجتمع خلال العهد العثماني (1519-1830) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، 2014-2015 ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، ص : 21 .

[2] **الكارنتينيه**:أصل الكلمة فرنسي مشتقة من الكلمة Quarantienia أي الحجز الصحي الذي كان يدوم لمدة 40 يوما ، ينظر : أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص : 185 .

[3] فلة موساوي الفيشاوي ، الصحة و السكان أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، 2003،2004 ، ص : 88 .

– استعمال الحواجز بين المرضى و استعمال الملاقط الطويلة لرفع أغراض المريض و غطسها مباشرة في دلو من الخل .

– عزل الأشخاص الذين كانوا يقومون بزيارة المصابين .

– غسل اللحم قبل طهيه .

– إضافة إلى استعمال مجموعة من الأدوية لعلاج مرض وبائي مثل الطاعون منها : الحقن الشرجية الأدوية المسببة للقيئ.[1]

2– الوضع الاجتماعي والصحي قبل اندلا ع الثورة التحريرية:

تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830 و قد انعكس ذلك على المستوى المعيشي للسكان مما أدى إلى تدهور الحالة الصحية لهم[2] ، إذ ظهر ما يسمى بـ شبح المجاعة خلال سنتي (1867 – 1868) الذي انتشر بسائر البلاد فكانت هذه السنوات من أحلكها و أعسرها على الإطلاق حيث وصل عدد ضحايا مجاعة سنة 1867 إلى عشرة آلاف ضحية ، بينما ارتفع عدد ضحايا مجاعة 1868 إلى ثلاثة أضعاف ، أي حوالي ثلاثين ألف ضحية ، و سميت هذه الفترة بعام الشر أو سنة المجاعة و البؤس .[3]

بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة ، إذا رجعنا إلى أرقامها في الجزائر قبل سنة 1954 فإنها تحتاج إلى مراجعة كبيرة، إذ أن مذكرات الدراسات الوثائقية لسنة 1948 أشارت إلى أن الجزائريين البالغين سن

---

[1] مصطفى خياطي ، الأوبئة و المجاعات في الجزائر ، تر : حضرية يوسفي ، منشورات ANEP ، (د.ط) ، 2013 ، ص : 66

[2] يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج1 ، دار الهدى ، الجزائر ، (د.ط) ،2009،ص،ص:138،137.

[3] محمد صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، تر :بونار رابح ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، (د.ب) ، (د.ط) ، ص –ص:51– 53 .

الشغل كان عددهم 3500000 و من بين هذا العدد تم إحصاء ما يقارب 280000 جزائري اشتغلوا في الزراعة، و بهذا يتضح أن العامل الجزائري لم يكن في القطاع الاقتصادي بأحسن حال من العامل الفلاحي ، إذ لم تكن حالة الأرياف أحسن حال من المدن ،إذ انتشرت البطالة بشكل كبير ، حتى الظروف الطبيعية لم تكن ملائمة في أكثر من الأحيان لكي يبقى الفلاح في أرضه لاستغلالها والاستقرار بها.[1]

و بهذا تفاقمت هجرة الريفيين نحو المدن ، الذي نجم عنه نموا ديموغرافيا لم يتوافق مع الحساب الذي توفره الحركة الطبيعية للسكان، و الأفضل هو حساب الاختلافات في نسبة النمو خلال الفترات المنحصرة ما بين (1926-1945) و الذي سمح بارتفاع الزيادة السائدة في النمو الديموغرافي مما أجبر الإدارة الاستعمارية على القيام بإجراءات تعسفية ، حيث قامت بحصر الجزائريين في الأحياء القصديرية التي لم تكن تصلح حتى لسكن الحيوان ، بينما سكن الأوروبيون في الأحياء والفيلات.[2]

مع هذه السياسة الاستعمارية بدأت تظهر الأحياء القصديرية كنتيجة حتمية ، حيث توجه السكان الريفيون في البداية نحو قصبات المدن الكبرى التي امتلأت بسرعة ، بعدها توجهوا نحو ضواحي المدن حيث ظهر أول حي قصديري بالجزائر العاصمة بين سنتي (1926-1930) .[3]

[1] العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، (د.ط) ، 1999 ، ص ، ص : 23 ، 24

[2] العربي الزبيري ، المرجع نفسه ، ص : 24 .

[3] كمال كاتب ،أوربيون"أهالي" و يهود بالجزائر (1830-1962) ، تر : رمضان الزبيدي ، دار المعرفة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2011 ، ص -ص : 375-377 .

في البداية كانت الأحياء القصديرية مهملة لهذا لم تلفت انتباه السلطات الاستعمارية ، كل هذا ساهم في تدني المستوى المعيشي الذي مسّ معظم السكان الجزائريين لمدة طويلة ، ومما زاد في شقائهم و بؤسهم وفقرهم هو اغتصاب المستوطنين لأراضيهم و ممتلكاتهم[1]

– الأمراض و الأوبئة المنتشرة خلال الاحتلال الفرنسي : نتيجة للأوضاع الاجتماعية المزرية والسكنات الغير صحية ، تعرض معظم الجزائريين إلى مختلف الأمراض التي نتجت عنها تزايد عدد الوفيات ، إذ أضحى الموت يحصد حصادا أرواح الجزائريين ، هذا نتيجة ممارسات الإدارة الاستعمارية اتجاه الشعب الجزائري ، إذ قاموا بعدة إجراءات منها حرمانهم من العلاج و الدواء، بل أكثر من ذلك فقد نقل الأوروبيون إلى الجزائر عدة أمراض منها : الكوليرا ، الدفتيريا ، القرحة المعدية الحمى المتكررة التي انتشرت ما بين سنوات (1945-1954) ، كما انتشرت أوبئة كثيرة بعد الحرب العالمية الثانية مثل : الطاعون ، التيفوس و الجذري.[2]

و من هنا سنتطرق إلى التعريف ببعض الأمراض و الأوبئة التي انتشرت في الجزائر المحتلة نذكر منها :

أ–مرض الطاعون : هو مرض جرثومي معد ينتشر في شكل وباء ، يطلق عليه باللهجة الجزائرية (**الحبوبة**) ، و هو إصابة خطيرة جدا تسببها العصية التي اكتشفها الباحث الفرنسي **ألكسندر يرسن** و لهذا سميت **''عصية يرسن"** أو **''طاعون يرسن''**، ينقسم إلى ثلاثة أنواع : الطاعون الدملي الطاعون الرئوي ، والطاعون الأسود ، يتكاثر في بعض القوارض البرية ، وسبب انتقاله إلى الجزائر يعود إلى حركة السكان وتنقلاتهم من منطقة إلى أخرى ، أما انتشاره فيتم بعدة طرق منها :

[1] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،(د.ط) ، 2009 ، ص : 67 .

[2] محمد صالح العنتري ، المصدر السابق ، ص : 53 .

– الانتقال عن طريق المجندين و الحجاج الذين كانوا يدرسون بالمشرق ، و القادمين من نفس المنطقة في موسم حدوث الوباء .[1]

– عن طريق النشاط البحري حيث كانت تحمله السفن من المناطق المصابة في حوض البحر الأبيض المتوسط لتحط به في الموانئ الجزائرية .[2]

أما عن العوامل التي ساعدت على انتشار هذا الوباء في الجزائر ، وتوطنه هو صلة الجزائر بعا لم البحر المتوسط ، و انفتاحها على أقاليم السودان و علاقتها بالبلاد الأوروبية و ارتباطها بالمشرق العربي ،ضف إلى ذلك انتشار المستنقعات بالسهول الساحلية ، وحول المدن الكبرى مثل : الجزائر، وهران ، عنابة ، وعدم التزام السكان بالقواعد الصحية .[3]

ب –مرض التيفوس :هو أحد الأمراض المعدية التي ابتلت بها الجزائر ، وتعتبر جرثومة الركيتيسيا سببا رئيسيا في انتشاره ، وهي متعددة تختلف باختلاف العامل الذي ينقلها إلى البشر أو الحيوان وهي على أنواع تخضع لتوزيع عالمي أو إقليمي نحددها فيما يلي :

–الركيتيسيا: وتنتقل عن طريق قمل الجسم البشري ، و هي المسؤولة المباشرة على انتشار التيفوس التاريخي أو التيفوس الطفحي .

–الركيتيسيا: وتنتقل عن طريق القراد ، تسبب الحمى الحسيبية المتوسطة أو الحمى الأرجوانية في الجيال الصخرية .

[1] مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص :22 .

[2] المرجع نفسه، ص :23 .

[3] محمد صالح الصديق ، الجزائر بلد التحدي و الصمود ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2013 ، ص ،ص : 580،581.

–الركيتيسيا : تنتقل عن طريق الطفليات ،و تسبب حمى أوميقا التي تكون صامتة.[1]

ج –مرض الجذري :هو مرض تلوثي معدي ينتقل من شخص إلى آخر ، و من بين الأعراض التي يتميز بها هذا المرض ، ظهور الطفح الجلدي بشكل فقعات سوداء مليئة بسائل كدر. [2]

د –مرض السل :إلى جانب هذه الأمراض فقد ظهرت أنواع أخرى من الأمراض المعدية نذكر منها مرض السل، و هو الأخير يعتبر معد و مستوطن ووبائي ، ترجع عدوى السل إلى تغلغل جرثومة تسمى **''عصية كوخ''** في جسم الإنسان و يتضاعف بداخله ، وهي شديدة المقاومة و جافة وعادة ما تكون متوسطة الحرارة في البصاق ، تحافظ على خطورتها لعدة أشهر و لا تتأثر بأشعة الشمس .[3]

إذ صرح أحد الأطباء الأخصائيين الإداريين بهذا الصدد قائلا : **"**أن قطر الجزائر بملايينه من السكان احتوى على نفس العدد من المسلولين الموجودين بفرنسا ذات الأربعين مليونا**"** .

كما لاحظ الأستاذ المختص **لنفي فالانسي** عام 1946 بأن عدد الجزائريين الذين أصيبوا بداء السل عادل خمس مرات عدد الأوروبيين ، حيث وصل عددهم إلى الأربعمائة ألف ، لم توفر لهم الإدارة الفرنسية الاستعمارية سوى 2000 سرير.[4]

و حسب الأستاذ**''أبيتان برنارد''** أن هناك عوامل اجتماعية عديدة ساعدت كثيرا على انتشار مرض السل بالجزائر من بينها نذكر :

---

[1] مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص،ص :184،185.

[2] المرجع نفسه ، ص :185 .

[3] كوليت و فرانسيس جونسون ، الجزائر خارجة عن القانون ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ثالة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2014 ، ص : 199.

[4] كمال كاتب ، المرجع السابق ، ص :493 .

– غياب الثقافة الصحية و عدم نشر الإرشادات و النصائح الوقائية، ما جعل من الجزائريين أجسادا مهيأة لاستقبال المرض .

– غياب الجهاز الطبي وضعفه.

–أدى سوء التغذية إلى ظهور مرض السل وسط السكان الجزائريين ، وبهذا الصدد ذكر جل الأطباء أنه من سنة 1945 وإلى غاية سنة 1951 ارتفع معدل الوفيات إلى نسبة 14.9 % في الجزائر[1] و بالتالي فإن نسبة الوفيات لدى الجزائريين كانت أكثر بست مرات مما كان عليه بين أوساط الأوروبيين و هذا راجع إلى نقص فاضح في العلاج الطبي وسوء الأحوال المعيشية.[2]

كما ظهرت أنواع أخرى من الأمراض ما بين (1945-1954) نذكر منها : مرض العيون الفتاك ،ففي الجزائر كانت تذهب كل سنة أبصار نحو 80 ألف من السكان ، و بالمقابل كانت توجد هناك مصلحة واحدة بالجزائر أنشئت حديثا لعلاج العيون .[3]

إن تزايد عدد سكان الجزائر رغم منحى تطوره في عكس اتجاه مصادر العيش التي كانت في تناقص مستمر[4] ، أدى إلى ظهور اختلالات كثيرة منها التوزيع الجغرافي الغير عادل لعمال الصحة الذي عرف بحد ذاته عدم المساواة، وحسب التقرير المعد للجنة العليا للسكان الذي أقر أنه عرفت بعض

[1] محمد قريشي ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية 2 إلى اندلا ع الثورة(1945-1954) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2010 ،ص : 111 .

[2] يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا ، المرجع السابق ، ص : 377 .

[3] محمد قريشي، المرجع السابق ، ص ،ص :112،113.

[4] شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، (د .ط) ، 2009 ، ص : 745.

المناطق توفر الرعاية الصحية فيما عرفت أخرى عدم توفير الأجهزة الطبية ومن الأمثال الدالة على ذلك نذكر المناطق المعزولة و الجبلية كالأوراس التي كانت محرومة من كل إسعاف وطني .[1]

من خلال المعطيات التاريخية التي تم عرضها نستنتج أن الوضع الصحي بالجزائر منذ الفترة العثمانية و إلى غاية الفترة الاستعمارية كان في تدهور كبير ، و ذلك بتوطن الأمراض الوبائية بالبلاد ، هذا ما يوضح لنا أن كل السلطات التي تداولت على الجزائر ، اهتمت بمصالحها و بما يخدم مسؤوليتها ، في حين أن الشعب الجزائري كان يلجأ دائما إلى الطب الشعبي التقليدي .

[1] عبد الحميد زوزو ، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي و التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (1937-1939) ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص :393 .

الفصل الأول:

تطور القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية من سنة 1954 وإلى غاية سنة1962

المبحث الأول: مراحل تطور المصالح الطبية أثناء الثورة

المبحث الثاني: الوسائل الطبية وإسهاماتها في إنجاح الثورة

المبحث الثالث: الطاقم الطبي المحلي

المبحث الأول : مراحل تطور المصالح الطبية أثناء الثورة:

أولت الثورة التحريرية للقطاع الصحي اهتماما كبيرا ، من خلال تلبية حاجيات الكثير من نواحي ومناطق الولايات التاريخية من ممرضيين و مسعفيين عبر التكوين الشبه طبي في مدارس (**ج.ت.و**) والتخطيط للقيام بالفحوصات الطبية لفائدة وحدات الجيش ، و التكفل باللاجئين الجزائريين على الشريط الحدودي سواء التونسي أو المغربي ، إلى جانب تحويل المرضى و الجرحى إلى القواعد الخلفية وقد استشهد في سبيل تحقيق ذلك عدد كبير من الأطباء و الممرضين من الرجال و النساء.

ومع اندلا ع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م ، عرف قطاع الصحة نقصا كبيرا من حيث الامكانيات البشرية والمادية ، إذ مر بمراحل تاريخية كانت وراء تطوره و انتقاله نقلة نوعية ما بين سنوات**1954** إلى **غاية 1962م** .تمثلت هذه المراحل في :

1- **المرحلة الأولى** (**1954 إلى 1956**) :تكوّن قطاع الصحة في المرحلة الأولى من اندلا ع الثورة من إطارات طبية ذات تكوين قاعدي ،لذلك عانت الثورة الكثير في هاته الفترة لا سيما في الشهور الأولى التي تلت الإعلان عن الكفاح المسلح.[1]

أ-مرحلة التأسيس لمصلحة جيش التحرير الوطني : حسب شهادة الطبيب **محمد تومي**[2] فإن مرحلة نشأة النظام الصحي للثورة انحصر بين الأول من نوفمبر 1954م و 19 ماي 1956م تاريخ إضراب

الطلبة الجامعيين و الثانويين الجزائريين الذي دعم صفوف الثورة بأصحاب الاختصاص في القطاع الصحي [3]و يعتبرها بالمرحلة البدائية لكونها لم تكن تعتمد على أسس علمية .[4]

---

[1] نجاة بية ،إستراتجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة(SAS) (1955-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم التاريخ و الجغرافيا ، 2014 -2015م ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ،ص :300 .

[2] **محمد تومي** :كان طبيب و مسؤول عن مصلحة الصحة في الولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) ، ينظر :محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة (1954-1962)،تر:حضرية يوسفي،موفم للنشر ،الجزائر،(د.ط)،2015،ص:387.

[3] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية ، تر : نسيبة غربي ، منشورات ANEP ، طبع المؤسسة الوطنية للإشهار ، النشر و الاتصال ، وحدة الطباعة ، الرويبة ، (د.ط)، 2013،ص :143 .

[4] يومية المجاهد ، مساهمة القطاع الصحي في الثورة التحريرية ، ندوة منظمة من قبل جمعية مشعل الشهيد بمناسبة اليوم العالمي للصحة .

و قد أكد ذلك **محمد تومي** بصفته أحد طلبة الطب الذين التحقوا بصفوف (**ج.ت.و**) في المنطقة الثانية بعد الإضراب ،فقد ذكر في سياق حديثه بأن الطلبة قد استجابوا لنداء الثورة من خلال إعلانهم عن الإضراب ، خص بالذكر الطلبة الذين كانوا يدرسون بكلية **مونبوليه بفرنسا**، فبالرغم من الامتيازات التي كانوا سيحصلون عليها بعد إتمام دراستهم ، إلا أنهم فضلوا الالتحاق بالجبال فانقضوا بذلك العديد من أرواح المجاهدين بممارستهم لمهنة الطب.[1]

لقد كان تأسيس النواة الأولى للجهاز الصحي أثناء الثورة وراء تحمل الطلبة مسؤولية الإشراف الفعلي على القطاع الصحي و أضحت مهمتهم تقديم المساعدة الطبية اللازمة و الضرورية للجرحى من المجاهدين ، لتنتقل إلى العمل المدني من خلال تفقد المرضى المدنيين في القرى و المداشر.[2]

حيث كانت مصلحة الصحة في هذه المرحلة متواضعة في المناطق التاريخية الخمس ، بحكم قلة التنسيق و الإمكانيات و عدم وجود إطارات في المجال الطبي ، فلم تكن تتوفر لا على الوسائل البشرية منها و لا على المادية .[3]هذا ما أدى إلى ظهور جملة من المشاكل في المنظومة الصحية مع بداية اندلاع الثورة التحريرية ، لعل أكثرها إلحالا ما يلي :

- مشكل العلاج المركز الذي كان يقدم في حالات الجروح الخطيرة (العلاج المستعجل).
- كيفية تنقل أو نقل الجرحى.
- مشكل جمع الأدوية ، وكل ما تعلق بالتضميد و أدوات ووسائل الجراحة الخفيفة.[4]
- غياب أي تنسيق صحي بين مختلف الوحدات العاملة على مستوى الولاية نفسها.

---

[1] محمد تومي ، المصدر السابق ، ص : 39 .

[2] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص : 14 .

[3] مجمهول ،مقتطفات من تاريخ الجزائر و شمال أفريقيا (لمحة عن النظام الصحي أثناء الثورة التحريرية) (مقال منشور في شبكة الفيسبوك) بتاريخ :2013/10/31 على الساعة 18:34 http://.m. facebook،com،تاريخ الدخول : 15:00،تاريخ الخروج :16:30.

[4] شمسية خلوي ،القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية (مقال منشور في شبكة الألوكة www.alukah.net ، بتاريخ : 2012/11/25 ، تاريخ الدخول : 46 : 11 ، تاريخ الخروج 34 : 12 .

- نقص الخبرة لنشاط الإسعاف و معرفتهم المحدودة التي غالبا ما تمكنوا من تحصيلها خلال انضمامهم إلى الكشافة أو من خلال دورات تكوينية خاطفة .[1]

وبهدف حل كل هذه المشاكل والمعيقات أسست(ج.ت.و) [2]المصلحة الاجتماعية بكيفية تلائم احتياجات (**ج.ت.و**) بالرغم من أنها كانت تحمل الطابع الارتجالي في البداية ،ولكن بفضل مساهمة إطارات أكفاء تحسنت و صارت تلعب دورا لا يستهان به ،خاصة الذين كانت كفاءتهم مستخلصة من تكوين قصير المدة و في ظروف جد صعبة .[3]و على سبيل المثال نجد محمد صغير نقاش الذي كان له الفضل في تقديم دورات تكوينية سريعة لتعليمهم الإسعافات الأولية و التدخل السريع[4]

ب- مؤتمر الصومام و المنظومة الصحية :بانجلاء الالتباس الذي رافق اندلاع الثورة وخروجها من عقدة الإخفاق ، إلى تحقيق إنجازات عسكرية و سياسية في الداخل و الخارج ، بدأ استعاب مختلف شرائح المجتمع في مصالح (ج.ج.ت.و) تماشيا مع تطبيق قرارات مؤتمر الصومام ، إذ عملت قيادة الثورة على إدماج المثقفين من الطلبة والطالبات في مهام خاصة ، لإعطاء مردود أحسن في الصحة، كما شددت على تنظيم الخدمات الصحية بشريا وماديا من جراحين و أطباء و صيادلة بالتنسيق مع المستشفيات و مراكز العلاج وتوفير الأدوية ، وعلاج الجرحى و المرضى من المدنين والعسكريين.[5]

كما دعى المؤتمر المجالس الشعبية في الأرياف إلى تسيير شؤون السكان من إحصاء و جمع الاشتراكات و البحث عن ينابيع الماء و تأمين وسائل معيشة للشعب و السهر على تحسين صحتهم بتوفير الممرضين

---

[1] محمد تومي،المصدر السابق،ص:45.

[2] **جيش التحرير الوطني** : انطلقت بدايته الرسمية بعمليات الفاتح من نوفمبر سنة 1954 ، و هي العمليات التي شملت مناطق مختلفة من أرجاء البلاد ، استهدفت مراكز جيش الاحتلال ، و الشرطة و الدرك ، وضع خطته قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ينظر : عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، (د.ط)، 2010،ص : 69.

[3] مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص، ص: 19،20.

[4] المرجع نفسه ، ص :21

[5] جيلالي تكران ،الصحة في الولاية الرابعة التاريخية بين النظام الثوري و القمع الفرنسي خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، مجلة عصور ، ع : 24-25 ، جانفي- جوان ، 2015 ، ص : 210 .

و الممرضات على مستوى كل منزل ،كما خصص المؤتمر لإطارات المصالح الصحية رواتب كانت كالتالي :

- الأطباء رواتبهم مثل الضابط الأول : 4500 ف. ف. ق.
- مساعدو الأطباء رواتبهم مثل الملازم :2500 ف.ف.ق.
- الممرضون و الممرضات رواتبهم مثل العريف : 1500 ف.ف.ق[1]

2- المرحلة الثانية : (1956 إلى 1962)

لقد عرفت المرحلة الممتدة ما بين 1956 إلى غاية 1962 تنظيما و تطورا ملحوظا في مجال الخدمات الصحية مقارنة بسابقتها فقد أكد الدكتور **محمد تومي** بأنها كانت تستجيب [2] لمتطلبات الحرب في علاج الجرحى من المجاهدين و توفير رعاية صحية شاملة للسكان الجزائريين في القرى والأرياف بعد أن كانت بطيئة و مقتصرة على بعض المناطق دون الأخرى.[3]

خلال هذا التطور تعددت الأسباب و الظروف التي جعلت (**ج.ت.و**) يعتمد على إمكانياته الداخلية متجها إلى التوظيف و التكوين الداخلي في هذا القطاع و الملاحظ من خلال ما تم عرضه في بعض الدراسات التاريخية بأنه وجد اختلاف بين الولايات التاريخية في تاريخ إنشاء مدارس للتكوين الشبه طبي[4] تحت إشراف الإطارات الطبية التي استطاعت أن تكوّن ممرضين كانوا في المستوى المطلوب رغم الأوضاع التي اختلفت عن المرحلة الأولى(1954-1956) .

---

[1] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،(د.ط) ، 1999 ، ص-ص :141-145 .

[2] يومية المجاهد ، مساهمة القطاع الصحي في الثورة التحريرية ،المرجع السابق.

[3] مجهول ،مقتطفات من تاريخ الجزائر و شمال أفريقيا (لمحة عن النظام الصحي أثناء الثورة التحريرية)المرجع السابق.

[4] **الولاية الرابعة** : عرفت تكوين الشبه طبي مع نهاية سنة 1956م ،أما الولاية التاريخية الثانية فقد بدأت في عملية تكوين الممرضين مع بداية 1958م ، ينظر : نظيرة شتوان ، الثورة الجزائرية من (1954-1962) الولاية الرابعة "أنموذجا" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، 2007-2008 ، كلية الآداب و العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص : 340.

لقد كان التكوين الشبه الطبي محدودا زمنيا في مدة تراوحت تسعة أشهر ، وجّه لتلقين العلاج الاستعجالي الذي كان يتم باللغتين العربية و الفرنسية ، إلا أن اختيار الأشخاص الذين سيوظفون في السلك الطبي كان يتم وفق شروط نجملها فيما يلي :

- اختيار الطلبة ذوي المستوى التعليمي المتمثل في تحصيل شهادة التعليم الابتدائي باللغة الفرنسة.
- اختيار الشباب الذين كانوا يحسنون القراءة باللغة الفرنسية حتى و إن لم يتحصلوا على شهادة التعليم الابتدائي.

وحتى تسهل عملية تقديم الدروس تم إصدار كتيب ضم الإسعافات باللغة العربية من طرف محمد تومي وبعض رفاقه ، عرف بـ (**دليل المجاهد للإسعاف المستعجل**)[1].

و إذا تحدثنا عن طريقة التكوين التي كان يتلقاها المتربصون ، فإنها تقسم إلى مرحلتين :

أ–مرحلة التكوين النظري : حددت مدته بثلاث أشهر ، تلقى خلالها المتربصون دروسا مسائية حددت مدتها بثلاث ساعات كانت تشرح خلالها مختلف الأمراض و كيفية العلاج ، وطرق الوقاية منها ، و اتبع المدرسون في طريقة الشرح على الصبورة.[2]

ب –مرحلة التكوين التطبيقي : حددت مدتها بستة أشهر[3] كان يقدم خلالها الأطباء أو الممرضين المتكونين دروسا للمتربصين في النهار حيث يتم تطبيق الدروس النظرية ، و إجراء الفحوصات الأولية و تقديم الإسعافات ، و كان يتم ذلك بمراقبة المكونين ، وينتهي هذا التربص بامتحان ليتخرجوا من بعده و يلتحقوا بالمراكز الصحية .[4]

---

[1] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ، ص، ص :330 ،331.

[2] المصدر نفسه، ص:86 .

[3] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962) ، دار القصبة للنشر الجزائر ، ، ط2 ، منقحة ومزيدة ، 2011م ،ص : 205 .

[4] المصدر السابق ، ص :86.

في السياق ذاته تذكر لنا الممرضة **مريم مختاري**[1] أن الطبيب **سي حكيم**[2] الذي أشرف على تكوينها كان شجاعا و صامدا بالرغم من الظروف الصعبة التي كانوا يواجهونها في الجبال ، مع هذا فقد اجتهد على أن تأخذ تكوينا جيدا و تصبح ممرضة بعد أيام قليلة فقط .[3]

و لقد واجهت عملية تكوين الممرضين صعوبات عديدة نذكر منها :

-قلة الشباب و الشابات الذين كانوا يجيدون الكتابة و القراءة باللغة الفرنسية.

-رفض العديد من الشباب لهذه المهنة لرغبتهم في حمل السلاح و بحجة أن التمريض خاص بالمرأة فقط

-نقص الإطارات الطبية التي أوكلت لها مهمة الإشراف على التكوين .[4]

-و في إطار تحسين كفاءة الممرضين ورفع مستواهم ، تم إصدار مجلة طبية الهدف منها تكوين سلك إسعاف يكون قادرا على أداء مهمته على أكمل وجه ، وقد تضمن فهرس النشرة ما يلي [5]:

1- مقدمة	8-التبغ و مضاره
2-النظافة مصدر الحياة و الصحة	9-التآم الجروح بالأشرطة اللاصقة
3-المصبرات الغذائية	10-ألفاشيموتربسين
4-علاج بعض الأمراض الفطرية	11-التشخيص البسيط للحمل
5-علاج الزكام	12-عملية إيقاف نوبة "تيناني"
6-التلقيح ضد الجذري	13-ضربة الشمس
7-تغذية الرضيع العادية	14-ملاحظات طبية و جراحية

[1] **مريم مخطاري**: من مواليد 19 ديسمبر 1938 ، ممرضة بجيش التحرير الوطني ، على مستوى ولاية تيارت . ينظر: مريم مخطاري ، سيرة مجاهدة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، (ط.خ)،2005،ص:110.

[2] **سي حكيم**: اسمه الحقيقي يوسف دمرجي ، عين طبيبا بالولاية الرابعة .ينظر:مريم مخطاري، المصدر السابق،ص،ص:53،54.

[3] شهادة حية مع المجاهدة مريم مخطاري ، يوم 2019/04/21على الساعة 00 :10 صباحا إلى 00 :14 زولا، بمقر سكناها بحي لعراك محمد –تيارت .

[4] خريس لعبيدي ،النظام الصحي خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، الولاية التاريخية الثانية نموذجا ، ص :8 .

[5] محمد تومي ، المصدر السابق ، ص ،ص : 87،88.

و قد تم إصدار هذه النشرة خلال سنة 1961م عن الولاية الثانية ، عالجت القضايا النظرية و التطبيقية، كما احتوت على معلومات طبية و جراحية بهدف تحسين و رفع من المستوى التقني للمسؤولين الصحيين.[1]

ج –سياسة الصحة :لم تقتصر سياسة الصحة عند (ج.ت.و) [2]و (ج.ت.و) تعتمد فقط على الاعتناء بالمرضى و المصابين من الجنود ، بل كانت أيضا تسعى إلى تطوير و ترقية النظافة و الوقاية وقد كانت النظافة الجسمية ممثلة بالقواعد التالية : حلق الشعر ، حلق اللحية ، قص الأظافر ، نظافة الهندام ، غسل الأيدي قبل كل وجبة ، وغسل الأسنان جيدا بعد كل وجبة .[3]

لقد وضع مؤطروا (ج.ت.و) النظام العام الخاص بالقطاع الصحي و الذي كان يتطابق مع الخطة التي سطرها مؤتمر الصومام ،إذ ارتكز هذا النظام على قواعد الدعم و الحماية ، كما ضم هيئة محلفة كلفت بتوحيد و تنظيم العمل الصحي على مستوى جميع الوحدات المتواجدة على طول الحدود مهما كان انتماؤها الولائي ، ولقد كانت متشابهة على مستوى جميع الولايات ، سوا ما خص الإمكانيات الصحية و بعض الاختلافات الهيكلية القريبة .[4]

كما وضع كل من (ج و ج.ت.و) قواعد تنظم العمل العلاجي من أجل التسهيل ، وهذا ما سنوضحه من خلال القانون الخاص بالجرحى الذي اصطلح عليه بـ **قانون الجريح** ، هذا الأخير تم تطبيقه داخل القطاع الصحي تضمن المواد التالية :

الفصل الأول : الجروح

المادة الأولى : كل مجاهد مجروح يجب أن يعالج من طرف إخوانه المجاهدين أنفسهم .

المادة الثانية : إذا كانت الإصابة خفيفة يجب أن يلازم الفراش محتفظا دائما بسلاحه الشخصي.

---

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص :205 .

[2] **جبهة التحرير الوطني**:هذه العبارة لم تكن قائمة رسميا بالفاتح من نوفمبر 1954 حيث أن المناشير التي وزعت على الجزائريين لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميا في الفاتح كانت تحمل إمضاء لجنة الثورة للاتحاد و العمل ، ينظر : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص :51.

[3] للاطلاع على قواعد النظافة الجسمية ل (ج.ت.و) ، ينظر: الملحق رقم (1)،ص :83.

[4] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ، المرجع السابق ، ص ،ص : 24،23 .

المادة الثالثة : إذا كانت الإصابة خطيرة و تستلزم علاجا دقيقا فإن مسؤولي المصلحة الصحية يبحثون فيما إذا كانت حالاتهم تستدعي إرساله إلى مكان يتلقى فيه علاجا خاصا.[1]

المادة الرابعة : إذا كان ممرض الفرقة عاجزا عن علاج المصاب و بالتالي تقرر بعثه (أي المصاب) ، فإن سلاح الجريح يجب أن يسلم حالا إلى رئيسه مباشرة مع تقرير يحتوي على رفع السلاح و عدد الذخيرة.

المادة الخامسة : قد يكون المكان الذي ينقل إليه الجريح في الجزائر أو غيرها .

المادة السادسة : بمجرد وصول الجريح إلى المكان المعين ، فإنه يوضع تحت تصرف السلطات المحلية وذلك لكونه خرج عن دائرة نفوذ السلطات الأصلية .[2]

الفصل الثاني : العلاج

المادة الأولى : توفير العلاج السريع لكل جريح ليلتحق بقسمه.

المادة الثانية : على كل جريح أن يمتثل بدقة لتعليمات الأطباء حتى يساعدهم في مأموريتهم.

الفصل الثالث : السلوك

المادة الأولى : على المجاهد أن لا ينسى أبدا أنه مجاهدا و عسكريا و نتيجة لذلك يجب عليه أن يستمر في أداء مهمته التهذيبية وسط الشعب.

المادة الثانية : يجب على الجريح في جميع اتصالاته أن يظهر بمظهر الجندي المنظم المتبصر بواجباته ، إن سلوك الجريح إزاء الأطباء المعالجين و إخوانه الجرحى و مسؤولي النظام المحلي و المكلفين بإسكانه يجب أن لا يجلب أي استنكار و انتقاد.

المادة الثالثة : على الجريح عند شفائه أن يخبر حالا بأنه قادر على الالتحاق بوحدته ما لم يدل الطبيب برأي مخالف.[3]

الفصل الرابع : نظام المعيشة

المادة الأولى : لكل جريح الحق في ماهية قدرها 500 ف.ف.ق في الأسبوع .

---

[1] مصطفى خياطي ا مرجع السابق، ص :25 .

[2] امصطفى خياطي،المرجع السابق،ص :26.

[3] نظيرة شتوان ، الثورة التحررية ، المرجع السابق ، ص : 337 .

المادة الثانية : يتكفل النظام المحلي بلباس الجريح ، وعليه (أي الجريح) أن يقدم طلبا كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

الفصل الخامس : الخروج

المادة الأولى : حدد الخروج بيومي الاثنين و الجمعة .

المادة الثانية : لا يستطيع الخروج كل يوم إلا حاملوا إجازات مكتوبة من طرف الطبيب.

المادة الثالثة : يعتبر كل مناقشة تتعلق بالنظام زلة خطيرة يعاقب عليها.

الفصل السادس : العقوبات

المادة الأولى : كل إخلال بالتعليمات المذكورة أعلاه يجر تطبيق القانون الداخلي ل (ج .ج.ت.و).

المادة الثانية : تضمن المنظمة مراقبة أسبوعية كلما دعت الضرورة إلى ذلك.[1]

المبحث الثاني : الوسائل الطبية و إسهاماتها في إنجاح الثورة : لقد وفرت(ج.ت.وج.ت)كل الوسائل الطبية التي تمكنت من تحصيلها قصد توفير الظروف الملائمة لإنجاح الثورة ومن بين هذه الوسائل نذكر:

1-الإمكانيات العلاجية : لقد سعى (ج.ت و ج.ت) إلى توفير كل الإمكانيات المادية قصد تحسين آداء الطاقم الطبي من جهة و معالجة الجزائريين من جهة أخرى بالرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي كانت تواجهها .

أ-الأدوية و المعدات الطبية : إن الحديث عن القطاع الصحي للثورة لا يفوت دون الكلام عن العلاج و الدواء ، فقد تميز العلاج في معاقل الثورة بين العلاج العصري و الطب الشعبي التقليدي **و** نظرا لظروف الحرب و التزايد المستمر في عدد الجرحى ألح القائمون على علاج المجاهدين على توفير أدوية فعالة للحالات الإستعجالية ، كوقف النزيف و التطهير و الضمادات المختلفة لتلبية المتطلبات المتزايدة ل(**ج.ت.و**) و الشعب ، وقد أقام أطباء(ج.ت.و)بضبط قائمة الأدوية الخاصة بالأمراض

[1] نضيرة شتوان،المرجع السابق، ص 338:.

الأكثر انتشارا لتسهل على عمال الإسعاف حفظ أسماء الأدوية القليلة بسرعة كبيرة إلى جانب كونها غير مكلفة اقتصاديا و تساعد في تلبية الاحتياجات المتوقعة من جهة أخرى.[1]

أما عن الوسائل الطبية فقد كانت متنوعة ، كالملاقط و خيط العمليات الجراحية و وسائل التضميد و القطن و المقص و أداة قياس الضغط و الحقن،و مع صدور قوانين منع تجارة المواد االصيدلانية نتج عنها نقص في الأدوات الطبية في الجبال ، ثم تعويضها بأدوات بدائية استغلت في الجراحة من قبل أطباء و ممرضوا(**ج.ت.و.A.L.N**) من بينها نذكر : المنشار الخاص بقطع الحديد لبتر الأعضاء وقطع العظام و شفرة الحلاقة ، السكاكين ، الإبر ، الخيط الخاص بالعمليات الجراحية والعطور عوض الكحول و غيرها .[2]

ب–تنظيم عملية تخزين الأدوية و توزيعها :جاءت وظيفة الصيدلي على مستوى المنطقة و الناحية ليتمم الجهود المبذولة في التكوين و في إنشاء الهيكل الصحي؛ فقد أنشأ (**ج.ت.و.A.L.N**) خلايا على مستوى المدن مسؤولة على جمع الأدوية و إمداد المعاقل ، حيث كلفت المسبلين بالنزول إلى المدن لاقتناء الأدوية.

هكذا أصبح جمع الأدوية بالرغم من الصعوبات القائمة أمرا ممكنا بفضل التنظيم السياسي والإداري و التنظيمات الناشطة في المدن ، كما أصبحت طرود الأدوية تصل إلى الناحية عبر القسم وتسلم للصيدلي التابع لها فيحول جزءا من هذه الأدوية إلى مخزون الناحية وما تبقى إلى مخزون المنطقة[3] الذي كان يسيره صيدلي المنطقة [4]،و كانت ترفق هذه الطرود بفاتورة شراء مفصلة بأسماء الأدوية و أسعارها ، فتخضع لعملية الجرد و التنظيم المحكم عند استعمالها ، وإحصاء نفقتها الإجمالية تسهيلا لعملية المراقبة اللاحقة [5].

---

[1] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ، ص 121.

[2] للاطلاع على قائمة بمجموعة من الوسائل المادية الطبية ، ينظر: الملحق رقم(01)، ص :82

[3] للإطلاع على رسم بياني يبين دورة الأدوية ، ينظر : الملحق رقم(02)، ص:83 .

[4] علي كافي ، ، المصدر السابق ، ص : 206 .

[5] محمد تومي ،المصدر السابق ، ص : 123 .

و لأسباب أمنية كان التعرف على مختلف المستشفيات يتم بطريقة سرية ، بحيث كانت تتم الإشارة إليه بتشكيل عدد ضم ثلاثة أرقام، فعلى سبيل المثال إذا قلنا المستشفى 123 فهو يترجم بالشكل التالي : مستشفى تابع للقسمة رقم 03 ،الناحية 02 ، المنطقة 01.[1]

ويذكر **محمد تومي** في كتابه **"طبيب في معاقل الثورة"**أن الأدوية كانت توزع على شكل اقتناء جماعي أو اقتناء خاص. فالاقتناء الجماعي كان يشترط خلال كل عملية شراء أن تكون مرفوقة بفاتورة موصلة بأسماء و أسعار الأدوية وكان يتعين على القسم أن يوجه الأدوية التي كان يشتريها و يسلمها إلى الناحية التي كان يتعين عليها بدورها أن تسلمها كاملة إلى مسؤول الصحة بالناحية ، والذي بدوره يتكفل بمراقبة سعرها و اسمها وتسجيلها مع لزوم إرفاق طرد الأدوية بفاتورة الشراء.[2]

أما الاقتناء الخاص فكان يتم شراء الأدوية بوصفة كان يسلمها مسؤول الصحة بالمنطقة أو الطبيب ، و إن لم يكون مصدرها من هذين الشخصيتين فإنها كانت تخضع للتحقيق ، بحيث يتم مراقبة تاريخها و مصدرها .[3]

ج–مصادر التموين بالأدوية :يعتبر التموين بالأدوية والمعدات الطبية من أحد المشاكل والصعوبات التي ظلت تواجهها الجبهة خلال الثورة لذا لجأت الجبهة من أجل توفير الأدوات الطبية و الأدوية إلى الاعتماد على مصادر إمداد عديدة منها :

- **الصيدليات**: كان المصدر الرئيسي للأدوية هي الصيدليات هذه الأخيرة تواجدت نظرا لتضافر ثمار جهود و مساعي مناضلون أخلصوا للقضية الوطنية ، فقد زودوا هؤلاء الثورة بالأدوية الضرورية عن طريق الخلايا المكلفة بجمع الأدوية و تخزينها و تحويلها إلى الثورة و أيضا المستشفيات و المصحات العمومية التي كانت تعتبر مصدرا آخرا و ذلك عن طريق أشخاص عرفوا بتعاطفهم مع الثورة .[4]

---

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص : 200.

[2] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ، ص،ص :122،123.

[3] المصدر نفسه ،ص،ص: 122،123 .

[4] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1956) ، دار المعرفة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2010 ، ص :359 .

- فقد ساهم الشعب الجزائري في المدن و الأرياف في دعم المنظومة الصحية(**ج.ت.و.A.L.N**) بتوفير ما كانت تحتاجه من إطعام و إيواء و أدوية و على سبيل المثال : نذكر الزوايا في ذلك زاوية الرحمانيين [1]فقد سعى القائمون على الزاوية بالتبرع و لو بالشيء القليل من الطعام و الدواء لـ (**ج.ت.و.A.L.N**) .
- كما كانت الحدود الشرقية و الغربية مصدرا آخرا لتحصيل المواد الصيدلانية ، حيث كانت تصل إلى قيادة الحدود من الدول المجاورة ، فتقوم بتوزيعها عن طريق مصلحة الصحة على المستشفيات الصغرى والكبرى و على الفيالق و الكتائب.
- كما استغل الأطباء العاملين في المستشفيات حوادث العمل لتضخيم الوصفات الطبية بالمواد الجراحية و الضمادات الحيوية ووسائل التضميد كالقطن والضمادات و الكحول .[2]

د–صعوبات التموين بالأدوية : لقد عان (**ج.ت.و.A.L.N**) من عدة مشاكل واجهتهم في التموين بالأدوية منها :

–الانعكاس السلبي و الخطير للقرارات و المراسيم التي أصدرتها الحكومة الاستعمارية ما بين (1955–1960) والرامية إلى عرقلة عملية تزويد المعاقل بالأدوية فقد قننت فيها عملية تداول المواد الصيدلانية ، إضافة إلى عملية وضع الرقابة الشديدة على المستحضرات الطبية في الداخل من خلال غلق الحدود الشرقية و الغربية للجزائر بالخطوط المكهربة.[3]

–انعدام مخزون سابق للأدوية.

–تزايد صعوبات شراء المواد الصيدلانية المستعجلة (المضادات الحيوية و المطهرة).

---

[1] **الطريقة الرحمانية**:هي طريقة صوفية نشأت في الجزائر أواخر القرن 18م على يد الشيخ عبد الرحمن الأزهري وهي من أوسع الطرق انتشارا في الجزائر ، ينظر : نور الدين اليعقوبي ، الطرق الصوفية ، الطريقة الرحمانية ، زاوية سيدي علي بن عيسى ، مقال منشور في شبكة الشروق http//archive.elchorouk.com بتاريخ : 2013/07/20 على الساعة 50 :08 ، تاريخ الدخول: 15 :14 ، تاريخ الخروج : 00 :15 .

[2] أحسن بومالي ،المرجع السابق ، ص: 359 .

[3] المرجع نفسه ، ص : 359 .

-ارتفاع الطلب (الاحتياجات) نظرا لتزايد عدد المرضى و انتشار الوباء الذي أحدثته بعض الأمراض مثل (الزكام ، الحمى ، الجذري و الإسهال الجرثومي) .

-نقص الأجهزة الطبية مثل (السماعات الطبية و أجهزة قياس الضغط).[1]

-جشع بعض الصيادلة الذين كانوا يبيعون الأدوية منتهية الصلاحية و بأسعار مرتفعة خاصة المضادات الحيوية .[2]

-طول الفترة التي كان ينقل فيها المريض إلى المركز للعلاج المناسب. [3]

2- طرق العلاج وبعض العمليات الجراحية :عرفت طرق العلاج خلال الثورة التحريرية بالتنوع بين العلاج التقليدي والعلاج الحديث ، فقد لجأ المرضون إلى الاستعانة بالأعشاب و الطب التقليدي كطريقة بديلة للأدوية العصرية حيث كان يستعمل زيت الزيتون و العسل كعلاج لكثير من الأمراض المنتشرة كالروماتيزم و مرض العيون والتيفوئيد والتهاب القصبة الهوائية ، البواسير ، مرض السل ، مرض السعال ، الإرهاق الشديد.[4]

وقد أكد ذلك الرائد **عز الدين** مجاهد في جيش التحرير الوطني في جبال الزبربر عندما صرح حول الموضوع قائلا : "قال لي الممرض المدعو بسكري الزيت ينفع في كل شيء مع العسل بإمكانه شفاء كل الأمراض و الإصابات ، وعندما يحس أحد أنه متوعك يفكر مباشرة في العسل والزيت.. "، تأكدت لاحقا من كلامه عن فوائد الزيت و العسل و الثوم والبصل التي كانت أدوية الفقراء فعندما تعرضت لإصابة خطيرة ، كتب الله لي الشفاء بسبب هذه الأدوية.[5]

كما تم استعمال التين لإيقاف النزيف ومداواة الجروح ، أيضا تم استخدام زيت الزيتون لاستخراج شظايا القنابل من الجسم والجروح فكانت تعالج بطليها بالزبدة أو الطحين ،و في حالة غياب

---

[1] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ، ص : 122 .

[2] جمال الدين بن سالم ، أنظروا إلى أسلحتنا ..، أنظروا إلى أطبائنا ، تر : رضوان بوجمعة ، موفع للنشر ، (د.ط) ، 2012 ، ص ،ص :142،143.

[3] محمد تومي، المصدر السابق،ص :54.

[4] الرائد عز الدين ،الفلاقة ، تر:جمال شعلال ،تح:مراد اوصديق، الجزئر،(د.ط)،2011، ، ص : 78 .

[5] المصدر نفسه، ص : 78 .

التخدير و المضادات الحيوية كانت تقطع بعض الأعضاء من الجرحى بالمناشير الحديدية،كما اعتمد الطاقم الطبي على الثوم المقلي مع العسل والحلبة في علاج أمراض الصدر .[1]

و تذكر **نوارة سعدية** في كتابها "**الوفاء**" قصة المجاهدة **الزهرة قوادرة** حول قصة علاجها من طرف عجوز بواسطة الأعشاب الطبية قائلة :" عدت إلى المركز وقد أصيبت قدمي بكدمات حادة فكوتني عجوز بعشبة بونافع."[2]

أما بالنسبة لعلاج حروق **النبالم** فكان يتم استعمال مرهما الذي كان عبارة عن زيت الحوت كما استعملوا الشاش من أجل لف جرح المريض ، أما لتثبيت الكسر ، فكان الحطب الوسيلة الفعالة لعلاجه.[3] وفي السياق ذاته تضيف **مريم مخطاري** أنه كان يتم استبدال مادة البزميت المغربل الذي كانت توضع ملعقة صغيرة منه في القليل من الماء لمعالجة قرحة المعدة.[4]

وبعد انضمام طلبة الطب إلى معاقل الثورة بعد إضراب سنة 1956 طغى العلاج الحديث على الساحة وسط المجاهدين. ومن هذه التقنيات عمليتي التخدير الموضعي والعام، حيث كان يتم التخدير الموضعي بواسطة رش مادة مخدرة مثل الكلين أو بتسريب محلول مخدر إلى الأنسجة مثل النوفوكائينnovocainوغيرها،أما التخدير العام فكان بواسطة حقنة البانتيوبانبيتالpenthiobanbital ،عن طريق استنشاق الأثير قطرة قطرة بواسطة قناع بسيط الصنع تم الاستغناء عنه لأسباب أمنية بينما احتفظ بالمنشاف [5].

بعد التعرف على بعض الأدوية و الوسائل الطبية المستعملة من قبل الأطباء و الممرضين أثناء الثورة سنتطرق إلى معرفة بعض الحالات العلاجية التي أسعفها الأطباء في ظروف أمنية غير مستقرة و بامكانيات بسيطة.

---

[1] نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص ،ص :373،374.

[2] نوارة سعدية جعفر ، الوفاء ،سلسلة الحوارات و اللقاءات مع مجموعة من المجاهدات ثورة أول نوفمبر1954 الخالدة ، دار الهدى ، الجزائر ، (د.ط) ، 2012 ، ص :82 .

[3] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص،ص :357، 358 .

[4] مريم مخطاري،سيرة مجاهدة،المصدر السابق ص : 57 .

[5] محمد تومي،المصدر السابق،ص:85.

- **عملية الدماغ** :أصيب أحد المجاهدين برصاصة اخترقت رأسه فأدت إلى إحداث كسور في عظام رأسه وفقد على إثرها بصره . وحالة مثل هذه في غاية الخطورة و التعقيد فكان يتطلب علاجها وجود وسائل و امكانيات خاصة ، لكن الظروف أجبرت الممرض على الاعتماد على وسائل بسيطة ومحددة.

قام الممرض بوضع المريض منفردا و مضطجعا على ظهره وقفاه في حفرة من الرمل بحيث تم وضع جسمه مستويا ، وتسهيلا لعملية التغذية أقتلع له ضرسا ووضع في مكانها أنبوبا من أجل تغذيته بالسوائل كالحليب والماء ، ثم خيطت شفتاه و ذلك قصد منعه من الحركة كما تم إحضار قربة علقت على مستوى الرأس من أجل تقطير الماء بصفة مستمرة حفاظا على برودة الرمل ورأس المريض ، ودامت مدة العلاج شهرا كاملا مع حقنه بإبرة من المقويات و المضادات الحيوية[1].

- **عملية بتر الساق** :وصف لنا المجاهد **عبد المجيد عزي** و هو ممرض بالناحية الثانية الولاية الثالثة عملية بتر رجل المجاهد قائلا : "وصل المجاهد سليمان إلى العيادة بإصابة في ساقه اثر تلقيه شظايا قذيفة ، وعند الفحص تبين أن التآكل انتشر في كل الجزء السفلي للقدم بسبب غياب أي علاج لعدة أيام فكان لابد من قطع الرجل المصابة لانقاذ حياة الجريح .[2]

بعد اتخاذ القرار بالبتر أوفد مبعوث إلى مستشفى أكفادو لطلب الممرضيين وجلب مستلزمات العملية الجراحية و المواد المخدرة ؛بعد أن وصل الطاقم الطبي مباشرة قام بتعقيم كل الأدوات و بدأت العملية بوضع المخدر فوق قطعة كمادة غطت أنف المريض بمحتويات أنبوبة الكلين الأزرق ، وبعد إتمام عملية البتر و الخياطة التي دامت ساعتين استطاع الطاقم الطبي انقاض حياة المريض .[3]

[1] الهادي أحمد درواز،المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية، دارهومة،الجزائر،(د.ط)،2012،ص،ص:85،84.

[2] عبد المجيد عزي ، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني ، الولاية الثالثة ، تر : موسى أشرشور ، تقد : كمال بوشامة ، دار الجزائر للكتاب ، (د.ط) ، 2011 ، ص ،ص : 101 ،102 .

[3] المرجع نفسه، ص : 103 .

-**علاج القيح** :يذكر **جمال الدين بن سالم**[1]أنه عندما كان في دشرة **تيغرين** بالولاية الثالثة تقدم منه جندي يشكو من التهاب وتقيح حاد في يده اليمنى ، فقام جمال الدين بوضع قطعتي مطاط بعد أن عقمها بواسطة الغلي و أخرج بهما القيح ووضعه في قارورة ، وكانت النتيجة أن الجندي تحسن وتعافى واستعاد استخدام يده.[2]

- **عملية نزع الشظايا** :لقد ذكر الرائد عز الدين في كتابه **"الفلاقة "**عن أحد المسعفين الذي كان ممرضا مسؤولا فصرح قائلا : " في أحد الأيام حضر إلى العيادة شخص يدعى **بسكري** لا يعرف القراءة أو الكتابة و لكنه كان ماهرا ، حيث أثبت جدارته وذلك عندما حضر عندنا جندي إلى العيادة كان رصاص الصيد يغطي ظهره ، ودون تردد تناول بسكري شفرة حلاقة قديمة و ملقطا لنزع الشعر وقام بتسخينها حتى درجة الاحمرار ، ثم بدأ في استئصال اللحم الميت و استخراج حبيبات الرصاص دون أن يلمس عصبا أو أوعية دموية ، فسألته أين تعلمت هذا ؟ فرد علي قائلا: في مستشفى مصطفى باشا ، ومن ذلك الحين عينته مسؤولا عن العيادة في الزبربر " [3]

و إلى جانب العمليات الجراحية نجد حالات أخرى كانت عبارة عن حالات كانت تعاني من اضطرابات عصبية أو امراض نفسية ، كانت متواجدة بكثرة سواء في شكل عصاب أو حساسية مفرطة أو انفعال مفرط ، أو في شكل أرق مزمن أو في شكل حالات نادرة تتخذ شكل التوتر النفسي الشديد التي تظهر فجأة في المعارك بحيث تعرض صاحبها للخطر. [4]

---

[1] **جمال الدين بن سالم** :مناضل في الحركة الطلابية وطبيب في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة ، ولد في برج بوعريريج ، نشأ في بوسعادة وسطيف تمكن من مواصلة دراسته ، شارك في إضراب 19 ماي 1956م رفقة خميستي بفرع مونبليه ، دخل تونس وباشر عمله كطبيب، ثم طلبه عميروش للعمل في الولاية الثالثة ، التحق بالمنطقة الأولى التي كان يقودها سي حميمي ، وظل يعمل هناك إلى غاية الحصول على الاستقلال ، وقد ألف كتابا أرخ فيه نشاطه إبان الثورة سماه : انظروا إلى أسلحتنا ، أنظروا إلى أطبائنا ، ينظر : عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،(د.ط) ، (د.ب) ، ط1 ،2009، ص :316 .

[2] المصدر نفسه ، ص:144.

[3] الرائد عز الدين ، المصدر السابق ، ص :77 .

[4] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ، ص : 154 .

2- المراكز العلاجية :

تحكمت ظروف الحرب بدرجة كبيرة في بناء المستشفيات إذا اضطرت (**ج.ت.و**)(**ALN**) إلى تمويه أماكن تواجد هذه المستشفيات و التي غالبا ما كانت تقام في الأكواخ و المغارات و عموما كانت تقام في مكان آمن نسبيا بالقرب من مصدر مائي أو قرب الغابة وحتى وسط السكان وكانت تلجأ إلى نقلها من مكان إلى آخر كلما دعت الضرورة إلى ذلك و هو ما يسمى **بالمستشفيات المتنقلة** بهدف تفويت الفرصة على العدو للإستلاء على الأدوية و الأجهزة الطبية عند اقتحامه المراكز.

أ- مكونات المستشفى:

في ظل الظروف الصعبة كان قادة (**ج.ت.و**)(**ALN**) ينقلون المرضى و المصابيين في البداية إلى المدن للعلاج وكانت (**ج.ت.و**)(**FLN**) تتكفل في سرية تامة بتنظيم الاتصالات مع الأطباء الذين كانوا يؤمنون بالقضية الجزائرية [1] فكانت الوسائل التي ينقلون عليها مرضاهم بسيطة مثل التنقل على ظهر الحمار ، أو على ظهر إنسان .[2]

لقد تميزت مستشفيات (**ج.ت.و**)بمكونات بسيطة تمثلت في عدد من الخيم يتم تخصيص أكبرها من حيث التهيئة للمرضى و الجرحى وخيمة أخرى وضعت ، للفحص و مكتب للطبيب وخيمة ثالثة كانت عبارة عن مطبخا وتنقسم إلى قسمين إحداهما للنساء و الأخرى للطباخ و مساعديه ونجد أخرى للمستخدمين و الخامسة للحراسة ضمت حوالي 12 جنديا مسلحين تسليحا كاملا للدفاع عن المخيم

كما ضم المستشفى مخابئ عديدة إحداها للأدوية وأخرى للتموين و ثالثة لحماية المرضى. و في بعض الأحيان كانت تقام على بعد كيلومترات عن مركز العلاج تكفل به مساعد يخزن الأدوية و الأغذية المخصصة للمرضى طريحي الفراش الذين استوجب أخذهم إلى هذا المخبأ في حالة الطوارئ.[3]

و لتوضيح أهم المعالم المعمارية للمستشفى الذي وضعته الثورة قصد تقديم الإسعافات الضرورية نقدم هذا النص التاريخي الذي ذكره المجاهد **عبد المجيد عزي** فوصف مستشفى **أكفادو** في كتابه **"مسيرة كفاح"** بأنه كان يستقبل المرضى و الجرحى الذين كانوا يعانون من العجز أي صعوبة في الحركة

---

[1] مريم مخطاري ، سيرة مجاهدة ، المصدر السابق ، ص :51 .

[2] للاطلاع على أدوات نقل الجرحى ينظر الملحق: رقم (01)، ص:82.

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص :204 .

،كان عبارة عن خيمة كبيرة وسط الأشجار العالية تمركز قرب منبع مائي بعيد عن المسارات الرئيسة ، بجانبها يوجد كوخ استخدم كمطبخ ، وفي مكان بعيد يوجد مكان للراحة أما في داخل الخيمة فوجد عدد من الجرحى ملفوفين في بطانيات و ممددين فوق حصائر.[1]

كما توفر المستشفى على مخزون معتبر من الأدوية و اللوازم الطبية منها ما كان يرسل من تونس ، تعلق الأمر أساسا بالمضادات الحيوية و المسكنات الأفيونية ومواد التخدير المحلي و العام وبعض المقويات الخاصة بأمراض القلب و الأجهزة و الأدوات الجراحية .[2]

ب– مراكز العلاج :أما فيما يخص مراكز العلاج فقد أنشأها هي الأخرى (**ج.ت.و**)(**FLN**) في مختلف الولايات التاريخية و نذكر على سبيل المثال البعض منها :

جدول يوضح نماذج من المراكز الطبية وسعة استيعاب المرضى على مستوى الولاية الأولى :

المركز	سعة الاستعاب
مركز وادي الأفرشة	يسع 70 مريض
مركز أغوفي	يستوعب 20 مريض
مركز الهنشير	يستوعب 10 مرضى
مركز تاغنام قرية اسومار	يستوعب 20 مريض[3]

أما عن المراكز التي تم انشاؤها في الولاية الثانية فحسب شهادة المجاهد **علي كافي** قدر عددها ب25 مركز . أما بخصوص الولاية الثالثة فقد تم انشاء العديد منها بداية من سنة 1954م .

[1] عبد المجيد عزي ، المرجع السابق ، ص–ص : 85 –87 .

[2] المرجع نفسه ، ص : 87 .

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، (د.ط) ، 2013 ، ص : 307 .

أما الولاية الرابعة فنجد مركزين هما:[1]

المركز	المدينة
مركز طبي بني عمران	جبال زكار و بوهلال شمال مليانة
مستوصف باب البكوش	الونشريس

كما استعان (**ج.ت.و**)(**FLN**) بمراكز عديدة خاصة بالنقاهة والعلاج موجودة بالقواعد الخلفية نذكر منها [2]:

المركز	المدينة
لوستو	وجدة
مركز أحضير	بين وجدة والسعيدية
مركز بركان	بركات
مركز العريش	العريش
مركز الخمسيات	الخميسات
الدار البيضاء	الدار البيضاء

المبحث الثالث : الطاقم الطب المحلي :

كانت الثورة الجزائرية بمثابة زلزال هز أركان المجتمع الجزائري وغير الكثير من عاداته وتقاليده خصوصا تلك العادات الجامدة التي فرضت على الأسرة الجزائرية فرضا ، وما إن أطل فجر الثورة حتى اندفع الشعب الجزائري بأسره لاحتضانها و التفاعل معها. فالثورة الجزائرية صنعت رجالا قدموا الخدمات الطبية بجد و تفاني و تضحية وذلك في سبيل نصرة القضية الوطنية كانوا كثيرين مهما أحصيناهم فلا نستطيع عرض إلا البعض منهم.

[1] محمد صايكي ، مذكرات شهادة ثائر ، من قلب الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ،2003 ، ط2 ، ص :159 .

[2] مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص ،ص : 34،35 .

1-نماذج من الأطباء والممرضين الجزائريين :

لقد ضم القطاع الصحي الجزائري أثناء الثورة التحريرية طاقما طبيا نشطا ومميزا حيث كان يعمل في ظروف صعبة وخطيرة كلفت للبعض منهم حياتهم وفي بعض الأحيان جزءا من جسدهم فالثورة الجزائرية صنعت رجالا قدموا خدمات طبية بجد وتفاني وتضحية ،وذلك في سبيل نصرة القضية الجزائرية ومهما أحصيناهم فلن نستطيع عرضهم في هذا المقام لذا أخذنا ترجمة للبعض منهم فنجملهم فيما يلي:

-الدكتور بن عودة بن زجرب : من مواليد 9 جانفي 1921م بتلمسان ، درس بابتدائية دوسلان (ابن خلدون حاليا) إلى أن تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941م ، التحق بكلية الطب بباريس و انخرط في صفوف (MTLD) ، عين أمينا عاما لجمعية الطلبة المسلمين بفرنسا عام 1948م قدم أطروحة الدكتوراه في الطب حول موضوع الورم وسرطان الدم، بعد نجاحه عاد إلى أرض الوطن وبالضبط إلى مسقط رأسه بتلمسان ليتفرغ لمعالجة المرضى بمقر سكناه حيث كان يكتب الوصفات باللغة العربية. كان الدكتور من السابقيين في تدعيم صفوف الثورة و ذلك لأنه كان يعالج المجاهدين و يزودهم بالأدوية ، وبعد اكتشافه تم القبض عليه في سنة 1956 وأعدم رميا بالرصاص.[1]

- خير الدين شريف : عمل ممرضا في مستشفى **لافيجري** في بسكرة ، التحق بالثورة في الولاية السادسة أين اكتسب الخبرة الطبية أثناء العمليات الجراحية و نظرا لقلة عدد الأطباء و الممرضيين في الولاية السادسة ، أصبح خير الدين مسؤول الصحة في الولاية السادسة برتبة رائد و هي أعلى رتبة أعطيت لممرض خلال حرب التحرير.[2]

- محمد تومي :من مواليد 1926 ببرج منايل ، مناضل في PPA -MTLD بعد انهاء دراسته الثانوية درس الطب بجامعة مونبليه ، ليلتحق بالتنظيم بدءا من سنة 1955م استجابة لإضراب الطلبة في ماي 1956م ،بعدها التحق بالقطاع الصحي (ALNوF.LN) في قاعدة الإسناد الشرقية (تونس) تحت قيادة الدكتور **محمد الصغير نقاش** فيما بعد التحق بالولاية الثانية (الشمال القسنطيني) سنة 1957 ، وأصبح الطبيب الرئيس لقطاع الصحة للولاية الثانية بداية من سنة 1959م.[3]

---

[1] شمسية خلوي ، القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية،المرجع السابق.

[2] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ، المرجع السابق، ص: 534 .

[3] محمد تومي ، المصدر السابق ، ص: 387 .

– **الأمين خان** : من مواليد 06 مارس 1931م **بالقل** ، انخرط في MTLD سنة 1947م حيث نشط فرعها الطلابي ، ثم التحق بكلية الطب في جامعة الجزائر عام 1950م ، وناضل في صفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا ، كان من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؛ وفي سنة 1955م التحق بصفوف جيش التحرير أين كلف بالإشراف على قطاع الصحة سنة 1956م ، فأقام عدة مراكز صحية ، و أشرف على تكوين الممرضيين وتدريبهم ، وكان له الشرف في تخريج أعداد معتبرة من الممرضيين و الممرضات .[1]

–**حسن يوسف الخطيب** :اسمه الثوري **سي حسان**، ولد في 19 نوفمبر 1932م بمدينة الشلف تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، فتعليمه الثانوي بثانوية الأمير عبد القادر ، بباب الواد بالعاصمة أين تحصل على شهادة البكالوريا عام 1953م ،سجل بقسم الطب بجامعة الجزائر ثم التحق بصفوف الثورة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956م متوجها إلى المدية تمثل دوره في تقديم الإسعافات الأولية للمجاهدين ومعالجة السكان المدنيين في الأرياف، و الإشراف على تكوين الممرضيين **و**الخلايا الصحية في المناطق التابعة للولاية الرابعة عين قائدا على المنطقة الثالثة عام 1959م .[2]

– **يوسف دمرجي** : ولد في 22 أوت 1922 ببلدية **مليانة** ولاية **شلف** ، انتقل إلى الجزائر العاصمة سنة 1931م أين التحق بكلية الطب سنة 1940م ، وغادرها متجها نحو فرنسا خلال سنة 1946م ثم عاد إلى أرض الوطن عام 1952م ، انضم إلى صفوف الجيش و أصبح يعالج الجرحى في منزله . في بداية مشواره الثوري مارس الطب بالمنطقة السابعة ، ثم انطلق بعدها إلى المنطقة السادسة، ساعده مجموعة من الممرضيين و الممرضات لتكوين أول مدرسة للشبه الطبي أين أشرف على إعدادهم و تكوينهم تكوينا جيدا ، قدم خدمات جليلة للسكان المدنيين في كل قرية من قرى المنطقة[3] ، إذ يعتبر أول طبيب عين على المنطقة الممتدة من سعيدة إلى تيارت .[4]

---

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ،ص :170 ،171 .

[2] محمد عباس ، فرسان الحرية ، (شهادات تاريخية) ، دار هومة ، الجزائر ، (ط.خ) ، 2001 ، ص–ص :131–138 .

[3] للاطلاع على صورة توضح كيفية ممارسة الطبيب لوظيفته ، ينظر :الملحق رقم(03) ، ص 84.

[4] مريم مخطاري ، المصدر السابق ، ص ، ص:53،54.

–حسن آيت ايدير : من مواليد 28 جانفي سنة 1941 بحي الزعارة (الجزائر العاصمة) ،انظم إلى الثورة في صفوف الكوموندو في الولاية الرابعة ، أصيب في إحدى المعارك و قبضت عليه القوات الفرنسية في 6 ماي 1960 ، ثم أطلق سراحه في أفريل 1961 أرسل للعلاج إلى تونس و بقي هناك إلى غاية أوت 1962 ، بعد الاستقلال تولى مناصب عديدة .[1]

2–دور المرأة في تدعيم قطاع الصحة :لقد مارست المرأة الجزائرية عدة مهام أثناء الثورة منها مهمة الصحة التي قامت بها على أحسن وجه كمعالجة الجرحى و مرضى جيش التحرير أو المدنيين من النساء والأطفال،و هناك بعض الممرضات زودن الثورة بالأدوية من مكان عملهن و خارجها.[2]ويعود ولوجها في صفوف (A.L.N) و خاصة في قطاع الصحة إلى أن قيادة الثورة وجهتها إلى هذه الوجهة لجملة من الأسباب نجملها فيما يلي :

- طبيعة المرأة الملائمة للتمريض وقد كتبت المجاهدة الممرضة **أنيسة بركات درار** في هذا الشأن ما يلي : " ...تقوم مجاهدات (ج.ت.و/ALN) بعلاج المرضى والجرحى ، وهذه أبرز الأدوار التي أهلتها لهن صفاتهن و قدرتهن لأن الله وهب المرأة خصائص معينة تميزها عن الرجل منها الرأفة و الرقة و العطف والحنان ..."[3]
- التحاق عدد معتبر من الفتيات المتعلمات بالثورة التحريرية بعد الإضراب، مما وفر لقيادة (FLN/ALN) الفرصة للتفكير في توجيههن للتكوين في مجال التمريض ، وفي هذا الشأن كتب **عمار قليل** ما يلي : " ... والواضح أن كثافة الالتحاق بصفوف الثورة بالنسبة للمناضلات جاءت بعد إضراب الطلبة ، هذا الالتحاق عزز صفوف الثورة بنسبة عالية من المناضلات المتعلمات اللواتي تحملنا أعباءا كثيرة في الثورة ..."[4]

---

[1] حسين آيت ادير ،كوموندو علي خوجة الولاية الرابعة ، الولاية الأولى، ذكريات مجاهد ، تر : موسى أشرشور ، منشورات الجزائر للكتب ، (د.ط) ، 2012 ، ص،ص : 13،14 .

[2] عمار قليل ، المصدر السابق ، ج2 ، ص :334 .

[3] للاطلاع على صور توضح طريقة معالجة الممرضة أنيسة درار بركات للرضى والمجروحين، ينظر: الملحق (04)، ص :85

[4] عمار قليل ، المرجع السابق ، ج1 ، ص :402 .

- وجود بعض التحفظات في تواجد الفتيات وسط جيش التحرير ، فحسب رأي المجاهدة **مريم بلميهوب** : "أن تواجد فتيات في مقتبل العمر و على قدر من الجمال وسط (ج.ت.و/ALN) يمكن أن يتسبب في حدوث مشاكل ، مما جعل قيادة الثورة تصدر قرارا سياسيا بتسجيل فتيات بصورة آلية كممرضات أو متربصات في مجال التمريض..."
- قدرة المرأة على انجاز أعمال التمريض في ظروف الحصار و الضغط ، ففي العديد من المرات كان العدو يقنبل بالطائرات القرى و المداشر مع فرض حصار على هذه المناطق ، مما جعل تدخل الرجال أمرا في غاية الصعوبة و لذلك اضطرت المرأة إلى إسعاف الجرحى والمدنيين بحكم قدرتها على التمويه والتوغل وسط السكان.[1]

3-نماذج من الطاقم الطبي النسوي:

إن إضراب الطلبة التاريخي كان فرصة أمام العديد من الفتيات المتعلمات للالتحاق بسلك التمريض، وعليه فقد أكد **الدكتور محمد تومي** بأنه عندما كان بالقاعدة الشرقية أي قبل التحاقه بالولاية الثانية كطبيب ، رأى العديد من الفتيات ضمن الوحدات القتالية ، وعند التحاقه بالولاية نفسها وجد مع (ج.ت.و) أكثر من 300 أو 400 بنت و كان منهن المرشدات اللواتي مارسن الطب بين أوساط المواطنين ، وفي الوقت نفسه عملنا على نشر التوعية بين أوساط النساء الجزائريات.[2] و عليه نذكر مسيرة بعض الممرضات الذين ضحوا من أجل وطنهم بالنفس والنفيس.

-مليكة قايد : ولدت سنة 1933م بالجزائر العاصمة زاولت تعليمها بمدينة سطيف ،ثم التحقت بمدرسة التمريض حيث تخرجت منها خلال الثورة . بدأ نشاط مليكة داخل مستشفى خراطة حيث كانت تقدم الأدوية للمجاهدين في الجبال ، وتعالج الجرحى و تصعد أحيانا الجبل للقيام بإجراء عمليات جراحية للجنود المصابيين بالرصاص و معالجة الجرحى و المرضى ، لكن السلطات الفرنسية اكتشفت

[1] مجهول،مقتطفات من تاريخ الجزائر و شمال إفريقيا ، لمحة عن النظام الصحي أثناء الثورة التحريرية ، المرجع السابق .

[2] مجهول،المرجع نفسه.

أمرها ما جعلها تصعد للجبل عام 1957م ، وأثناء ذلك استشهدت إثر معركة دارت بجبل **ايواقوران**[1] في الولاية الثالثة التي سلمت قيادتها للعقيد **عميروش**.[2]

–أنسية بركات درار :من مواليد 7 جويلية 1937 بتلمسان ، انظمت إلى الثورة بعد إضراب الطلبة أوكلت لها مهمة التمريض بالمنطقة الثانية في الولاية الخامسة بعد أن تلقت أساسيات التمريض بوجدة و في سنة 1957 أصيبت بجروح خطيرة في إحدى المعارك بين جيش التحرير و القوات الفرنسية ، وبعد الاستقلال أكملت تعليمها في مجال الأداب العربي و عملت بجامعة الجزائر[3].

–مسيكة زيزة :من مواليد 28 جانفي عام 1934م بمروانة ولاية باتنة ، درست الابتدائية بباتنة ، ثم أكملت تعليمها المتوسط **بسطيف** ، أين تحصلت على شهادة البكالوريا سنة 1953 م ، التحقت بالثورة سنة 1956 ، وعينت مسؤولة عن المركز الصحي في منطقة محرمة تدعى دشرة وادي مسعودة قرب الميلية [4] استشهدت عندما كانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة في إطار دورياتها التفتيشية .[5]

–مريم بوعتورة : ولدت في 17 جانفي عام 1938 بمدينة نقاوس أين تلقت تعليمها الابتدائي في مدرسة ترعوعة لتلتحق بعدها بثانوية أوجان البتريني بسطيف، أنهت المرحلة الثانوية بتفوق كبير[6].

بعد إضراب الطلبة التحقت بوظيفتها الجديدة بمستشفى جراح منطقة وادي زهور بسكيكدة و كان ذلك خلال سنة 1959 فعملت هناك تحت إشراف الدكتور **لمين خان** عينت مسؤولة على مستشفى حجر مفروش بين عين القشرة و الميلة فكانت تعالج الكسور الخطيرة وتقوم بعمليات إخراج الرصاص و

---

[1] **ايواقوران**:نسبة إلى قرية ايواقوران الجبلية ، تقع ولاية البويرة ، ينظر :لصفر خيار خديجة ، النداء الخالد ، مذكرات مجاهدة (أحداث معركة ايواقوران و استشهاد مليكة قايد) ، الجزائر ، (د.ط) ، 2012 ص :10.

[2] **عميروش آيت حمودة**: من مواليد 31 أكتوبر1926 بقرية تاسفت أوقمون بجبال الجزائر ،انضم إلى حركة MILD عين قائدا للولاية الثالثة و غيرها من المسؤوليات ، استشهد في 29 مارس 1959 بمدينة بوسعادة ودفن بمقبرة العالية ، ينظر : شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية ، 1954 ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2003 ،ص : 32

[3] أايسة بركات درار،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص،ص:43،42.

[4] علي كافي ، المصدر السابق ، ص : 200 .

[5] **االدوريات التفتيشة**: يطلق على الاغارة التي كان الجيش الاستعماري أو الشرطة الفرنسية تشنها على بيوت الجزائريين ، ويتم في معظم الأحوال بصورة همجية وبدون استئذان صاحب البيت ، ينظر : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص :40

[6] مهدي غانمي ،شهيدات من حرب التحرير الجزائرية ، ميم ، مجلة المرأة العربية ، 30-06-2018 .

الشظايا ، وكذلك خياطة التمزقات و الاصابات الكبيرة . مارست مهنة الطب بتفوق عال ، كما كانت ترفع من معنويات المصابين وتعمل على مساعدتهم استشهدت في 08 جوان سنة 1958م.[1]

–حسيبة عبد الوهاب :ولدت في 09 جانفي 1938م ببجاية ، درست في المدرسة الفرنسية، وفي سنة 1955انتقلت مع أسرتها إلى العاصمة أين انخرطت في مدرسة فردان للممرضات بالقصبة العليا ، وكانت هاته المدرسة تشرف عليها الراهبات. و مع تفجير الثورة التحريرية أرادت أن تصعد الجبل فساعدتها في ذلك المجاهدة **فريدة بتروني** هذه الاخيرة كانت مسؤولة على مصلحة التمريض في مدرسة فردان للممرضات بالقصبة العليا ،تولت فريدة الاتصال بصفوف الثوار وكان ذلك خلال سنة 1957م بعدما جاءها الإذن من قادة الثورة صعدت حسيبة الجبل مع فريدة في دشرة قرقور و استقبلهما عند وصولهما الكابتن **سي عبد الله**.[2]

–**فتيحة رمعون** : من مواليد عام 1933م في وهران ، كان اسمها المستعار رشيدة . مارست التمريض في مستشفى وهران العسكري ، ثم لجأت إلى المغرب بعد أن قتلت عنصرا أجنبيا ، ولكنها عادت إلى الجزائر لتلتحق بصفوف (ج.ت.و) في المنطقة الثانية للولاية الخامسة ، ألقي عليها القبض في ناحية سواحلية في أوت 1957م ، عذبت بوحشية قبل أن يتم اغتيالها.[3]

–حسيبة بن بوعلي : ولدت سنة 1938م بمدينة شلف ، كانت جادة ومجتهدة في دراستها الثانوية ، و مع اندلاع الثورة التحريرية تركت مقاعد الدراسة لتلتحق بالكفاح التحريري في إطار جمعية الشبيبة المسلمة ،ثم التحقت بمجموعة الدكتور **بيارشولي** كممرضة أحيانا و كمساعدة اجتماعية أحيانا أخرى ،و كانت تقدم الأدوية و الاسعافات للمجاهدين ، التحقت بعدها بمجموعة المتفجرات فكلفت بنقل

[1] عبد المالك بورزام ، عذراء الأوراس والجلاد مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى الشوارع و المدن بالشمال ، دار النعمان ، الجزائر ، ط1 ،2011 ، ص –ص : 29 – 33 .

[2] نوارة سعدية جعفر ، المصدر السابق ، ص ، ص : 23 ، 24 .

[3] أنيسة بركات درار ، المصدر السابق ، ص :44 .

الأسلحة لتمريرها عبر الحواجز العسكرية دون أن يتفطن لها الجنود ، نظرا لكونها شقراء شديدة الشبه بالأوروبيات ، استشهدت في 08 أكتوبر 1957م .[1]

–مسعودة باج : كانت تدعى باسم مريم ،من مواليد 7 ماي 1933م بمدينة شلف. واصلت دراستها إلى أن تحصلت على شهادة البكالوريا ،توجهت نحو العاصمة لتدرس في مركز تكوين الممرضين بمستشفى **آيت إيدير**.[2]

انخرطت في صفوف الكشافة الاسلامية بحي القصبة ، وعند اندلا ع الثورة التحريرية انضمت إليها بشكل سري . وبعد اضراب الطلبة قررت الإعلان عن انضمامها إلى الثورة فتوجهت نحو جبل **تمزقيدت** بالأطلس التلي**البليدي**، أوكلت لها مهم التمريض بالمصلحة التابعة لهذه المنطقة تحت إشراف المجاهد **حسن يوسف الخطيب** ، مع نهاية سنة 1957م ، قررت قيادة الولاية الرابعة ارسال بعض الممرضيين و الممرضات إلى المغرب الأقصى لتلقي تكويم طبي لكن في أثناء رحلتهم داهمتهم القوات الفرنسية فاستشهدت **مريم** سنة 1950م.[3]

–نفيسة حمود لاليام :ولدت عام 1924م بمدينة الجزائر ، وفي سنة 1944 التحقت بجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقا . شاركت في مظاهرات أول ماي 1945م ، بمدينة الجزائر وهي تعد أول طبيبة تلتحق بالجبال.[4]

–حورية بن طوبال : تعتبر ابنة أول شهيد سقط في قالمة سنة 1945 ، بدأت نضالها من قالمة كان لها الفضل في بناء أول مسشفى بعزابة في تانغوت ، تدربت على التمريض على يد **مريم بوعتورة** و **لمين خان**[5].

---

[1] سليمة كبير ، مجاهدات وشهيدات خالدات (رموز الفداء و القاء الوطن) ، مر : مساعد عكري، المكتبة الخضراء للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، (د.ت) ، (د.ط) ، ص ،ص : 34،35 .

[2] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ، المرجع السابق ، ص– ص : 524-.526

[3] مصطفى خياطي،المرجع السابق:ص،526.

[4] شماني،لامين خان ضرورة التعمق في دور ومكانة المرأة ابان الثورة التحريرية،صوت الأحرار،يوم 04 /2009/07.

[5] كفاح المرأة الجزائرية (دراسات و بحوث) الملتقى الوطني الأول حول كفاح المر : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، ط2 مزيدة و منفحة ، 2007،ص–ص : 542-544.

-مخطاري مريم :كانت تدعى ثورية[1] ولدت في 19 ديسمبر من سنة 1938م بولاية تيارت ، التحقت بصفوف (ج.ت.و) في نوفمبر 1956م بالمنطقتين الخامسة ثم السادسة ، تلقت تكوينا في الميدان الصحي على يد الدكتور **يوسف دمرجي** و أصبحت فيما بعد ممرضة خاصة به. ألقي عليها القبض من قبل الجيش الفرنسي وزج بها في السجن لمدة عامين إلى غاية خروجها منه في عيد النصر ، و لا تزال تعمل حاليا على تزويد المؤرخين و المختصين بمعلومات قيمة من أجل حفظ الذاكرة التاريخية للجزائر[2].

3- المرشدات الاجتماعيات : لم يقتصر دور المرأة في مجال التمريض فقط بل تعداه إذ كلفت بعدة مهام من بينها مهمة الإرشاد الاجتماعي الذي تكفلت به العديد من المجاهدات الممرضات التابعات للمصالح الصحية للثورة ، هذه الأخيرة قسمت إلى أفواج مزودة بالأدوية ، يضم كل فوج ثلاث ممرضات توزع على مختلف المناطق لمساعدة المواطنين و تلخصت مهامهن في :

- تقديم دروس لمحو الأمية .
- توجيه النصائح الخاصة بتربية الأمهات للأبناء .
- حث النساء على مناصرة الثورة وتقديم المساعدة لها .
- محاربة دعايات العدو و أكاذيبه و توعيتها بضرورة التملك بما يصلح من عاداتها و تقاليدها.ذ تقديم النصائح حول الوقاية و النظافة .
- تقديم العلاج المجاني لمختلف أفراد الشعب في الأرياف والقرى وتقديم اللقاحات ضد مختلف الأمراض.[3]

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية نستنتج ما يلي:

- مر القطاع الصحي خلال الثورة التحريرية بمراحل ساهمت في تطويره.

---

[1] للاطلاع على صور ووثائق تؤكد هوية المجاهدة، ينظر:كل من الملحق رقم :05، 06 ،07،ص- ص :86-90.

[4] شهادة حية مع المجاهدة مريم مخطاري يوم 2019/04/21 على الساعة 00 :10 إلى 00 :14 زوالا ، بمقر سكناها حي لعراك محمد بولاية تيارت .

[3] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص :361 .

- سعت (ج.ت.و) و (ج.ت.و) على تنظيم القطاع الصحي فكان من بين أهم المواضيع التي تم طرحها و مناقشتها خلال مؤتمر الصومام .
- بذل قادة الثورة مجهودات جبارة في هيكلة القطاع ووضع أسسه و قواعده و نظامه .
- ساهم إضراب 8 ماي 1956 في تدعيم القطاع الصحي بمختصين في الطب و التمريض فأكسبوا القطاع دعما قويا و ساهموا في تطويره .
- حاول قادة الثورة إنشاء مراكز طبية عبر كل أنحاء الوطن بالرغم من كل الأخطار التي كانت تواجهها.

الفصل الثاني:

مظاهر التعاون الصحي بين الثورة والخارج وردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول : مظاهر التعاون الصحي بين الولايات التاريخية

المبحث الثاني :دور الهلال الأحمر الجزائري في دعم الثورة التحريرية

المبحث الثالث: الدعم الصحي المغاربي والفرنسي للثورة الجزائرية

المبحث الرابع: ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول :مظاهر التعاون الصحي بين الولايات التاريخية:

لعب النظام الصحي بالولاية الرابعة دورا هاما في تدعيمه للثورة ، وذلك من خلال الخدمات التي كان يقدمها من خلال معالجة الجرحى و المرضى من المجاهدين والمدنيين و تحسين الأوضاع الصحية لأفراد الشعب في القرى والمداشر.

1- التنظيم الصحي بالولاية الرابعة :

أعطت قيادة الولاية الرابعة في عهد العقيد **سي امحمد**[1] اهتماما خاصا للتنظيم الصحي ، فركز البحث حول اختيار المواقع الأكثر أمنا و كذا اختيار الطبيب و الممرض الذي يؤمن بعدالة قضيته لكي يقوم بهذه المهمة الصعبة والشاقة في ظل ظروف الحرب ، والعمل على توفير وسائل العلاج فكانت البداية مع انطلاق الثورة بالقرب من المراكز العمرانية أو المدن كمركز **بوركبة** و مركز **برج البحري**.[2]

و طبقا لقرارات مؤتمر الصومام 1956 عقد اجتماع بجبل الزبربر بالمنطقة الرابعة ، ثم خلاله وضع نظام صحي يواكب تطورات التنظيم الثوري الذي أحدثه المؤتمر ، فصار لكل منطقة مركزا يشرف عليه طبيب ، وتولى الإشراف الطبي على المناطق الثلاثة كل من السادة [3]:

الطبيب	المنطقة
حرموش السعيد	المنطقة الأولى
اسماعيل دهلوك محفوظ	المنطقة الثانية
يوسف الخطيب	المنطقة الثاثة

[1] **أحمد بوقرة المدعو سي امحمد:**، ولد بمدينة خميس مليانة ، في 1928/12/02م ، نخرط في حزب الشعب بعد مجازر 08 ماي 1945 ثم في حركة MTLD سنة 1946 ، ذهب إلى تونس سنة 1946 لغرض مواصلة الدراسة و الاختفاء عن أنظار الشرطة الفرنسية التي كانت تلاحقه باستمرار في الجزائر ، عاد إلى الجزائر و التحق بالمنطقة الخاصة ، استشهد في 8 ماي 1959 ، ينظر : أحمد بن جابو،دور سي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) ، 2000-2001 ، ص ، ص : 3-18.

[2] محمد بوحموم ، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1959-1962 ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2015-2016 ، ص :62.

[3] مريم مخطاري ، المصدر السابق ، ص :115 .

كما عرفت الولايتين الثالثة والرابعة سعة في التزويد بالامكانيات الطبية خاصة السنوات الأولى للثورة لسهولة طرق التموين بها ، ذلك قبل وضع الممرضين تحت الرقابة المسندة للسلطات الاستعمارية .[1]

كما برز تعاون ملحوظ بين الولايتين الرابعة و الخامسة أيضا في مجال الصحة ، فقد حاولت الولاية الرابعة بكل إمكانياتها تقديم الدعم و المساعدة الصحية للولاية الخامسة التي كانت تعاني نقصا كبيرا في هذا المجال ، وهناك أمثلة كثيرة تعطي لنا صورة واضحة عن هذا التعاون و تنسيق الجهود بين الولايتين .

فقد استنجدت الولاية الخامسة بقيادة الولاية الرابعة في جويلية 1957م ، فأرسلت هذه الأخيرة طاقما طبيا إلى المنطقة السابعة قصد مساعدة قيادة المنطقة على إقامة مركز صحي و إعطاء الدعم اللازم لتكوين بعض الممرضين وتقديم الأدوية كدواء السعال و الصداع و الإسهال .كما قدمت الولاية الرابعة مساعدات مالية للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة قدرت بـ 500000 ف.ف.ق[2].

المبحث الثاني : دور الهلال الأحمر الجزائري في دعم الثورة التحريرية

من الطبيعي أن تقوم كل دولة بتأسيس جمعية إنسانية وطنية باسم الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر بالنسبة للبلدان الإسلامية يكون مقرها داخل الوطن و هذا طبقا لتوصيات جمعية الصليب الأحمر الدولية ،و بما أن الجزائر كانت في حرب تحريرية لم يكن في استطاعتها استيفاء شروط التأسيس لسبب رئيس يتعلق بعدم وجود حكومة ،لذا اقتضت الضرورة بإنشاء الهلال الأحمر الجزائري دون الحصول على موافقة اللجنة الدولية للصليب الأحمر و بالتالي يصبح الاعتراف تلقائي.

1-تأسيس الهلال الأحمر الجزائري :

لما اتسعت الحرب في الجزائر و اشتدت الثورة، اضطرت جبهة التحرير الوطني إلى اطلاع العالم على أحوال الشعب الجزائري من أجل الحصول على المساعدات،فجاء تأسيس الهلال الأحمر الجزائري كنتيجة حتمية للأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري ،و الهدف من إنشائه هو إعطاء الثورة و القضية الجزائرية بعدا إنسانيا عن طريق اتصاله بالمنظمات الإنسانية في العالم ، خاصة الهلال الأحمر الدولي و الصليب الأحمر الدولي لذا بادرت إلى إنشاء الهلال الأحمر الجزائري من قبل لجنة التنسيق و

[1] عبد المالك بوعريوة ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، الجزئر ، 2015 ، ص : 132 .

[2] لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة ، الجزائر ، ط2 ، 2000 ، ص : 41 .

التنفيذ في 11 ديسمبر من سنة 1956حيث أصبح هذا القرار ساري المفعول إبتداءا من سنة 1957.[1]

جاء تأسيس الهلال الأحمر الجزائري، وسط معاناة الشعب الجزائري ،لينشط في الميدان يعالج الجرحى و يساعد الفقراء لذا أطلق عليه اسم الهلال الأحمر الميداني أو الهلال الأحمر الطبي أو الإنساني ،كما أخذ على عاتقه إطلاع كل من الصليب و الهلال الأحمر الدولي بمأساة الشعب الجزائري وضرورة التدخل في الجزائر لتقديم المساعدات الغذائية و الطبية[2].

بدأ الهلال الأحمر الجزائري نشاطه منذ تأسيسه في أداء مهامه كالحصول على المساعدات الدولية و إيصالها للاجئين الجزائريين في كل من تونس و المغرب و التكفل بأعباء توزيعها على مستحقيها من أولئك الذين فقدوا كل شيء نتيجة الهجرات من قراهم و مداشرهم.

و لم يقتصر دور الهلال الأحمر الجزائري على تقديم العون ،بل تعداه إلى نشاطات أخرى تمثلت في تأسيس مراكز صحية،و الإشراف عليها و إعدادها بما كانت تحتاجه من الدواء و الأجهزة الطبية ،تواجدت هذه المراكز بكل من تونس و المغرب ، بالإضافة إلى إنشاء دار للأيتام بكل من تونس والمغرب وليبيا و مصر.[3]

فقط استطاع الهلال الأحمر الجزائري على الصعيد الدولي أن يحصل على لائحة لفائدة اللاجئين الجزائريين في شهر نوفمبر عام 1957 على إثر انعقاد المؤتمر التاسع عشر الدولي لهيئة الصليب الأحمر بدلهي الجديدة ، كما لعب الهلال الأحمر الجزائري دورا في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين كانوا يقعون في قبضة جيش التحرير الوطني ،و ذلك بالتنسيق مع هيئة الصليب الأحمر الدولي ،هذا ما اكسب الهلال الأحمر الجزائري سمعة دولية.[4]

---

[1] المجاهد ،جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئيين، ع:58،(د.س)،ص: 9.

[2] مصطفى مكاسي،الهلال الأحمر الجزائري(شهادة) ، تر:محفوظ عاشور،منشورات آلفا،الجزائر،ط1،2015،،ص:77.

[3] عمار قليل ،المرجع السابق، ج2،ص،ص:382،383.

[4] المرجع نفسه، ج2،ص:384.

2-الهلال الأحمر الجزائري الرسمي:

حددت لجنة التنسيق و التنفيذ مقره بطنجة و كلفت **عبد القادر شربخريحة** بإيداع القانون الأساسي في المغرب ، اتصل بصفته مسؤول جبهة التحرير الوطني بأعضاء السلك الطبي لناحية المغرب و هما على التوالي: الطبيب **جيلالي بن سماعين** و الصيدلي **بن ديمراد** و طلب منهما إداع القانون الأساسي للهلال الأحمر الجزائري فاختارا مدينة طنجة باعتبارها منطقة دولية يسهل فيها تكوين الشركات و البنوك و الجمعيات[1].

اعتقد المناضلان أن طنجة هو الاختيار المناسب و المنطقي باعتبارها المكان الوحيد الذي يمكن الحصول فيه على الاعتماد، إلا أن ما حدث كان العكس فقد رفض الملك **محمد الخامس** طلبهما. فحاولت بعثة الهلال الأحمر الجزائري التدخل و الاتصال بالملك **محمد الخامس** عن طريق صديقه **سي محمد خطاب** من أجل الحصول على اعتراف السلطات المغربية،و لكن البعثة فشلت في ذلك، لأن الملك المغربي كان يريد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري و المغربي في وقت واحد إلا أن الهلال الأحمر الجزائري تأسس قبل الهلال الأحمر المغربي.[2]

توزع المناضلون على خلايا أو لجان كانت كالتالي: لجنة المالية ، لجنة الإمداد ، لجنة الدعاية و الإعلام ، اللجنة الاجتماعية و الاسترجاع .كان على رأس كل لجنة رئيس كلف بتقديم تقارير دورية للجنة العليا حول النشاط الميداني و الطلبات و الاقتراحات .هذه اللجان كانت تعقد اجتماعات أسبوعية تكون في بعض الأحيان طارئة ؛كانت تفتتح و تختتم باسم جبهة التحرير الوطني [3]، قراراتها تتخذ بالتصويت. وتكونت اللجنة من الأعضاء التالية:.[4]

---

[1] مصطفى مكاسي، ، المصدر السابق ، ص:79.

[2] مصطفى خياطي ، حقوق الإنسان من خلال احتلال الفرنسي ، تر : حضرية يوسفي ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، 2013 .،ص:480.

[3]فاروق بن عطية ،الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير، تر:كابوية عبدالرحمان وسالم محمد،تقد:سعد دحلب ومصطفى مكاسي،دحلب، الجزائر،2010 ،ص:65.

[4] مصطفى مكاسي ، ، المصدر السابق، ص:81.

الأعضاء	المهام
عضو اللجنة الاجتماعية	يشرف على ثلاث نشاطات هي الصحة ، الجانب الاجتماعي و الهلال الأحمر الجزائري
عضو لجنة الدعاية و الإعلام	
عضو اللجنة المالية	كلف ببيع القسيماتو الكتيبات
عضو لجنة الاسترجاع و الاستعلام	
عضو اللجنة اللوجستيكية	كلفت بتنفيذ القرارات الصعبة الصادرة عن التنظيم
الرئيس	كلف بالسهر على تطبيق مبدأ العمل الجماعي[1]

[1]فاروق بن عطية، المرجع السابق،ص:65.

والرسم البياني يوضح الأعضاء التي تشكلت منها مؤسسة الهلال الأحمر الجزائري

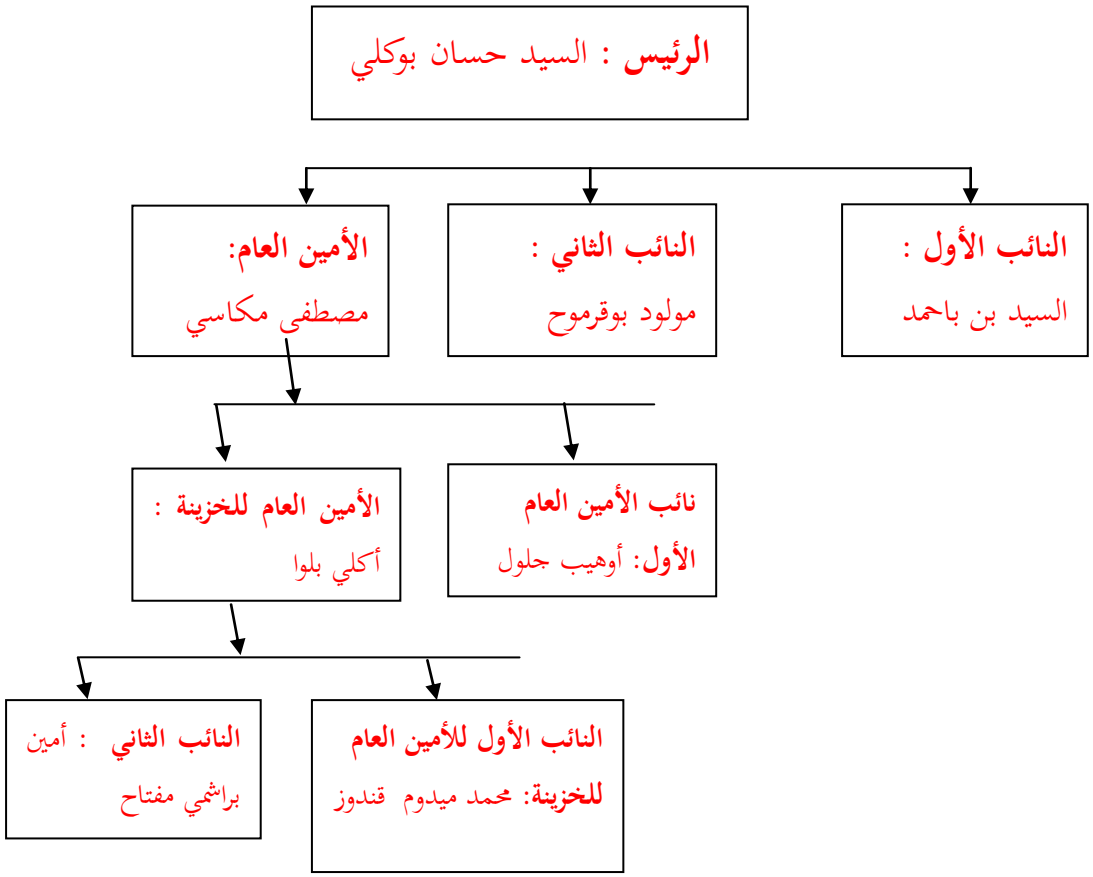

أما عن اللجان التي تكون منها الهلال الأحمر الجزائري فيمكن حصرها فيما يلي:

- الجمعية العامة
- اللجنة المركزية.
- اللجان الجمهورية
- اللجان الجهوية .

هذا التنظيم كان قابل للتعديل في حالات استثنائية مثل الكوارث و غيرها .[1]

[1] مصطفى خياطي ،المرجع السابق،ص:476.

3-مهام الهلال الأحمر الجزائري:

كلفت قيادة الثورة المناضلون القائمون على مؤسسة الهلال الأحمر الجزائري بمهام محددة كانت السبيل الوحيد للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية هذا فيما يخص الصعيد الخارجي أما على الصعيد الداخلي فقد كلفوا بتقديم كافة المساعدات للجزائريين ونصرة القضية الجزائرية.

أ- إحداث مصلحة الإعلام: من أجل التعريف بالوضعية المأساوية التي آل إليها الجزائريون وحاجتهم إلى الدعم الإنساني الدولي ، قام الهلال الحمر الجزائري بإنشاء مصلحة خاصة بالإعلام نشط بالوسائل التالية: تحضير و نشر المقالات الصحفية ، طبع الملصقات و نشرها ، انجاز الطوابع و القسيمات التي كانت تحمل إشارة الهلال الأحمر الجزائري لبيعها ، تنظيم ندوات إذاعية عبر إذاعات العالم مثل إذاعة صوت العرب .كما وجه الهلال الأحمر الجزائري عدة منشورات ورسائل لمختلف الهيئات الدولية، بما فيها هيئة الأمم المتحدة .[1]

ب-تحصيل اللوازم الصحية و الأدوية : أخذ الهلال الأحمر الجزائري بصفته جزءا من التنظيم الثوري كل انشغالات جيش التحرير الوطني المتعلقة بتوفير الأدوية و اللوازم الصحية خاصة ،و أن عدد الجرحى و المرضى كان في تزايد مستمر و أن الوضع في غاية الخطورة وعليه فقد استفاد الهلال الأحمر الجزائري من دعم جمعيات الصليب الأحمر و الهلال الأحمر للدول الصديقة والشقيقة(تونس و المغرب و ليبيا).[2]

ج-تكوين المسعفين و الممرضين و الممرضات : من أجل تغطية العجز الكبير في الإمكانيات البشرية قام الهلال الأحمر الجزائري بتكوين المسعفين و الممرضين لوضعهم تحت تصرف جيش التحرير الوطني،فقد حاول الهلال الأحمر الجزائري تلبية طلب جيش التحرير الوطني الجزائري بتوفير الأطباء و الممرضين و الممرضات من داخل الجزائر لدعم جيش التحرير الوطني و هنا تجدر الإشارة إلى أنه عندما كان يتم أسرهم من طرف الجيش الفرنسي كانوا يتعرضون للتعذيب و القتل و يحاكمون كمجرمين و خارجين عن القانون و هذا ما كان يتنافى مع قوانين الصليب الأحمر الدولي التي ضمن لهم الحماية اللازمة خاصة إذا كانوا حاملين لشارة الهلال الأحمر الجزائري.[3]

---

[1] مصطفى مكاسي،المصدر السابق،ص:91.

[2] المصدر نفسه ،ص،ص : 88 ، 89 .

[3] مصطفى مكاسي ،المصدر السابق ،ص:91

لقد كانت أوامر جبهة التحرير الوطني واضحة في ذهن هيكلة الهلال الأحمر و هي إيصال صوت الجزائريين للعالم و نقل معاناتهم ،و لهذا اتضحت مهامه في تحصيل المساعدات لأبناء الجزائر وتسليم الإعانة الدولية الموجهة لهم و القيام بالتنظيم و التوزيع.

أرادت قيادة الثورة التحريرية من خلال إنشاء الهلال الأحمر الجزائري كشف سياسة الاستعمار الفرنسي، التي ضربت عرض الحائط كل الأعراف والقوانين الدولية و التي كانت وراء تشريد الجزائريين ،و تهجيرهم من أراضيهم و قراهم و مدنهم قصد تفريغ الثورة من محتواه الجماهيرية.[1]

بناءا على ذلك شرع في العمل و بدأ بطلب مساعدات مادية و معنوية من الخارج متواضعة ومحدودة ،إلى أن تشكلت الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر من سنة 1958م فأعيد تنظيمه في الشهر الموالي ووضع تحت وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية[2].

التكفل باللاجئين في تونس و المغرب و ليبيا كان من صلاحيات المصالح الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني إلا أن الهلال الأحمر الجزائري بإمكانياته المتواضعة ساهم في الجهد من خلال تقديم ما يلي:

- مساهمة الهلال الأحمر الجزائري في الحصول على المساعدات النقدية و المادية.
- إقامة دور للحضانة و تنظيم مخيمات صيفية لفائدة أطفال اللاجئين و هذا بفضل دعم الإخوة التونسيين و المغاربة و على رأسهم الملكة "لالة عائشة" التي مولت بإمكانيتها الخاصة مخيما صيفيا لفائدة الأطفال اليتامى من اللاجئين و ضحايا حرب التحرير.
- إنشاء مركز التأهيل و التكوين المهني للمراهقين و هذا على صعيد ضيق نتيجة قلة الموارد المالية.
- تهيئة أماكن خاصة للراحة خاصة للجرحى و المعطوبين .
- تنظيم عمليات تبني اليتامى من الأطفال اللاجئين .[3]

– التزام الهلال الأحمر بمبادئ الصليب الأحمر الدولي :طبقا لمبادئ الصليب الأحمر الدولي ، قدم الهلال الأحمر الجزائري خدماته الإنسانية للصليب الأحمر بخصوص قضية الأسرى الفرنسيين وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال ما يلي :

---

[1] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ص:444.

[2] المجاهد ،المرجع السابق ، ص:10.

[3] مصطفى خياطي ، حقوق الانسان ، المرجع السابق ، ص :478 .

- التدخل لدى (ج.ت.وALN) لضمان معاملة الأسرى الفرنسيين بطريقة إنسانية .
- تمكين الأسرى الفرنسيين من تبادل الرسائل مع عائلتهم عن طريق الهلال الأحمر الجزائري ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- تمكن الهلال الأحمر الجزائري من نقل رسائل صوتية من قبل الأسرى و تسليمها للجنة الدولية للصليب الأحمر قصد إيصالها .
- الوقوف على أن تكون أماكن احتجاز الأسرى الفرنسيين مطابقة لنصوص اتفاقية جنيف من حيث الغذاء و اللباس .[1]

5–مؤسسوا الهلال الأحمر الجزائري: لعب كل من الطبيب **بومدين بن سماعيل** والصيدلي **عبد الله مراد** الدور الأهم في إنشاء الهلال الأحمر الجزائري وهذه ترجمة مختصرة لهم:

–الدكتور بومدين بن سماعيل : من مواليد 13 جويلية 1915 في مستغانم ، تحصل على شهادة البكالوريا في عام 1938 م و قرر أن يكمل دراسته العليا في فرنسا ، ناقش أطروحته في الطب في 30 جويلية 1946 ، بعدها فتح عيادته الطبية في وهران ، دخل إلى الساحة السياسة حيث انضم إلى نجم شمال إفريقيا.[2]

انخرط ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA)،أين مارس نشاطا كبيرا في الوسط الطلابي بتوزيع المناشير و الجرائد الوطنية و التحسيس بالقضية الوطنية. تم توقيفه عام 1945 و سجن في سجن الصحة في باريس ، بعد أن اتهم بالمساس بالأمن الداخلي لفرنسا أفرج عنه نهاية سنة 1946م بعدها عاد إلى الجزائر و فتح عيادته الطبية في مستغانم مدينته الأم ،و بالموازاة مع نشاطه المهني واصل اهتمامه بالسياسة ،و هكذا تم انتخابه في قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الهيئة الثانية للناخبين في الانتخابات البلدية لمستغانم.[3]

اشتغل على التنقلات الصحية الأولى للجرحى نحو بلدان المعسكر الشرقي (بلغاريا – الاتحاد السوفياتي – جمهورية ألمانيا الشرقية) من سنة 1960 و إلى غاية سنة 1962م ،كما كلف من الحكومة

---

[1] مصطفى مكاسي ، المصدر السابق ، ص :93.

[2] مصطفى خياطي،المآزر البيضاء ،المرجع السابق،ص:451.

[3] مصطفى مكاسي ، الهلال الأحمر ، المصدر السابق ، ص:87.

الجزائرية المؤقتة بمهام دبلوماسية في المغرب ،أيضا تحاور مع الجنرال باستور Bastor وهو عسكري شيوعي إسباني مؤيد و مناصر للقضية الجزائرية للحصول على تضامن وتأييد للثورة الجزائرية ،عاد إلى الحياة المدنية بعد الاستقلال ،و أعاد فتح عيادته في وهران ليتميز في نشاطه الخيري و ذلك بعلاج الفقراء ؛بالمجان ،والإحسان للطلبة الفقراء كما عالج في الخفاء أعضاء (ج وج.ت.و) وعندما اكتشفت الإدارة الفرنسية أمره سنة 1950م غادر المغرب ووضع نفسه في خدمة (ج و ج.ت.و) .[1]

–جيلالي بن تامي :ولد الدكتور جيلالي بن تامي في 21 مارس 1896 بمستغانم ، درس الطب واختص في الأمراض العصبية ، ناقش أطروحته في الدكتوراه في ليون تحت عنوان الشلل المزدوج للعصب الحركي الخارجي نتيجة الصدمة[2].

عمل متربصا داخل ملاجئ رون ،و مستشفى كلوم باني بالدار البيضاء ، أيضا عمل كطبيب مساعد في المؤسسة الطبية ميزي (إزار) (1926–1928) ثم طبيب حر حتى عام 1930 م، فتح عيادته الخاصة بمستغانم سنة 1932م على الرغم من تخصصه في طب الأعصاب إلا أنه زاول مهنته كطبيب مختص في عدة أمراض .وبالموازاة مع نشاطاته الطبية كانت لديه اهتمامات اجتماعية ثقافية و رياضية فهو مؤسس أول جمعية رياضية إسلامية في الجزائر (النادي الرياضي الجزائري 1918) كما عين كطبيب معالج برتبة استحقاقية لدى الشركة المستفيدة و رئيس شرفي و نائب رئيس وطبيب معالج في اللجنة لإسعاف البطالين ،نائب بلدي عام 1935 ، ورئيس شرفي في جمعية قدامى محاربين المسلمين.[3]

و كغيره من أبناء الوطن لم يكن غائبا عن الساحة السياسية ، فقد ناضل في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،اتصل مبكرا بقيادة الثورة و عرض تقديم مساعداته في علاج المجاهدين و توفير الأدوية ، بادر إلى إنشاء مخبأ سري لمعالجة المرضى إلى جانب عمله الرسمي .اكتشفت الإدارة الفرنسية أمره ،فانتقل إلى الخارج و عمل في مصالح الصحة التابعة للثورة ،عين عضوا بهيئة الهلال الأحمر الجزائري و ممثلا له في

[1] مصطفى خياطي،المرجع السابق،ص:474.

[2] مصطفى خياطي،المرجع السابق،ص:434.

[3] مصطفى خياطي،المرجع السابق،ص،ص: 435.434.

جنيف،و بفضل مصداقيته و جهوده الدبلوماسية حقق نجاحات كبرى في ميدان كسب الدعم و المناصرة لهيئة الهلال الأحمر الجزائري و القضية الجزائرية.[1]

–مصطفى مكاسي:زاول دراسته في الجزائر و قد ناقش أطروحته في الدكتوراه في الطب بالجزائر عام 1949 ، استقر كطبيب عام في القصبة ،ثم غادر الجزائر نحو المغرب في ديسمبر 1954، حيث افتتح عيادته في الرباط سنة 1956 ، قاوم في صفوف (ج و ج.ت.و،) ثم عين في سنة 1956كطبيب في معسكر لراش (المغرب) ثم كطبيب الخدمات الاجتماعية على المستوى الاتحادي ثم طبيب في فرع المعدات الحربية، كما كان مسؤولا على المرضى المبتورين في صفوف (ج.ت.و) (A.L.N) كلفه هذا الأخير بإنشاء الهلال الأحمر في ديسمبر 1955 ، ثم انتخب أمينا عاما لجمعية الهلال الأحمر الجزائري في سبتمبر 1957 ، ثم عاد إلى الجزائر في جوان من سنة 1986م،أين افتتح عيادته الخاصة بشارع **ديدوش مراد**[2].

–جلول وهبي:انضم إلى جبهة التحرير الوطني بتونس و هو لا يزال طالبا في الطب ، عين كنائب أول للأمين العام للهلال الأحمر الجزائري في 25 سبتمبر 1957 و استمر في هذه المهمة لمدة ثلاث سنوات قبل أن يتحصل على منحة دراسية إلى سويسرا من طرف المصلحة الثقافية للحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1960 لاستكمال دراسته ؛انهى بعثته بمناقشة رسالته في الدكتوراه في الطب في لوزان عام 1962 [3].

5–الهلال الأحمر الجزائري و اللجنة العالمية للصليب الأحمر :

بدأت الاتصالات بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجبهة التحرير الوطني قبل تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في 1956م تحت عذر تقديم مساعدة بالأدوية لجبهة التحرير الوطني في **القاهرة** .

---

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق،ص:100.

[2] **ديدوش مراد:**ملقب بسي عبد القادر ولد يوم 13 يوليو 1927 بالمرادية ، بالعاصمة ،انظم إلى حزب الشعب PPA و حركة MTLD ، غادر إلى فرنسا و مكث فيها إلى سنة 1954 ، ساهم في إنشاء اللجنة الثورة للوحدة و العمل ، عين في اكتوبر 1954 مسؤولا عن منطقة قسنطينة، توفي في 18 جانفي 1955 ،ينظر : محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار علي بن زيد، الجزائر ،ط1،2013،ص:119.

[3]عبد الله مقلاتي،قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق،ص:148.

وبعد إنشاء الهلال الأحمر الجزائري و مطالبته باعتراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، إلا أن هذا الأخير عبر عن تحفظاتها رغم أن الحجج الجزائرية كانت واضحة ، فقد حاول رجال القانون الجزائريون توضيح (أن الدولة الجزائرية كانت موجودة قبل الاحتلال الفرنسي ، و قانونيا لم تتوقف مرة عن التواجد) ورغم هذه المبررات إلا أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر بقيت محافظة على رأيها[1].

فقد قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر باتصالات مع.**FLN**وبعثت كل من **أحمد بن بلة**[2]و **محمد خيضر**[3]إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 23 فيفري من سنة 1956م عبر ممثليها في القاهرة رسالة عبرت عن التزام F LN باحترام الإجراءات المقدمة من اتفاقية جنيف ، خاصة المتعلقة بالتعامل مع الأسرى الفرنسيين على شرط الحصول على التعامل بالمثل من طرف الخصم ، كما أشار مؤتمر الصومام إلى اعتراف الثورة الجزائرية باحترام القوانين الدولية.[4]

المبحث الثالث:الدعم الصحي المغاربي والفرنسي للثورة الجزائرية:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م ، أثارت اهتماما واسعا في الأوساط العربية والعالمية ، فقد عبرت بصدق على أن كفاح الشعب الجزائري من أجل استرداد حريته و استقلاله حق مشروع ، لذا واجب مساعدتها ومؤازرتها معنويا وماديا على المستويين الشعبي و الرسمي.

---

[1] مصطفى خياطي ، حقوق الإنسان ، المرجع السابق ، ص :175.

[2] **أحمد بن بلة** :ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية ، انضم إلى حزب الشعب بعد ح.ع.2 ، سنة 1954 أصبح من زعماء FLN تعرض إلى محاولة الاغتيال بعد اختطاف الطائرة يوم 1956/10/22 ، وهو أول رئيس للجزائر المستقلة ، توفي في 2012/04/11 ، ينظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد وصلاح المثلوني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1994 ، ص :186 .

[3] **محمد خيضر** :ولد 1912/03/13 بالجزائر اخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ،كان عضوا في مجلس الثورة ، ثم أصبح كاتبا عاما في FLN اغتيل في 1967/01/04 ، ينظر : محمد حربي ، المصدر السابق ، ص :190.

[4] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ، المرجع السابق ، ص :483 .

لقد كانت مواقف الدول العربية الرسمية و غير الرسمية المقياس الذي يمكن من خلاله الوقوف على حقيقة التضامن بين الشعوب و الحكومات اتجاه القضية الجزائرية ، رغم التباين الذي أفرزته الأوضاع أنذاك.[1]

و رغم هذا التباين فإن العالم العربي ظل يشكل بعدا استراتجيا وقاعدة خلفية للدعم المادي و المعنوي ، وهذا ما أكده **أحمد توفيق المدني**[2] بقوله : " أنظروا إلى مجموع الدول العربية ، وانظروا إلى كل أمم العروبة على الإطلاق ، لقد التقت كلها حول القضية الجزائرية ، التفافا قلبيا صادقا ، وانفجرت براكين الشعور العربي حول الشعب الجزائري ... ويتدفق هذا الشعور ماديا بشتى أنواع الإعانة فإن لم تكن هذه المعانات متناسقة مع الثورة ومع حاجات الثورة الجزائرية فهي على كل حال مستمرة.."[3]

1-مساندة الدول المغاربية للقطاع الصحي للثورة الجزائرية(تونس،المغرب،ليبيا) :

أ-الدعم التونسي و المغربي:

لقد لقيت الثورة الجزائرية تأييدا و دعما من الدول العربية وفي مقدمتها دول المغرب العربي تونس وليبيا و المغرب الأقصى ، والتي حولت إلى قواعد إسناد خلفية جد مهمة للثورة الجزائرية ، ومقرا لعلاج الجرحى ومأوى اللاجئين الجزائريين في الشرق و الغرب الجزائري .**ALN**[4]و المرضى من جنود (**ج.ت.و**)

فقد تمثل الدعم الطبي و الصحي الذي قدمته تونس للثورة الجزائرية في مجموع الخدمات الطبية الموجهة لعلاج الجرحى و المصابين من أفراد الجيش التحرير الجزائري في المستشفيات التونسية ، وتمكينه من متطلبات الرعاية الصحية الثامنة (الراحة و النظافة) فضلا عن الأدوية المخصصة للثورة.

---

[1] عمار بن سلطان ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، (ط.2) ، 2007، ص : 60.

[2] **أحمد توفيق المدني** بن محمد بن أحمد المدني ، علم من أعلام النضال و الكفاح و الصحافة و السياسة من مواليد أكتوبر 1899 من أبوين جزائريين لجأ إلى تونس تم انتدابه من طرف FLN أثناء الثورة للالتحاق بوفدها في القاهرة سنة 1936 ، أنجز عدة مؤلفات منها حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا ، توفي في 1983/10/18 ، ينظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص -ص : 468-470.

[3] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (1925-1954) ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ط) ، 1977 ، ص : 238

[4] عائشة مرجع ،الدعم العربي للثورة الجزائرية ، (1954-1962) ، الجانب الصحي" أنموذجا" ، مجلة جيل العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع:35 ، ص : 123 .

فمنذ بداية سنة 1956 التحق بالقاعدة الشرقية طبيبان جزائريان و هما الدكتور **محمد صغير النقاش** و الدكتور **شوقي مصطفى**[1]وقد تزايد عدد الإطارات الطبية من أطباء و طلبة طب بعد إضراب 19 ماي 1956 ، فقد بلغ عددهم 45 إطار طبي ، وقد قدمت السلطات التونسية المساعدة لهذه الإطارات حيث تم تعيين أطباء جزائريين كمسؤولين على مصالح الصحة في عدة مستشفيات تونسية للاعتناء بالمجاهدين و منهم الدكتور **التيجاني هدام**[2] في مستشفى صديقي و الدكتور **علي عقبي** في السوس و **بشير منتوري** و **بلعباس بوذراع** و**مراد سليم طالب** في الكاف كما سمحت السلطات التونسية (**ج.ت.و/ALN**) بإنشاء مراكز صحية ثانية في كل من الصادقية وغار الدماء والكاف.[3] وبذلك لعبت الدولة التونسية دورا كبيرا في عملية التكوين و ذلك من خلال مساهمتها في تعليم الطلبة الجزائريين ، فنجد على سبيل المثال(الزاوية البكرية) التي كان لها الفضل في تعليم الطلبة أساسيات التمريض (الإسعافات الأولية).[4]

كما مكن التعاطف المغربي مع الثورة الجزائرية (**ج.ت.و/ALN**) من تأسيس قاعدة خلفية لعبت دورا مهما بحيث كانت ممرا لعلاج الجرحى من المجاهدين والمدنيين ، والتزويد بالأدوية والمؤون.[5]

فقد ساهم الأطباء الجزائريون في المغرب سواء الذين كانوا يملكون عيادات أو حتى الذين عملوا بمختلف المستشفيات المغربية في دعم الثورة الجزائرية ، وحسب رواية الدكتور **مصطفى خياطي** فإن

---

[1] **شوقي مصطفى**: من مواليد 1919/11/05 بالمسيلة انضم إلى حزب الشعب في أواخر 1940 وهو يتابع دراسته في الطب ، واثر خلافات نشبت في الحزب هاجر إلى باريس حيث فتح عيادة خاصة أين عمل بها حتى أواخر سنة1956م ، بعدها التحق بتونس وفضل العمل في المصالح الصحية بالحدود ،ثم في 1956 استقر به المطاف بالمغرب ، ينظر : محمد عباس ، رواد الوطنية ، شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص – ص : 298-300 .

[2] **التيجاني هدام** :من مواليد 1921/01/11 بتلمسان ،تلقى دروسه الطبية بجامعة الجزائر ، و بعد اندلا ع الثورة انضم في صفوفها حيث كان يعالج جرحى ALN بعيادته في قسنطينة ، ثم انتقل إلى تونس من سنة1957م و إلى غاية سنة1960م تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الدولة ، ينظر : عيسى عبد الحميد وآخرون ، التيجاني هدام هذه قصته مع الثورة و علاج الفقراء و مسجد باريس ، جريدة الشروق ، 2017/03/19 ، للمزيد ينظر: عمر المشري ، المجاهد البرفيسور تيجاني هدام ، مجلة أول نوفمبر ، ع :185 ، جويلية 2018 ، ص ، ص :55،56.

[3] عمار بن سلطان ، المرجع السابق،ص،ص:65،66.

[4] محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، المصدر السابق ، ص ، ص :50،51.

[5] عائشة مرجع ، المرجع السابق ، ص :123 .

عددهم كان محدودا ذكر من بينهم:**حسان لزرق ، محمد بن عيسى أمير ، محمد علي باشا ، وعبد السلام هدام** .[1]

كما لعبت القاعدة الخلفية للمغرب دورا كبيرا في تكوين العديد من الممرضات كأنيسة **بركات درار** التي سرحت قائلة : " وبعد موافقة القيادة الثورية لطلبنا انضممنا لجيش التحرير وعندئذ أمرتنا القيادة بالذهاب إلى القاعدة الخلفية رقم 15 في الحدود المغربية للتكوين والتدريب في المجال الطبي و السياسي و العسكري ...أما أنا فاتجهت في ذلك الحين إلى الحدود المغربية في شهر جوان 1956 ودخلت وجدة حيث كان ينتظرني بعض المسؤوليين من الجبهة و الجيش ليهتموا بتكويني فأدخلوني إلى مستشفى لوسطو لأتعلم التمريض و معالجة الجرحى ."[2]

و من بين المراكز التي ساهمت في تكوين الممرضين وعلاج المرضى نجد مركز العريش الذي كان يشرف على علاج الجنود المرضى وكذلك مركز الدار البيضاء الذي تم إنشاؤه سنة 1960 كان فيه العديد من الأطباء المغاربة و الأجانب و الجزائريين ممن كانوا يقومون بفحوصات عامة وخاصة . إضافة إلى المدرسة العسكرية للتمريض في الريف المغربي ، التي بدأت في تكوين الممرضين بداية من سنة 1959 ، وتم فيها تكوين 7 دفعات .[3]

كما لعبت ليبيا دورا فعالا ومهما في عملية تموين الثورة الجزائرية بالأدوية ، هذا ما أكده **ابراهيم الهادي المشيرقي** في "مذكراته"[4]حيث أكد على أنه عندما كان هناك نقص في الأدوية كان يبعث إلى نضارة الصحة بطرابلس التي كانت توفر نسبة لا بأس بها من الأدوية و يضيف في السياق ذاته أنه خاطب الجميع بقوله : " إن مئات اللاجئين الجزائريين...الكبار منهم و الصغار... الضحايا و الأبرياء نتيجة الحرب الكبرى القائمة ببلادهم...إنهم يموتون نتيجة عدم توفر الأدوية في الميادين و

---

[1] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ، المرجع السابق ،ص : 20 .

[2] أنيسة بركات درار ، المصدر السابق ، ص : 44 .

[3] مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص : 39 .

[4] **ابراهيم الهادي المشيرقي** :من مواليد 19 جانفي عام1908 بطرابلس الغرب ،من مؤسسي الحزب الوطني الذي عين فيه و عضوا في الهيئة السياسية إلى غاية أن ضم إلى المؤتمر الوطني ،كان له الدور البارز في العمل مع المناضلين قبل و بعد اندلاع الثورة التحريرية ، ينظر : الهادي ابراهيم المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر، ط1 ، 2000 ، ص-ص :5-8 .

المستشفيات...ساعدوهم ووجهوا زملاءكم الأطباء لمساعدتهم بإرسال ما أمكن من الأدوية إلى مكتب الهلال الأحمر الجزائري..." ولقيت هذه الرسالة استجابة كبيرة بتوالي طرود الأدوية من الأطباء.[1]

2 –الدعم الصحي السوري و العراقي للجزائر:

بعد أن وضحنا الدعم الذي قامت به كل من تونس و المغرب ، نجد كذلك بعض الدول العربية التي أعانت و ساندت الجزائريين من أجل تحسين وضعهم الصحي،من بينهما نذكر سوريا والعراق.

فور اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م سارعت سوريا بوضع هذه الثورة في منزلتها القومية الصحيحة وقادت نضالا رسميا وشعبيا واسعا في مختلف المجالات وبكل الأساليب ومن هذه المجالات نخص بالذكر المجال الطبي .[2]

فقد تطوع مجموعة من الأطباء السوريين لخدمة الثورة الجزائرية كان من بينهم **"نور الدين العطاسي ، ويوسف الزعيم ، سفوح العطاسي ، صالح السيد ورياض برمادة ، و إبراهيم ماخوس"** الذين سافروا إلى تونس كمتطوعين للالتحاق بصفوف (**ج.ت.و/ALN**).[3]

و إلى جانب هذا فقد نشط الاتحاد الطبي السوري إلى جانب الاتحادات العربية الأخرى في الدفاع عن القضية الجزائرية و مؤازرتها ففي الدورة السابعة و العشرين للمؤتمر الطبي للأطباء العرب الذي انعقدت بدمشق عام 1959م طلب ممثل الاتحاد الطبي السوري من الرأي العام العالمي وضع حد للاحتلال الفرنسي في الجزائر، كما طالب من منظمة الصليب الأحمر الدولي و الهلال الأحمر في العالم أن تعمل على احترام ميثاق جنيف للأطباء بإطلاق سراح الأطباء و الصيادلة الجزائريين الموقوفين عند السلطات الفرنسية .[4]

كذلك عملت جمعية الهلال الأحمر السوري على إرسال بعثات إلى الجزائر لتقديم الخدمات الإنسانية و الصحية إلى الشعب الجزائري غير أن السلطات الفرنسية كانت تمنع دخولها مما دفع بجمعية الهلال إلى

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ،المصدر السابق، ص : 373.

[2] عمار بن سلطان ، المرجع السابق ، ص:205.

[3] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ،المرجع السابق، ص : 39 .

[4] عمار بن سلطان ،المرجع السابق ، ص : 205 .

رفع العديد من الاحتياجات إلى الصليب الأحمر و الهلال السوري هذا الأخير تقدم بعريضة إلى الهيئات الدولية أكدت على احتجاجاته ورد فيها ما يلي :

- لا يقدم الصليب الأحمر الفرنسي أية مساعدات للجرحى المجاهدين أو المنكوبين في الجزائر وذلك مخالف للقواعد الانسانية.
- منعت السلطات الفرنسية الأطباء من إسعاف الجرحى[1].

و على إثر اشتداد الكفاح بين الجزائر وفرنسا عقدت جمعية الهلال الأحمر السوري جمعية عامة برئاسة رئيسها (**جميل بك مرم**) اتخذت خلالها جملة من القرارات تمثلت فيما يلي :

- مطالبة رابطة وجمعيات الصليب والهلال الأحمر بالتدخل لإرسال بعثة طبية محايدة ، إذ أنه من الثابت و المؤكد أن الصليب الأحمر الفرنسي يهمل الواجبات المترتبة عليه نحو الجزائريين وضحاياهم إهمالا تاما .
- الاحتجاج على أعمال السلطات الفرنسية التي ما لبثت تلاحق الأطباء الذين اهتموا بمعالجة الجرحى الجزائريين .
- مطالبة جمعية الهلال الأحمر في البلاد العربية على الحذو بخطى جمعية الهلال الأحمر السوري التي تقدم المآزرة و الأدوية ، و مطالبة مسؤولي الصليب و الهلال الأحمر الدوليين على اتخاذ الإجراءات لتنبيه السلطات الفرنسية بضرورة احترام إلى الواجبات الإنسانية و تم طرح كل ذلك في المؤتمرات العالمية وعلى ذلك أرسلت جمعية الهلال الأحمر كميات من الأدوية لإسعاف الجرحى وتقديم المساعدة للجيش الجزائري .[2]

كما لم يتوقف الدعم المعنوي والمادي عند دولة سوريا الشقيقة بل نجد حتى العراق عمد إلى تقديم كافة الدعم للقضية الجزائرية من بينها نذكر بأنها قامت بتسليم حوالي 900كلغ من الأدوية وسيارة إسعاف مجهزة بكامل معداتها إلى (ج.ت.و/ALN)[3] .

---

[1] المرجع انفسه، ،ص :206 .

[2] عمار بن سلطان،المرجع السابق ص :206 .

[3] عائشة مرجع،المرجع السابق،ص:.124 .

3-مساندة العنصر الفرنسي للثورة التحريرية:

لقد عرفت الثورة الجزائرية دعم ومساهمة العديد من الرجال والنساء اللذين ضحوا بالنفس والنفيس لمعالجة إخوانهم سواء كانوا من ALN أو المدنيين،وهذه الروح الإنسانية لم يتحلى بها فقط الجزائريون ،بل وجدت حتى عند الأطباء و الممرضين والممرضات الأوربيين المتعاطفين مع الثورة ، كما لعبت المنظمات الإنسانية الدولية المتعاطفة مع القضية الجزائرية و الهلال الأحمر الجزائري دورا بارزا و مهما في إيصال معاناة الجزائريين لمختلف أقطار العالم.

-المشاركة المشرفة لبعض الأطباء الأوروبيين:لقد تعاطف بعض الأطباء الفرنسيين مع الثورة ممن كانت لهم روح الإنسانية ، فاحتراما لمهنتهم وإيمانا منهم بالقضية الجزائرية كانوا يمدون الثورة بالأدوية ووسائل العلاج ، نذكر منهم **شولي** (chaullet) و **سطوبا** (stoppa) اللذان كان يعملان في مستشفى فردان بالعاصمة.[1]

-**مساهمة المثقفين الفرنسيين** :لقد ساند الثورة مجموعة من المثقفين الفرنسيين وذلك بجمع الأدوية كالمثقف الفرنسي **فرانسيس جونسون**[2] الذي قام بإنشاء منظمة سرية في فرنسا قامت على جمع الاشتراكات و الأموال و الأدوية و غيرها من المستلزمات الضرورية .[3]

وهذه ترجمات مختصرة لأسماء أطباء وممرضين قدموا دعما كبيرا لنصرة القضية الجزائرية:

- **كلود ستيفاني** : ولد بفرنسا حيث درس إلى أن تحصل على دكتوراه في الطب فاختار البقاء في مدينة **سعيدة** ، تعاطف مع القضية الجزائرية سنوات قبل اندلاع الثورة التحريرية . أصبح مناضلا في صفوف ALN من سنة 1957 إلى غاية 1959 ، عالج خلالها وساعد عائلات السجناء

---

[1] الرائد عز الدين ، المصدر السابق،ص : 158 .

[2] **فرنسيس جونسون:** كاتب و مفكر سياسي فرنسي هاجر إلى اسبانيا ثم بعدها واصل طريقه نحو الجزائر التي كانت ملجأ الفرنسيين ، أين اطلع على السياسة الاستعمارية الفرنسية التي تميزت بالنهب و السلب و التدمير و الاستغلال الذي طبق على الشعب الجزائري المسلم ، عندما عاد إلى فرنسا حذر الشعب الفرنسي و قال بأن فرنسا استوطنت أرضا بركانية وهي مستعدة للانفجار في أية لحظة ، أسس جبهة عملية تدافع و تساند الشعب الجزائري و يعتبر مؤيد و مساند للأهداف التي رسمتها (ج.ت.و) المتمثلة في استراد الحرية و الاستغلال ، ينظر : عبد المجيد عمراني ، جان بول ساتر و الثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، مصر ، (د.س) ، (د.ط) ، ص ــص : 59 -62 .

[3] المرجع نفسه ، ص : 62 .

المجاهدين المقبوض عليهم ، كما مول الثورة بالأدوية ، ساهم في إنشاء مركز هام بمصلحة الصحة التابعة ALN بالمنطقة و عندما اكتشفت سلطات الاحتلال الفرنسي أمره عام 1960 قبض عليه و حكم عليه بعشرين سنة سجن .[1]

- **مارتيني ميشال** :طبيب بالمستشفى المدني **بأرليون فيل** ، حكم **عليه في** 03 أوت 1957من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بوهران خمس سنوات سجنا . بعد أن اكتشفت أمر مساندته للثورة الجزائرية. أما زوجته **بوربي جلبيرت** طبيبة مختصة في أمراض النساء و التوليد **بأرليون** حكم عليها في 03 أفريل 1957 من طرف المحكمة العسكرية **بوهران** بسنتين سجن[2].
- **ميشال ماري جرمان روجي مرتيني** : ولد في 08 فيفري من سنة 1925 بباريس تحصل على شهادة البكالوريا تخصص آداب و فلسفة عام 1941 .بدأ دراسته الطبية بباريس، و عمل طبيبا بمستشفياتها واستمر في ذلك إلى غاية سنة 1946، كان مناضلا شيوعيا ثم أصبح مناضلا في صفوف ALN أسعف الكثير من المناضلين المصابين بعد ما أكتشف أمره في جويلية 1956 وضع تحت المراقبة الجبرية ثم حكم عليه بخمس سنوات سجن[3].
- **الدكتور باستور** : ساعد في تموين ALN بالأدوية منذ عام 1956 إلى أن قبض عليه من طرف الجيش الفرنسي عام 1959 ، تم ترحيله نهائيا إلى **فرنسا** و منع من الدخول إلى **الجزائر**.[4]
- **جون ماسبوف** : كان طبيبا بمدينة **تنس**، تعاون مع منظمة ALN ،فكان يعالج الجرحى ويجمع الأدوية ويرسلها إلى ALN؛ قبض عليه و حكم عليه بعشرين سنة أعمال شاقة من طرف المحكمة العسكرية وخضع للإقامة الجبرية **بشلال رابيال (قصر الشلالة)** ، نفي إلى الجزائر بعد الاستقلال حيث عمل طبيب بالصحة العمومية توفي بداية الثمانينات **بقسنطينة** حيث دفن بها[5]

---

[1] مريم مخطاري ، سيرة مجاهدة ، المصدر السابق ، ص : 63 .

[2] مصطفى خياطي،المرجع السابق،ص:180.

[1] مصطفى خياطي،الصليب الاحمر الدولي وحرب الجزائر،تر:عباد قندوز فوزية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص:178.

[2] لمرجع نفسه ، ص : 180 .

[5] نفسه ، ص :179 .

- **بريت سلفيا** : من مواليد 18 ماي 1933 **بالمسيلة** بدأ دراسة الطب **بسترسورج** ثم **بمنبولي**. التحق بصفوف ALNبالمغرب .عين بالولاية الخامسة المنطقة الخامسة **ببلعباس** بعدما مر بالمنطقة الأولى أين أصبح يطلق عليه اسم الدكتور مالك بساحة المقاومة ، تخصص في الأمراض الصدرية ، وأصبح رئيسا على قسم الأمراض الصدرية بمستشفى وهران ، كما عين مستشارا بوزارة الصحة عام 1968 توفي سنة 1995 .[1]
- **دانيال تمسيت** : ولد بالجزائر في 16 ديسمبر سنة 1928 من عائلة إسرائلية ، طرد من ثانوية **بيجو**[2] اثر فسخ قانون **كريميو** من طرف حكومة **فيشي**. واصل دراسته في الطب بجامعة الجزائر العاصمة ، نظم مع الطلبة اضرابا ضد التعذيب ، كما ساعد على تموين ALNوقرر تجهيز مخبر لصنع المتفجرات لـ ALN .[3]
- **فرانز فانون** : فرانز عمر فانون طبيب نفساني و فيلسوف اجتماعي من مواليد 20 جويلية 1925م **بفورد وفرانس** ، جزر المارتينيك ، عرف بنضاله من أجل الحرية و التمييز العنصري ، خدم خلال ح. ع.2 في جيش فرنسا الحرة ، كما حارب ضد النازيين.

التحق بالمدرسة الطبية ليون وتخصص في الطب النفسي ثم عمل كطبيب عسكري في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي ، حيث انخرط منذ ذلك الحين في صفوف ALN و عالج ضحايا طرفي الصراع على الرغم من كونه مواطنا فرنسيا. خلال سنة 1955 انضم فانون إلى ALN وغادر سرا إلى تونس إذ عمل طبيبا بمستشفى منوبة .وفي 1960 صار سفيرا للحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا و قبل أشهر من بزوغ فجر الحرية توفي فانون بالولايات المتحدة الأمريكية إثر إصابته بسرطان الدم و دفن بناءا على

[1] مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء ، المرجع السابق، ص : 186 .

[2] **توماس بيجو**: من مواليد ليموج يوم 15 /1784/10 عين حاكم عام للجزائر من 1840/12/29 إلى غاية 1847/06/29 توفي في باريس في 1849/06/10 ، ينظر : محمد عيساوي و نبيل شريخي ، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871 ، دار شطيبي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د.ط) ، 2015 ، ص :246 .

[3] مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص، ص : 209 ،210.

رغبته بمقبرة الشهداء بسيفانا التابعة لولاية الطارف سنة 1961 ، وبعد الاستقلال نقل جثمانه إلى مقبرة الشهداء بعين الكرمة .[1]

- **بيار شولي** :ولد بالعاصمة سنة 1930 ،ونشأ في وسط عائلة كاثوليكية مناضلة ، التحق بجبهة التحرير في آواخر سبتمبر 1955 ، عمل على معالجة المرضى رفقة زوجته كلودين ، وكان مختص في الأمراض الصدرية ، قدم الكثير من الخبرة في المجال الطبي ، كما كان له الفضل في تكوين العديد من الأطباء[2].
- **رينيه ستوبا (1921–2006)**:درس الابتدائية في وهران ثم درس الطب بجامعة الجزائر إبتداءا من سنة 1939م ،ناقش رسالته في الجزائر سنة 1955م ،عين رئيسا وجراحا مساعدا في المستشفى الجامعي بالجزائر العاصمة[3].
- **بييروش (1929–2004)**:من مواليد 13 جوان1929 بقسنطينة .تدرب على الجراحة عام 1954م ثم عين أستاذا مساعدا ورئيسا في 1958م،تبنى القضية الجزائرية ؛عين عضوا في رابطة الشباب الجزائري للعمل الاجتماعي و في هيئة تحرير مجلة الوعي المغاربي ،أسس رفقة المحامي بييربوفي مجلة الأصدقاء الجزائريين[4].

و ختاما فإننا نجد بأن الروح الإنسانية لم تكن فقط عند العرب المسلمين فقد تحلى بها كذلك الفرنسيون الذين وقفوا إلى جانب الثورة و دعموها و أخلصوا في ذلك حتى تنال الجزائر استقلالها إيمانا منهم بعدالة القضية الجزائرية و حق الشعب الجزائري في استرجاع سيادته و كرامته .

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص :401 .

[2] بيار وكلودين شولي ، اخترنا الجزائر (صوتان وذاكرة) ، تر : زينب قبي ، تقد : رضا مالك ، مرا : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، (د.ط) ،2013 ، ص- ص : 12-14 .

[2] مصطفى خياطي،المآزر البيضاء ،المرجع السابق،ص،ص:469،470.

[3] مصطفى خياطي، المرجع السابق،ص،ص:470،471.

المبحث الرابع:ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي ارتكبت فرنسا أبشع الأساليب في حق القطاع الطبي بالجزائر ،فلم تحترم المعاهدات الدولية التي نص عليها القانون الدولي و هي احترام حقوق الإنسان في البداية قامت السلطات الفرنسية بقتل العديد من الأطباء و اعتقالهم .

1-ظاهرة الاغتيال و الاعتقال بين صفوف السلك الطبي الجزائري إبان الثورة :

سعت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى استعمال كل الأساليب و الوسائل وتبني كل السياسات التي تمكنها من إجهاض الثورة التحريرية ولأنها تدرك تمام الإدراك مدى فاعلية وأهمية المنظومة الصحية حاولت إعاقة عملها، فقامت بعدة إجراءات تعسفية و من بينها إغتيال عناصر من الطاقم الطبي قصد تخويف ما تبقى وإرهابهم.ومن بين النماذج الدالة على ذلك نذكر:

-يحي فارس: من مواليد 14 سبتمبر 1929م بولاية برج بوعريريج،درس الطب بجامعة منبوليي بفرنسا، وبعد اندلا ع الثورة ناضل في صفوف الإتحاد العام للطلبة الجزائريين ، انتقل إلى المغرب ثم التحق بالولاية الرابعة عام 1958م ،عمل بها كطبيب ،إذ وصف نفسه بأنه طبيب لا يتعب وأنه كثيرا ما كان يرافق الوحدات لإسعاف المصابين ميدانيا ،وتفانيه هذا أدى به إلى القيام بعملية بتر ساق جندي بواسطة منشار داخل حفرة وعلى ضوء شمعة وتحت قصف الطيران الفرنسي ، أغتيل من قبل القوات الفرنسية في 11 جوان 1960م[1].

- -اسماعيل دهلوك محفوظ : من مواليد 11 فيفري 1921م بالجزائر العاصمة ، سمحت له الظروف العائلية متابعة دراسته و تحصيل العلم و المعرفة ما مكنه أن يصبح من المحضرين للأدوية الصيدلانية .أصبح من المناضلين الناشطين في صفوف الحركة الوطنية. ألقي عليه القبض في ديسمبر 1954م و في ماي 1955م أطلق سراحه بعدها التحق بـ (ج.ت.و/A.L.N) في الأوراس ،كان المشرف على إنشاء مستشفى الولاية الأولى مع محمود أعثامنة ، يعود له الفضل في معالجة المرضى و تكوين الممرضين ، بعدها أسر من قبل السلطات الاستعمارية في جانفي 1958م.[2]

---

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ،ص –ص:340-342.

[2] عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني بالولاية (1) ،ج1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر (د-ط) ،2012 ص-ص :255-257.

–زبيدة ولد قابلية : المعروفة بصليحة، ولدت سنة 1934م بمدينة طنجة المغربية حيث عمل والدها في الدرك الفرنسي ، تابعت دراستها الابتدائية بمعسكر إلى أن تحصلت على شهادة البكالوريا ثم التحقت بجامعة الجزائر لدراسة طب الأسنان ، التحقت بالثورة إثر الإضراب الطلابي سنة 1956م أين كلفت في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة بالإشراف على المراكز الصحية وتكوين الممرضين استشهدت في 19 سبتمبر من سنة 1958م ، في كمين نصبه لها العدو في الطريق الرابط بين بني شقران و بوحنيفية.[1]

–مصطفى لاليام: من مواليد 4 فيفري بغليزان. درس الابتدائي ثم الثانوي بالجزائر ،بعدها ذهب إلى فرنسا ليسجل في جامعة الطب بمنبولي تخصص أمراض العيون، لكن إضراب 1956م اضطره إلى التوقف عن الدراسة ليلتحق بالقاعدة الشرقية بتونس ، أين عيّن بمصلحة العيون بأحد مستشفياتها التونسية لبضعة أشهر ، بعدها استدعاه القائد عميروش ليكون مسؤولا عن المصلحة الصحية للولاية الثانية .ألقي عليه القبض في 27 ديسمبر من سنة 1957م اثر مواجهة في ذراع الريف (ولاية برج بوعريريج)و حكم عليه بعشرين سنة أعمالا شاقة ،و بعد الاستقلال التحق لاليام بمصلحة طب العيون بمستشفى مصطفى باشا. حكم عليه بعشرين سنة أعمالا شاقة ،و بعد الاستقلال التحق لاليام بمصلحة طب العيون بمستشفى مصطفى باشا.[2]

2–المراسيم الفرنسية لمنع تداول الأدوية:

باتساع النطاق الجغرافي للثورة ، أقدمت الإدارة الاستعمارية على اتخاذ إجراءات لمراقبة دخول المواد الصيدلانية و انتشارها في الجزائر لحرمان المجاهدين من العلاج الضروري و الكافي ، إذ جاءت تلك الإجراءات في شكل مراسيم وقعها الحاكم العام في الجزائر **جاك سوستال** يوم 24 أكتوبر 1955م و ذلك بعد تقنين عملية استيرادها و بيعها و شرائها.

–مرسوم 1955 :أكدهذا المرسوم على تحديد الأدوية المسموح بها مع وجوب التصريح شهريا بالكميات التي بحوزة الصيدليات و تبرير الحصة التي تم بيعها في الشهر السابق ، بعبارة أخرى أنه عندما

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص–ص : 340–342.

[2] مصطفى خياطي ،المرجع السابق ،ص،ص :183 ،184.

تدخل كميات من الأدوية إلى الصيدليات في شهر جوان يرفق هذا بتصريح بالإضافة إلى التبرير على الحصة التي تم بيعها في الشهر الذي قبله (ماي).[1]

ومن بين الأدوية التي كان تداولها مسموح به نذكر :

Nitrates	ACX le nitrique
Chlorate	Acidepicrique
Sohité de poroxyded'hydrogène	Pormanganate de potassium
Glycérine	Iode
Charbon animal purifié ou non	Charbonactivé

ثم دعّم المرسوم الأول بمرسوم آخر مكمل له في 21 نوفمبر 1955م مؤكدا في مادته الثانية بمنع الملكية أو البيع أو النقل أو التجارة بالأدوية المذكورة في الجدول التالي :[2]

Arhémapectime	Sérums	Antibiotique
Adrénaxil	Sérumsantigangreneux	Sénicilline
Bufox 2 injectables	Hémopasma	Avréonycine
Coal gam medical	Plasma gel	Extencilline
Hémocoaguléne	Subtosam	Erythromycine
Kitrostratique ERCE		Flocilline
Kitrmylinjctable		Revanycine
Trombase100/500		Terranycine

[1] جيلالي تكران المرجع السابق،ص :208.

[2] نضيرة شتوان المرجع السابق ، ص :208.

-مرسوم 22 ديسمبر 1956: نص هذا القانون على تنظيم و مراقبة استراد و بيع المواد الصيدلانية أي الأدوية و المواد التي كانت تصنع منها العقاقير و مستلزمات الضمادات, إذ نصت المادة الثانية من هذا المرسوم أن يتحصل المستفيد من الدواء,على وصل طلب مدون فيه تاريخ الطلب ،و الكمية المطلوبة، و نوع الدواء المطلوب و اسم و عنوان الطالب و اسم الطبيب. بينما ألزمت المادة الخامسة منه : صيادلة التجزئة و باعة الجملة المودعين أو المخازن العمومية على جرد مبيعاتهم و تقديم تقرير شهري لكل نوع من الأدوية التالية: [1]

1-مضادات العفونة	6-المضادات الحيوية
2-أدرينالين الحقن	7-السلفاميد
3-التحذير العام و المحلي	8-الكافيين
4-الكافور القابل للذوبان	9-زيت الكافور القابل للحقن
5-المصل المضاد للكزاز و التعفن	

-مرسوم 23 نوفمبر 1959: نص هذا المرسوم على فرض رقابة إدارية على استراد بعض الأدوات الطبية و حجزها, حيث يتوجه التجار المعنيون بإستراد هذه الأدوات بطلب إلى مديرية التجارة الداخلية و الخارجية مرفوقين باستمارة بيانات عن نوع المادة المستوردة،اسم و لقب المستورد، عنوانه بالإضافة إلى رقم و تاريخ رخصة الاستراد.[2]

و في حالة تم حجز هذه الوسائل كان يفرض على التجار المعنيين رفع دعوى إلى مديرية التجارة الداخلية و الخارجية لإبطال الحجز و استرجاع البضاعة المسلوبة؛كما ألزمت أن يكون الطلب مرفوقا ببيانات حول نوع المادة، الاسم و اللقب، تاريخ الإزدياد، العنوان إضافة إلى رقم و تاريخ الرخصة[3].

-مرسوم 2 ماي 1960: ضم جملة من القرارات شددت من الرقابة على استراد و تداول بعض المنتجات الصيدلانية في الجزائر من أهمها نذكر:

[1] محمد تومي ، المصدر السابق ، ص :182.

[2] نضيرة شتوان، المرجع السابق ،ص : 372 .

[3] المرجع نفسه،ص:372.

المادة الثانية: تحصر صلاحيات استراد المضادات الحيوية بجميع أنواعها في المؤسسات الصيدلانية المعتمدة من هيئة الصحة العامة و المخازن العمومية المدنية في الجزائر.

المادة الخامسة:-نظمت عمليات بيع و شراء الأدوية و أخضعتها للرقابة الصارمة للحد من تسربها كما اشترطت أن تتم العملية عن طريق صيدلي معتمد أو صيادلة معروفين.

-تسجيل تاريخ دخول الأدوية، كمية المبيعات، الكمية الواردة،اسم و عنوان الممون و البائع والسلع المهملة و الناقصة أو الفاسدة.

-أن تكون الوصفة موقعة من طبيب مع ذكر عنوانه و اسم و عنوان المريض المستفيد و الكمية المسجلة، و كل وصفة لا تلتزم بهذه المواصفات لا يمكن صرفها.

-إلزام الأطباء و الصيادلة بجرد و فوترة الأدوية و وسائل العلاج في حالة الاستعمال الفردي و إلا فسوف تتم متابعتهم قضائيا.[1]

و قد ذكر **جاك سوستال**[2]: " أن كميات كبيرة من الأدوية المستعملة لعلاج الجرحى وموادكيميائية لصنع المتفجرات كانت تختفي بسرعة من الصيدليات و الدكاكين و تشترى بطبيعة الحال لحساب ما وصفه الإرهاب."[3]

فقد فرضت الشرطة الفرنسية مراقبة صارمة على كل الصيدليات و المحلات التي كانت تبيع الأدوية و القبض على المتعاطفين مع (ج.ت.و/A.L.N)،ومن النماذج الدالة على ذلكإلقاء القبض على ثلاثة شبان من تلمسان وجد بحوزتهم عشرين كيلوغراما من القطن و حكمت عليهم بسنتين سجنا، كما قدمت شابين متعاطفين مع (ج.ت.و/A.L.N) إلى المحاكم لأنهم كانوا يحملون قطنا و أشياء أخرى.[4]

---

[1] نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص :373.

[2] **جاك سوستال** : من مواليد مونوبلي بتاريخ 1912/02/03 ، درس الأداب و الفلسفة .انضم إلى قوات فرنسا الحرة عام 1940، ثم عين على رأس المكتب المركزي لاستعمال و العمل BCRA ،فرئيسا على المديرية العامة للمصالح السرية في الجزائر العاصمة ، وأخيرا حاكم عام على الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 1955 و إلى غاية سنة 1956م و هو صاحب مشروع جاك سوستال توفي في 1990/08/06 ، ينظر : جيلالي تكران ، المرجع السابق ، ص :229 .

[3] فاروق بن عطية ، المرجع السابق ، ص : 60.

[4] المرجع نفسه ، ص : 60.

3-الإجراءات العسكرية:أقدمت سلطات الاحتلال الفرنسي على وضع تدابير وإجراءات أمنية قصد إعاقة السير الحسن للمنظومة الصحية ومن بين هذه الإجراءات نذكر تدمير المراكز الطبية وعزل الثورة التحريرية عن العالم الخارجي بإنشاء خطي شال وموريس قصد منع أي دعم صحي يأتي من الخارج .

أ-تدمير المراكز الطبية :

بالرغم من كل الاحتياطات التي أخذتها قيادة الثورة لحماية مراكزها الصحية إلا أن الكثير منها تعرضت للتدمير من قبل الهجومات الفرنسية و الجدول الآتي يوضح المراكز التي تم اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية وقامت بتدميرها: [1]

المركز	مكان تواجده	تاريخ الاكتشاف	عدد الضحايا
مركز بني عباس	العامرية	16 جوان 1957م	ثلاثة و عشرون جريح
مركز الوزانة		جويلية 1956م	أسر كل من الممرضة صفية بازي, مريم بنت ميهوب و فضيلة مسلي و استشهاد عمارة رشيد.
مركز بوحنداس		13 سبتمبر 1957	استشهاد سبعةجرحو نجاة الطبيب إسماعيل دهلوك محفوظ.
مركز سيدي الفضيل	ناحية الشفة	27 سبتمبر 1957	أسر ممرضة المركز
مركز زكار		نوفمبر 1957	

[1] نضيرة شتوان ، المرجع السابق،ص:380.

ب–تطويق الحدود الجزائرية:

ولكي تتمكن السلطات الفرنسية من عزل الثورة على المستوى الخارجي قامت بتطويق الحدود بالأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود ، الشرقية و الغربية ،هدفها في ذلك قطع الإمدادات عن ALN القادمة من القواعد الخلفية تونس و المغرب ، فكانت البداية بإنشاء **خط موريس** نسبة إلى وزير الدفاع **اندري موريس** وهو يعرف أيضا بخط ماجينو الجديد أو ماجينو الجزائري أو حاجز الموت القاتل أو الثعبان العظيم ،بدأت عملية انجازه خلال سنة 1956م باقتراح من **أندري موريس** والذي استكمل بناؤه في عهد حكومة **بورجيس مونوري** يوم1957/09/15 ويمتد الخط على طول الحدود الجزائرية التونسية على طول 320كلم وتبلغ شدته القصوى 12000 فولط. [1]

إضافة إلى خط **شارل** نسبة إلى الجنرالالفرنسي **موريس شال** قائد القوات الفرنسية **1959–1960** ،تم وضعه بتاريخ 1959/02/06 امتد على طول الحدود الجزائرية المغربية على مسافة 150كلم وهو أكثر جهنمية من خط موريس و أشد فتكا إذ تبلغ شدته 30 ألف فولط.[2]

لهذا يعتبر مشروع الأسلاك الشائكة جزءا من الإستراتجية العسكرية الفرنسية في محاصرة و تطويق الثورة التحريرية الجزائرية مستعملة بذلك أحدث الوسائل و التقنيات الموجود انذاك للوصول إلى مبتغاها ألا و هو القضاء على الثورة و بالأخص على النواة الصحية .

4–الحرب المضادة:

لقد وجدت المنظومة الصحية الفرنسية بالجزائر خلال الثورة إلا أنها كانت لفائدة السكان الأوربيين الذين كان عددهم يصل إلى مليون نسمة أي ما يعادل عشر عدد السكان الأصليون الذين كانوا يستفيدون من النظام الصحي الاستعماري ،و الهدف من وراء عدم تعميم هذه المساعدة على كافة الشعب الجزائري هو عزل هذا الأخير عن ثورته المجيدة.

---

[1] الطاهر سعيداني ، مذكرات الرائد طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، (د.ط) ، 2013 ، ص –ص :122–151 .للإطلاع على خط موريس ينظر: الملحق رقم (08)،ص :91.

[2] جمال قندل ،خطي موريس وشال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957–1962) ، دار الضياء ، الجزائر ، د.ط ، 2006 ، ص : 86 . للإطلاع على خط شال ينظر :الملحق رقم(09)،ص:92.

أ-الرعاية الصحية الفرنسية لصالح الجزائريين:

فالبداية كانت بإحياء وحدات المساعدة الطبية المجانية بعد إصدار مرسوم مؤرخ في 16 جويلية من سنة 1956 م لتمكين أكبر عدد من السكان للاستفادة من الرعاية الصحية و التي كان يرمز لها بالرمز AMG "Assistance Médical Gratuite" تحت إشراف أطباء الجيش بلغ عددهم 300 طبيب نشطوا بصورة خاصة في الأرياف و الحقول. ،ليصل عددهم سنة 1957م 700 طبيب بعدما استدعت سلطات الاحتلال الأطباء المدنين للعمل في هذه المصالح.[1]

إضافة إلى الدور الصحي الذي لعبته هذه الوحدات فكان لها أدوار عدّة كالدور السيكولوجي من خلال محاولتها طمأنة السكان و الدعاية للاستعمار ، إلى جانب الدور التربوي وأخيرا الدور العلمي بما أن هذه الوحدات كانت تقوم بتجارب و اختبارات فيما يخص البيئة والإنسان ، و كذلك لتطوير علم الأوبئة.[2]

إلى جانب وحدات المساعدة الطبية المجانية هناك جهاز طبي آخر والمتمثل في الفرق الطبية الاجتماعية المدنية التي كان يرمز لها بـ :EMSI " les Equipes Médicale Social Itinéraires" التي عملت رق تحت تعليمات المكتب الخامس الذي استعان بالعنصر النسوي من الفرنسيات تم تجنيدهم خصيصا لهذه المهمة ،مع نهاية 1957ضمت طبيبا و ممرضة أو مساعدة مسيحية و مساعدتين مسلمتين ، تمثلت مهمتها في الكشف عن توجهات النساء الجزائريات و إعلام السلطات الاستعمارية بما كانت تقوم به هؤلاء النساء.

و قد وصل عدد النساء المجندات ضمن هذه الفرق إلى حوالي 315 امرأة ،منها 141 امرأة من المسلمات الفرنسيات و 80 امرأة أوروبية من المستعمرات و 94 امرأة من أوربيات الجزائريات.[3]

---

[1] قبايلي هواري ،تقييم عام للوضع الصحي في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية، مجلة عصور ، ع:22-23 جويلية –ديسمبر 2014،ص:223.

[2] المرجع نفسه ، ،ص : 223.

[3] الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958) ،غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د،ط) ،2009 ، ص :161.

و يعود الاهتمام الفرنسي بالعنصر النسوي الجزائري إلى تفطن السلطات الاستعمارية إلى المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع الجزائري ،و ذلك من خلال الأدوار المتعددة التي تحتملها أثناء الثورة.[1]وهدفت سياسة المكتب الخامس من وراء ذلك تحقيق هدفين رئيسيين هما:

- إدماج المرأة الجزائرية المسلمة في المجتمع الفرنسي ،و حرمان كل من (A.L.N/F.L.N) من الخدمات الجليلة التي كانت تقدمها للثورة في ميدان جمع المعلومات ، الاتصال و التموين.

- سعت مصالح هذا المكتب إلى استقطاب المرأة و التأثير عليها بغرض تغيير الوضعية القانونية للمرأة الجزائرية المستمدة من الشريعة الإسلامية إلى تبنيها للقوانين الفرنسية المدنية الوضعية.

كما كلفت هذه الوحدات الطبية بالعمل و السعي وراء كسب النساء الجزائريات فوعدتهم بتحسين ظروف حياتهن و تطوير وضعهن القانوني ،و بالتالي اقناعهن بفكرة الجزائر الفرنسية ،و بذلك تتحول النساء الجزائريات إلى أدوات فعالة لإنجاح التهدئة[2].

ب–الحرب النفسية:

بالإضافة إلى المراسيم التي فرضتها السلطات الفرنسية لمراقبة الأدوية و كذلك الهجومات التي قامت بها لتدمير المراكز الصحية و عملية الاعتقالات التي مست مجموعة من الممرضين و الأطباء، نجد أيضا أنها تشن حربا نفسية (الحرب البسيكولوجية)على (ج.ت.و و ج.ت).و بقيادة **الجنرال ديغول**[3]بهدف اختراق صفوف الثورة و تشويه صورتها؛وقد جندت للقيام بهذه المهمة خبراء هدفهم الأول والوحيد القضاء على الروح المعنوية و بالتالي القضاء على المقاومة.

هذا العمل قامت بتطبيقه على كافة شرائح المجتمع الجزائري خاصة على المرأة، لإبعادها عن مسؤوليتها اتجاه الثورة،من خلال إنشاء المراكز الخاصة المعروفة بالفرق الطبية و الاجتماعية الخاصة بالنساء، و على سبيل المثال: جمعية التضامن النسائي التي أسستها كل من السيدة SALAN(سلان) و السيدة

---

[1] الغالي غربي ،المرجع نفسه ، ص، ص : 161،162.

[2]المرجع نفسه، ص :162.

[3]**ديغول** : جنرال و رجل سياسي فرنسي من مواليد 1890/11/22 بمدينة ليل الفرنسية ، عين رئيس للحكومة المؤقتة الفرنسية في 1943/10/03 ، في قمع مظاهرات 1945/05/08 و هو مؤسس وأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة ، وصل سدة الحكم عبر انقلاب 1958/05/13 تميزت مرحلة حكمه بوضع وتنفيذ أشد و أمكر الخطط الهادفة للقضاء على الثورة الجزائرية ، ينظر : شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، (د.ط) ، ص : 171.

MASSU (ماسي) سنة 1958م و التي عملت على وضع تقارب الرؤية بين نساء المجموعتين المسلمة و الفرنسية.[1]

[1] فاروق بن عطية،المرجع السابق، ص:60

الخاتمة

من خلال تتبعنا لأهم المحطات التاريخية التي سار عليها القطاع الصحي إبان الثورة التحريرية خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات لعل من أهمها:

1- التدهور الملحوظ الذي أصاب القطاع الصحي أواخر العهد العثماني لإهمال السلطات العثمانية هذا القطاع الحساس.

2- انتشار الأمراض الوبائية خلال الاحتلال الفرنسي للبلاد.

3- أوجد كل من جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني المصلحة الصحية بغية مساعدة المجاهدين لمواصلة الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي.

4- مر قطاع الصحة بمرحلتين الأولى من (1954-1956) و التي كانت استعجالية افتقرت إلى نقص الكفاءات و الخبرات ، أما المرحلة الثانية (1956-1962) فتميزت بالتنظيم و استطاعت أن تقضي على النقص الذي عرفه الطاقم الطبي و هذا بفضل إضراب الطلبة الجامعيين و الثانويين الذين ذهبوا لمساعدة إخوانهم المرضى و الجرحى .

5- رغم النقص الذي عرفه القطاع الصحي خاصة في تحصيل الأدوية كان في الإمكانيات العلاجية و بالأخص الأدوية نتيجة مضايقات السلطات الاستعمارية ، إلا أن أصحاب الاختصاص من الأطباء والممرضين استطاعوا انقاض أرواح المرضى و الجرحى بوسائل بسيطة تمثلت في الأدوية الشعبية ووسائل البسيطة.

6- لقد لعبت المرأة الجزائرية دورا كبيرا في إنجاح الثورة التحريرية فهي لم تكن تخوض المعارك فحسب بل تعدى دورها إلى كونها ممرضة تعالج الجرحى و كذلك كانت مرشدة اجتماعية تحسن من الحالة النفسية للمرأة الجزائرية .

7- أولت الثورة إهتماما كبيرا بالجانب الصحي ، وذلك من خلال تلبية حاجيات الولايات التاريخية و دعمهم بالأطباء و الممرضيين عبر التكوين الشبه الطبي في مدارس جيش التحرير الوطني .

8- سعت خبرات الأطباء و الممرضين الجزائريين إلى توسيع نطاق العمل الصحي فأوجدت القواعد الخلفية على الحدود التونسية و المغربية لتقديم الرعاية الطبية لفائدة اللاجئيين الجزائريين و ذلك لمساعدة أطباء القواعد الخلفية .

9- عملت السلطات الاستعمارية أثناء الثورة على كسب الجزائريين من أجل عزل الثورة ، وذلك بطرحها لعدة إصلاحات كانت في الواقع موجهة لصالح الفرنسيين الأوروبيين أكثر من الشعب الجزائري.

10-عمل الهلال الأحمر الجزائري على استقطاب الرأي العام و إظهار حقيقة الاستعمار الفرنسي للعالم، مما اعتبر همزة وصل بين الثورة و العالم الخارجي

11-نال كل من جيش التحرير الوطني و جبهته تضامنا و مساعدة من الهيئات الصحية من مختلف الدول العربية ،فقد قدمت للثورة مساعدات مادية و معنوية عن طريق الهلال الأحمر و ذلك بتقديم الإعانة و المساعدة عن طريق الهلال الأحمر الجزائري الذي كان همزة وصل بين الثورة و العالم .

12-لقد لقيت الثورة المساعدة من قبل الأطباء الأوروبيين الذين تحلوا بالروح الإنسانية و التعاطف مع القضية الجزائرية رغم الضغوطات التي تلقوها من قبل السلطات الفرنسية.

الملاحق

ملحق رقم :01

أدوات نقل الجرحى

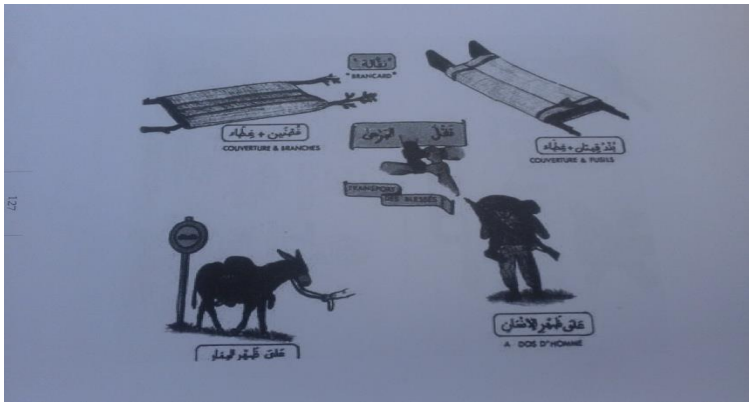

معدات بدائية جراحية أستعملت في مستشفيات (ج-ت-و)

قواعد النظافة الجسمية ل ج-ت-و

[1]

[1]Mostapha khaiti , les blouses blanches de la révolution , edition ANEP , 2011 ,p60-62 .

ملحق رقم:02

دورة الأدوية

PHARMACIE الصيدلية

الأهمية ++ إحداث وظيفة الصيدلي على مستوى الناحية و المنطقة

Importance ++ création de la fonction de la pharmacie au niveau régional et zone .[1]

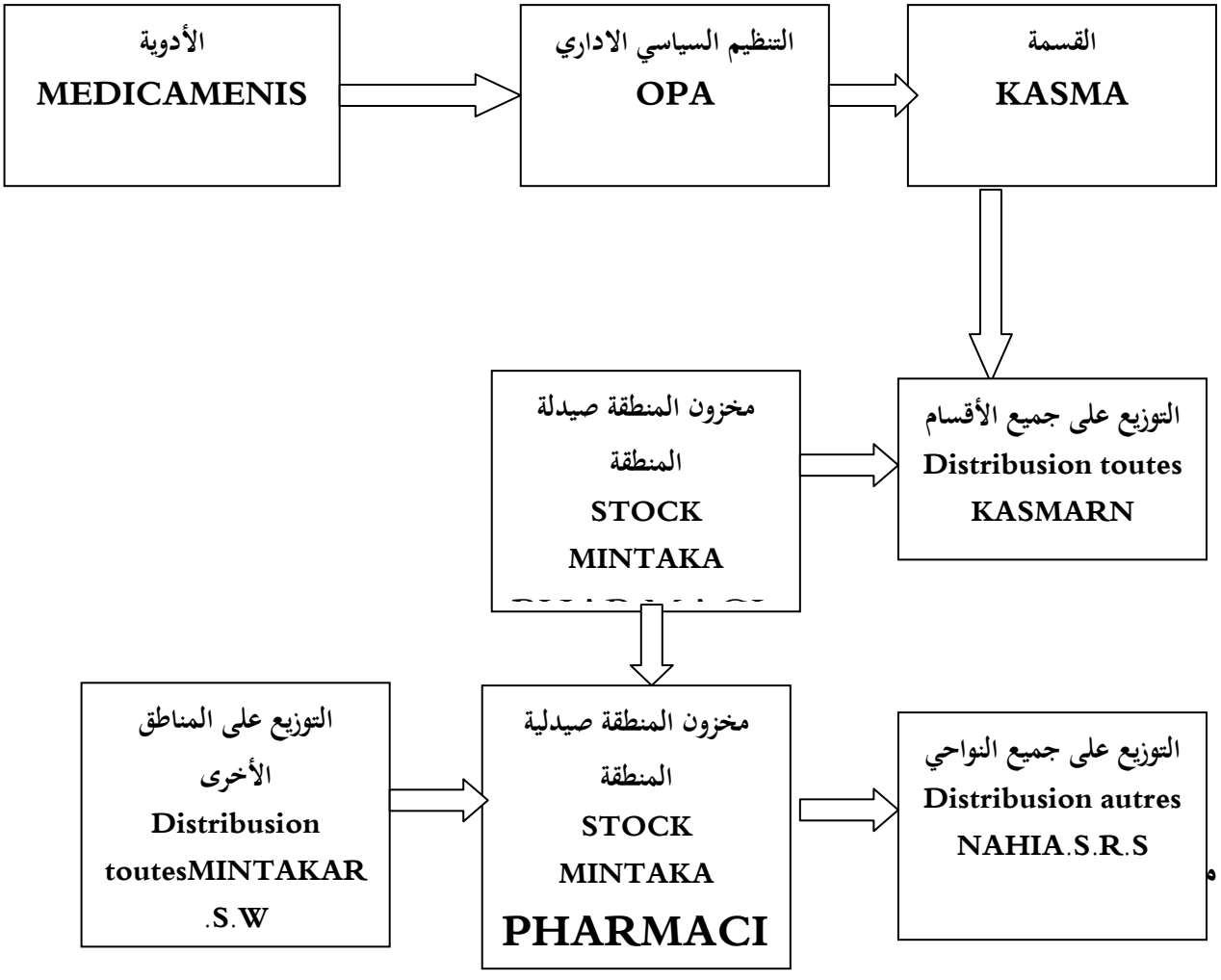

[2]محمد تومي ،المصدرالسابق، ص : 123 .

ملحق رقم :03

الطبيب يوسف دمرجي يداوي أبناء الشعب [1]

[4] مريم مخطاري ،المصدر السابق،ص:180.

ملحق رقم :04

المجاهدة أنيسة درار بركات تداوي أولاد مجروحين بقنابل الطائرة

المجاهدة أنيسة درار بركات تعالج مجاهدا قطعت أرجله في السلوك الكربائية بالقواعد الخلفية[1]

[1] أنسية بركات، درار، المصدر السابق، ص 122.

ملحق رقم :05

مريم مختاري و رفيقاتها المجاهدات يوم 1962/07/05 .

[5] مريم مختاري ،المصدرالسابق،ص:181. .

ملحق رقم :06

السيرة الذاتية للمجاهدة الممرضة مريم مخطاري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

الولاية:..تيارت..

الدائرة:..تيارت..

البلدية:..تيارت..

الاسم:..مختاري..مريم.....الاسم الحربي:..زكية..محمود..

التاريخ و مكان الميلاد:..19..ديسمبر..1938.....

اسم الأب:..أحمد.....اسم الأم:..كباش..يمينة..

الحالة العائلية:..متزوجة.....عدد الأولاد:..04.....

المستوى الثقافي :عربية..نعم..(خ..ا..السادسة الابتدائية)

لغة اجنبية :..فرنسية.....

التواصل العلمي:..الخامسة ابتدائي.....fin d'etude

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير:..الخياطة والطرز..عند كورس زوجة رئيس البلدية.

العنوان الحالي:..10..شارع العربي بن مهيدي..تيارت..

تاريخ الالتحاق بالثورة:..19..نوفمبر..1956..الصفة:..مجاهد..معطوبة حرب..C4.

القسمة:..كل الناحية..الناحية:..03.....المنطقة:..07..06..الولاية:..05.....

خارج الوطن:.....

الرتبة أي المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة:..مجاهدة..معطوبة حرب..زيارة..المرض..مع..الطبيب..يوسف..أكنموجي

رقم ملف الاعتراف الوطني:..087712.....

رقم الوسام:..13749.....

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1945م:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها من سنة 1954م إلى سنة 1962م:

.. كان لها نشاط عسكري. شاركت في هلاك عسكري من المستعمر وأيضا كانت حاضرة في الاجتماع بمقر لمنطقة المرعات... أما النشاط الاجتماعي فكانت تعمل في مجال التمريض فتحقن الإبر... وتضمد جراح المجاهدين..

وكانت تقوم بنوع الرصاصات وانظام كحو العريش او تعاوي جروحهم.... النابالم.....

المعارك أو العمليات التي شاركت فيها :

المعارك التي كانت في منطقة سعيدة سنة 1959م : معركة خنيغرة - المرجة. ميمونة - القصف في عيون البرابنس ... والاعوف - معركة المناور - لم يشارك فيها لكنها قامت بمعالجة جروح النابالم مع عملية ولد قابلية ويوسف دمرجي ... واد الكسفاج .....

.....والمعارك التي كانت في سنة 1958م هي : بن علوش - العايو 14 مارس

.. المعارك التي كانت في منطقة تيارت سنة 1958م : معركة لبيط - قصف سيدي حمو في جبوليا.....

وفي سنة 1959م : الحواسم - حنا ميموفا و سيدي ابرج

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها:

في معركة الشط أصبت في الذراع الأيسر وقصف في عيون البرانيس في الرجل اليمين، وتلت في عيونها في 17 أفريل يوم ... معطوبة 64 بالأعضاء ... مصابة بالرجل واليدين في الجبيل ... شلالات .....

هل سجنت؟: نعم .....

أذكر مكان و تاريخ الاعتقال:

في قصر الكلمات جانفي 1962 إثر اشتباكات .....

.....

تاريخ و مكان الفرار أو التصريح من السجن:

هربت من سجن بالبول نوفمبر 1957م

.....

.....

.....

نشاطات السياسية و الوظائف والمسؤوليات التي كلفت بها بعد الاستقلال:

نشاطها بعد: قامت بإلقاء محاضرات وملتقيات في تيارت منها المتحف وفي دار الثقافة أحمد بلوصيف ... إلقاء محاضرة في جامعة ابن خلدون ... محاضرة في الجزائر العاصمة مع خليدة تومي وأساتذة جامعيين ... قامت بإلقاء أول محاضرة في تيارت حيرش ... ألقت محاضرة مع ولد قابلية بالجزائر ..... مسؤوليتها التي قامت بها بعد الاستقلال هي: كتابة كتاب عن المرأة الجزائرية من خلال شهادات يوسف دمرجي والأطباء الذين كانوا معها ... ألقت بمركز ونانوغ في حصة كافرونيه تحاد الأول بتاريخ نوفمبر 1984 حول حياة يوسف دمرجي وبين عوكايس زحريا حيث زينب واضح ... 3 بن قابلية ... 19-04-2021 ... 10:00 صباحا إلى 14:00 زوالا .....

يعترسكنها بحي الرائد محمد - تيارت.

إمضاء المعني:

المجاهدة: مختاري مريم

مؤرخة

ملحق رقم:07

بطاقة شخصية خاصة بالتمريض معترف بها من قبلA.L.Nللممرضة مريم مخطاري[1]

شهادة حية مع المجاهدة مريم مخطاري، يوم2019/04/21،من الساعة 10صباحا إلى 14زوالا بمقر سكناها بحي لعراك محمد-تيارت[1]

ملحق رقم :08

خط موريس في الجهة الشرقية [1]

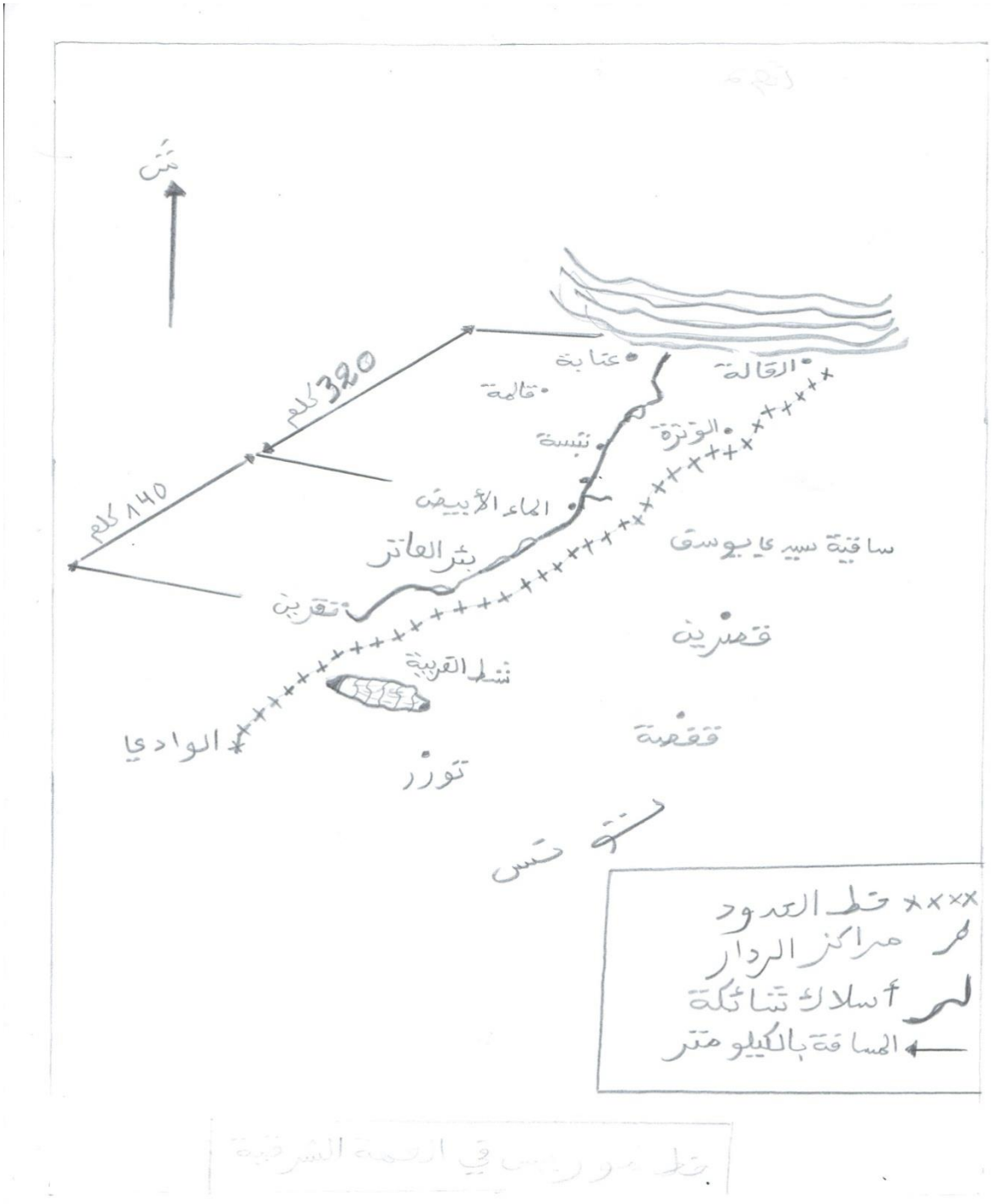

[8]الطاهر سعيداني ،المصدر السابق،ص : 63 .

ملحق رقم :09

خط شال في الجهة الغربية [1]

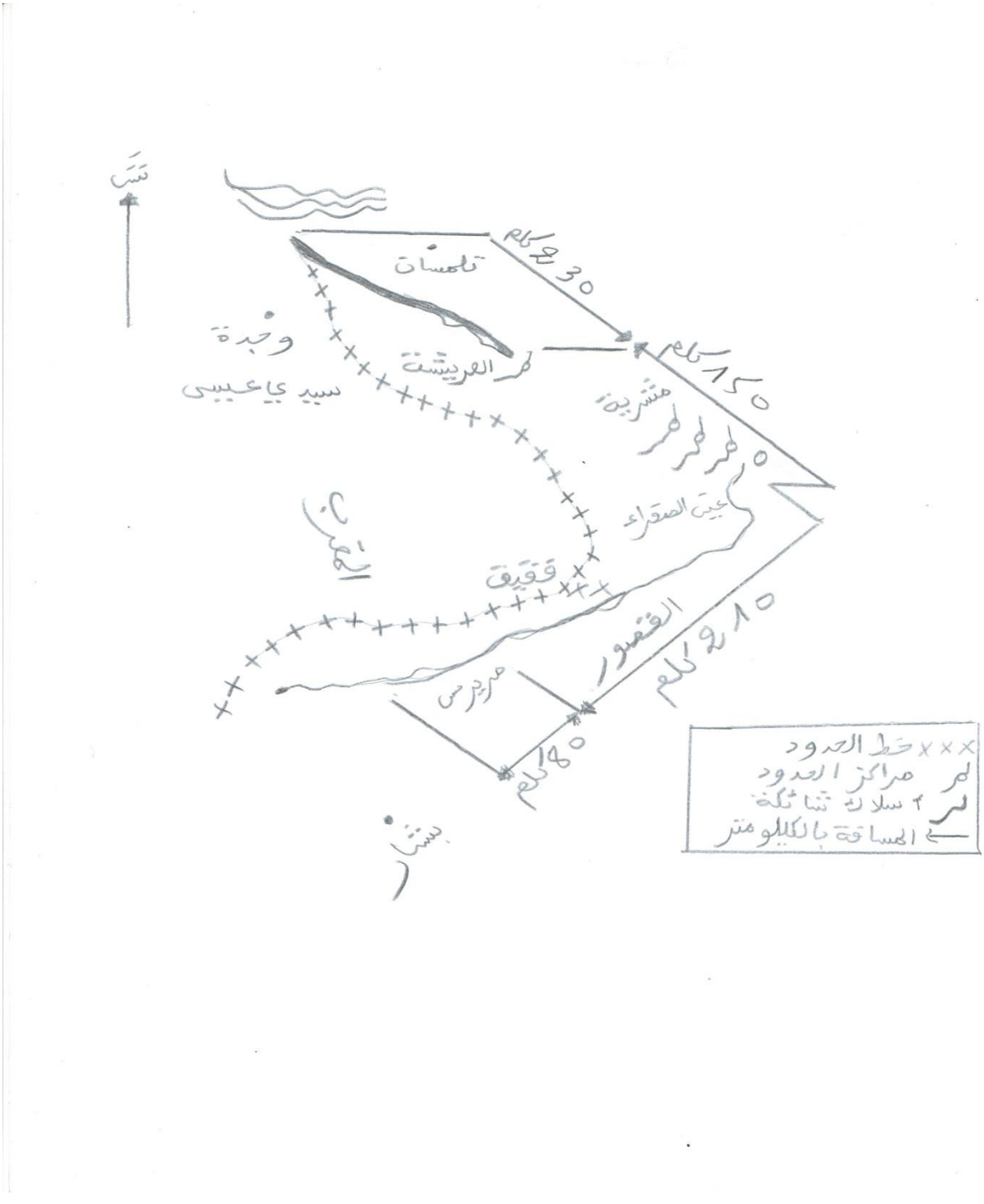

[9] الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص : 82 .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

أ- الشهادات الحية

1-لقاء خاص مع المجاهدة مريم مخطاري يوم 21 أفريل 2019 من الساعة 00 :10 صباحا إلى 00 :14 زوالا بمقر سكناها بحي لعراك محمد – تيارت.

ب- المذكرات الشخصية

2- آيت إيدير حسين ،كومندو علي خوجة ، الولاية الرابعة ، الناحية الأولى ، ذكريات مجاهد ، تر : موسى أشرشور ، منشورات الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2013 .

3-بورقعة لخضر ، شاهد على إغتيال الثورة ، دار الأمة ، الجزائر ، ط2 ، 2000.

4-تومي محمد ، طبيب في معاقل الثورة ، تر : حضرية يوسفي ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د.ط)، 2015 .

5-رائد عز الدين ،الفلاقة ، تر : جمال شعلال ، تق : مراد أو صديق ، الجزائر ،(د.ط) ، 2011 .(ال)

6-زهار أحمد شريف ، مذكرات نقيب الأشراف ، تر : أحمد توفيق المدني ، سلسة ذخائر المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974.(ال)

7-سالم جمال الدين ، أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا ، تر : رضوان بوجمعة ، موفم للنشر ، الجزائر ،(د.ط) ، 2012 . (بن)

8-سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، (د.ط) ، 2013 .

9- صايكي محمد ، مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، ط2 ، 2003.

10- كافي علي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2011.

11- لصفر خيار خديجة ، النداء الخالد ، مذكرات مجاهدة (أحداث معركة ايواقوران و استشهاد مليكة قايد) ، الجزائر ، (د.ط) ، 2012.

12-مخطاري مريم ، سيرة مجاهدة ، منشورات وزارة المجاهدين ، ط.خ ، 2005 .

13- مشيرقي الهادي ابراهيم ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، دار الأمة ، الجزائر ، ط1 ، 2010.(ال)

ج-الكتب (المصادر)

14-أف شومبيرغ ،الطب الشعبي في الجزائر في بداية الاحتلال ،تر:أبو العيد دودو،مج 1،دار الأمة ،2009،الجزائر.

15-بركات أنيسة درار،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985.

16-بيار وكلودين شولي ،اخترنا الجزائر صوتان و ذاكرة ،تقد:رضا مالك ،تر:زينب قبي ،مرا:سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،الجزائر ،2013.

17- مدني أحمد توفيق ، حياة كفاح (1925-1954) ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1977 .(ال)

18ـــــــــــــــ هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة ، الجزائر ، 2001 .

19-عنتري صلاح،مجاعات قسنطينة،تر:رابح بونار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1974.(ال)

20-مكاسي مصطفى ، الهلال الأحمر الجزائري ، شهادة، تر: عاشور محفوظ ، منشورات ألفا ، الجزائر ، 2015 .

ثانيا- المراجع باللغة العربية

21-أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009.

22-أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،(د.ط)،1999.

23-جعفر نوارة سعدية، الوفاء ، سلسلة حوارات و لقاءات مع مجموعة من المجاهدات ، ثورة نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 .

24-جونسون كوليت و فرانسيس ، الجزائر خارجة عن القانون ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ثالثة ، الجزائر ، 2014.

25-حربي محمد ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد و صالح المثلوني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1994 .

26-خلوفي بغداد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ، دار المخابر ، النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

27-خياطي مصطفى ، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر ، تر : عباد قندوز فوزية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2015 .

28- ـــــــــــــــــ،المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية ، منشورات AMEP ،تر :نسيبة غربي ، الرويبة ، 2003 .

29- ـــــــــــــــــ ،حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي ، تر :حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، 2013 .

30- ـــــــــــــــــ ،الأوبئة و المجاعات في الجزائر ، تر : حضرية يوسفي ، منشورات ANEP ، (د.ط) ، 2013

31-درواز الهادي أحمد ، المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2012.

32- رزام عبد المالك ، عذراء الأوراس والجلاد : م ريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى الشوارع و المدن بالشمال ، دار النعمان ، الجزائر ، ط1 ،2011.(بو)

33-زبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،1999.(ال)

34-زوزو عبد الحميد ، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي و التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (1937-1939) ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الجزائر ، 2010.

35-سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، 2009 .

36-سلطان عمار ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، (ط.خ)، 2007 . (بن)

37-شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 .

38-صديق محمد صالح ، الجزائر بلد التحدي والصمود ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013.(ال)

39-عباس محمد ، رواد الوطنية ، شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

40- ــــــــــــ، فرسان الحرية (شهادات تاريخية) ، دار هومة ، الجزائر ، ط2، 2001.

41- عزي عبد المجيد ،مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني ،الولاية الثالثة ،تر :موسى اشرشور ،تقد :كمال بوشامة ،دار الجزائر للكتاب ،الجزائر ، (د.ط) ،2011.

42عزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .(بو)

43ــــــــــــ موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 .(بو)

44-عطية فاروق ، الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962 ، تر :كابوية عبد الرحمن و سالم محمد ، دحلب ، الجزائر ، 2010 ، تقد : سعد دحلب و مصطفى مكاسي. (بن)

45-علوي محمد ، قادة ولاية الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، ط2 ، 2013.

46-عمراني عبد المجيد ، جون بول ساتر و الثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ،مصر .

47-عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، دار السريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2006.

48-عيساوي محمد و شريخينبيل ، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871) ، دار شطيبي للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2015.

49-غربي غالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958) ، (دراسة السياسات والممارسات)، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

50-فرانز فانون ، العام الخامس للثورة الجزائرية ، تر: دوقان قرقوط ، مرا : عبد القادر بوزبيدة ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2008.

51- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، ج2 ، الدار العثمانية ، 2013 .

52-قندل جمال ، خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962) ، دار الضياء ، الجزائر ، 2006 .

53-كاتب كمال ، أوروبيون أهالي و يهود بالجزائر (1830-1962) . تر : رمضان الزبيدي ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011 .

54-كبير سليمة ، مجاهدات و شهيدات خالدات (رموز النداء و الفاء للوطن) ، مرا : مساعد العلوي ، المكتبة الخضراء الطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر .

55-مالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .(بو)

56-ملاح عمار ، قادة الجيش التحرير الوطني ، الولاية الأولى ، ج1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 .

ثالثا : المراجع باللغة الفرنسية

Mostapha khaiti .les blouses blanches de la révolution , edition ANEP , 2011.

رابعا : القواميس و المعاجم

1- شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962) ، ترجمة : عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

2- مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار الكتاب العربي للطباعة ، الجزائر ، 2010 .

3- مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، (د.مط) ، (د.ب)، ط1 ، 2009 .

خامسا: الدوريات و المجلات

أ-الدوريات:

1-تكران الجيلالي ،الصحة في الولاية الرابعة التاريخية بين النظام الثوري و القمع الفرنسي خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، مجلة العصور ، ع24-25 ، جانفي –جوان2015 .

2-شماني ،لمين خان ضرورة التعمق في دور و مكانة المرأة إبان الثورة التحريرية ، صوت الأحرار ، 2009/07/04 .

3-غانمي مهدي ،شهيدات من حرب التحرير الجزائرية ، ميم ، مجلة المرآة العربية ، 2018/06/30 م.

4-قبايلي هواري ،تقيم عام للوضع الصحي في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية ، مجلة العصور ، العدد 22-23 ، جويلية –ديسمبر 2014 .

5-مرجع عائشة ،الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962) ، الجانب الصحي "أنموذجا" ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 35 .

ب -المجلات:

1-خريس لعبيدي ،النظام الصحي خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، الولاية التاريخية الثانية نموذجا

2-مشري عمر ،المجاهد البرفيسور تيجاني هادم ، مجلة 1 نوفمبر ، العدد 185 ، جويلية 2018 .

3-يومية المجاهد ، مساهمة القطاع الصحي في الثورة التحريرية ، محاضرة منظمة من قبل جمعية مشعل الشهيد بمناسبة اليوم العالمي للصحة .

4-لمجاهد ،جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئيين، ع:58.

سادسا :الجرائد

1-الحميد عيسى و آخرون ،التجاني هدام ، هذه قصته مع الثورة و علاج الفقراء و مسجد باريس ، جريدة الشروق 2017/03/19 . :

سابعا: الملتقيات

1-كفاح المرأة الجزائرية (دراسة وبحوث) ، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، ط2 ، مزيدة و ملقحة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،2007

ثامنا : الرسائل الجامعية

1-بن جابوأحمد ، دور سي امحمد بوقرة في الثورة التحريرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962) ، 2000-2001 .

2-بوحجرة عثمان ، الطب و المجتمع خلال العهد العثماني (1519-1830) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، 2014-2015 ، جامعة أحمد بن بلة ،وهران .

3-بوحموم محمد ، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي (1954-1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2015-2016 .

4-بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية (1954-1962) ، شهادة مقدمة لنيل ماجستير في التاريخ المعاصر ، الجزائر ، 2015 .

5-بية نجاة ،استراتجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة SAS ، 1955-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ و الجغرافيا ،2014-2015 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر .

6-الفيشاوي مساوي فلة ، الصحة و السكان أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1815-1871) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، 2003-2004.

7-قريشي محمد ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية ح.ع.2 إلى اندلاع الثورة ، شهادة ماجستير في التاريخ ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2010 .

8-نظيرة شتوان ، الثورة الجزائرية (1954-1962) ، الولاية الرابعة "أنموذجا" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، 2007 ، 2008 ، كلية الآداب و العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقائد ، تلمسان .

تاسعا : مواقع الانترنت

1-خلوي شميسة ، القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية ، (مقال منشور في شبكة الألوكة) http://www.alukeh.net بتاريخ : 2012/11/25 على الساعة : 10: 31 .

2-مجهول ، مقتطفات من تاريخ الجزائر وشمال أفريقيا(لمحة عن النظام الصحي أثناء الثورة التحريرية) (مقال منشور في شبكة الفايسبوك) ، https://m.facebook.com بتاريخ 2013/10/31 ، على الساعة 34 :18 .

3-اليعقوبي نور الدين ، الطرق الصوفية ،" الطريق الرحمانية" ، زاوية سيدي علي بن عيسى (مقال منشور في شبكة الشروق http//archive.elchorouk.com بتاريخ : 2013/07/20 على الساعة 08: 50 .

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ-ح

مدخل :الأوضاع الصحية للمجتمع الجزائري قبل اندلا ع الثورة التحريرية.....**08**

الفصل الأول : تطور القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)

المبحث الأول : مراحل تطور المصالح الطبية أثناء الثورة.....**18**

المبحث الثاني : الوسائل الطبية و إسهاماتها في إنجاح الثورة.....**26**

المبحث الثالث : الطاقم الطب المحلي.....**36**

الفصل الثاني : مظاهر التعاون الصحي بين الثورة والخارج و ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول : مظاهر التعاون الصحي بين الولايات التاريخية **47**

المبحث الثاني :دور الهلال الأحمر الجزائري في دعم الثورة التحريرية.....**48**

المبحث الثالث : الدعم الصحي المغاربي والفرنسي للثورة الجزائرية.....**59**

المبحث الرابع:ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي.....**68**

الخاتمة.....**80**

الملاحق **83**

قائمة المصادر والمراجع 95

فهرسة الموضوعات.....106